شرح ديوان
رئيس الشعراء أبي الحرث
الشهير بامرئ القيس بن حجر
الكندي للوزير أبي
بكر عاصم بن
أيوب

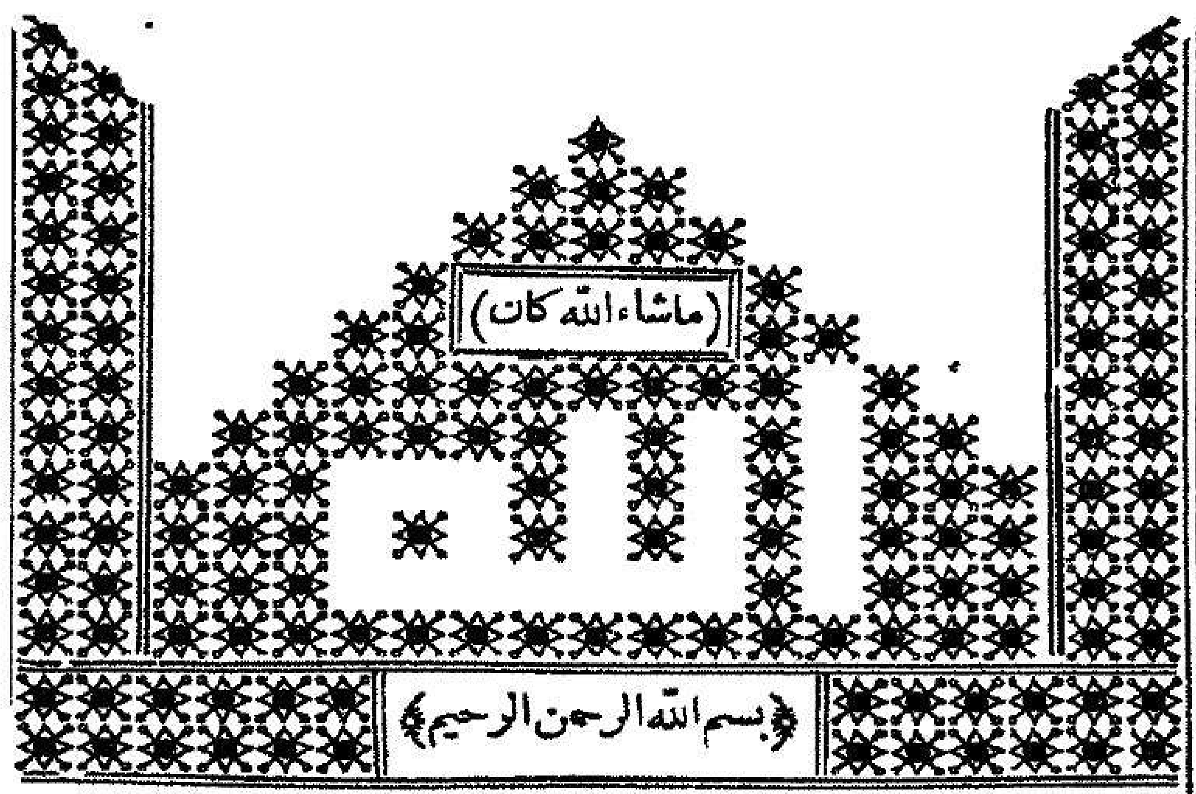
( )

﴿الطبعة الاولى﴾

(بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية)

(مصر المعزية سنة ١٣٠٧)

﴿هجريه﴾



قال الوزير صاحب المظالم أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله بحمد الله
نستفتح وبالصلاة على محمد رسوله نستنجح اعلم أبقاك الله ان للشعراء
أغراضا تدل عليها العلماء وتعرفها المناولة أمثالها الشعراء وليس هذا قدحا
في عالم ولا مدحا لناثر وناظم ولكن أهل الشعر مقصورون على معانيه
وليس يكفي في الشعر مجرد العلم حتى ينضاف الى طبع ثاقب الفهم فلذلك
توعر سهله وقل أهله حتى قال الاصمعي فرسان أهل العلم بالشعر أقل من
فرسان الحرب وقال أبو عمرو بن العلاء العلماء بالشعر أقل من الكبريت
الاحمر وليس للشعراء المحدثين من الالفاظ المرتفقة والمعاني المتعلقة
ما للجاهليين في أشعارهم على أن الناس لا يحفظون ابتداء الا اياها
ويهملون الاستفسار عن معناها وانما ذلك لعدم القائم بها من العلماء
لاسيما في زماننا هذا وقد قال الجاحظ والزمان زمان طلبت علم الشعر عند
الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فسألت الاخفش فلم يعرف
الا اعرابه فسألت أبا عبيدة فرأيته لا ينفذ الا فيما اتصل بالاخبار ولم

اظفر

أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب وغيره وقد سئلت شرحها وتقريبها وتخليصها وتهذيبها للحاجب مجد الدولة أبي بكر محمد بن المتوكل على الله أبي محمد عمر بن محمد أدام الله بهجة الدنيا بطول بقائهما ولا زالت الفضائل موصولة الاسباب بولائهما وكل ما ذكرته في هذا الشرح فمن كتب العلماء أخذته ومن مكنون أقوالهم استخرجته أسأل الله مع ذلك عصمة من الخطل وعياذا من الزلل فهو بذلك كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قال امرؤ القيس بن حجر بن عامر بن الحرث بن عمرو المقصور ومعنى المقصور أنه اقتصر به على ملك أبيه أي أقعد فيه كرها ابن حجر الاكبر وهو من بني آكل المرار معاوية بن ثور وهو كندي واسم أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث بن زهير أخت كليب ومهلهل وقيل اسم أمه تملك واسم امرئ القيس جندح وجندح في اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وكنيته أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذا القروح لقوله

* وبدلت قرحا داميا بعد صحة * ويلقب الذائد لقوله

* أذود القوافي عني ذيادا * والقيس في اللغة الشدة فمعنى امرئ القيس رجل الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان يكره الاصمعي أن يروى

* يا امرأ القيس فانزل * وكان يرويه يا امرأ الله فانزل

م (أحار بن عمرو كأني خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)

قوله أحار ترخيم حارث ويجوز ضم الراء على من جعله اسما على حاله وفتحها على الاتباع وهذا الحرف من النداء لا ينادى به الا من قريب ولا يستعمل فيما بعد وهذه نكتة من العربية ذكرها المبرد أعني الاتباع في الاسم المرخم والخمر الذي قد خامره داء أو وجع أي خالطه ويقال أراد كأنه في عقب خمار وكأن ههنا واجبة أي هو خمر كما قال

فأصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

قال المبرد هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من أجله

أن لا ينالها جدب و يعدو على المرء أي يصيبه و ينزل به وشرح يأتمر يهم به
و يعزم عليه قال الله عز وجل وائتمروا بينكم بمعروف أي هموا به واعزموا
عليه وليأمر بعضكم بعضا به كما قال الله عز وجل ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك قال الوزير أبو بكر وأنا أحسب أصل هذا الحرف يفتعل من
الامر كأن نفسه أمرته بالشئ فائتمر أي فأطاعها وان هواه دعاه فاتبعه
وهو عندي فعل مطاوعة فيقول اذا ائتمر أمرا غير رشيد عاد عليه فأهلكه
وأخرج الكلام على المثل والمحصول منه انه جلب الى نفسه بالحيداء
أهلكه وهذا البيت أول القصيدة في رواية المفضل وأبي عمرو ورواية
غيرهما م(فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر)
لا رد لشئ سمعه لان البيت أول القصيدة كأنه قيل له فررت فقال مجيبا
لا ثم ابتدأ فاقسم بقوله وأبيك ثم بين ذلك بقوله لا يدعي القوم اني أفر ومثل
هذا قول الطائي * أجل أيها الربع الذي بان أهله * ومثله قول ذي الرمة
لا غير أنا من تذكرها * وطول ما هيجتنا نزع هيم
والقوم ههنا بنو تميم القتيبي كانت بنو أسد ملكت حجرا أبا امرئ القيس
لما ملك قتادا المنذر بن ماء السماء فأساء حجر السيرة في بني أسد فجمعوا له
وكان حجر استعان ببني حنظلة من بني تميم فبعث بنو أسد الى حنظلة
تستكفها وتسألها أن تخلي بينها وبين كندة فاعتزلت حنظلة وخذلت حجرا
والتقت أسد وكندة فانهزمت كندة وقتل حجر ولذلك قال عبيد
هلا سألت جموع كنـ * ـدة حين ولوا أين أينا
فحلف امرؤ القيس أن لا يغسل رأسه ولا يشرب خمرا حتى يدرك بثأر أبيه
م(تميم بن مر وأشياعها * وكندة حولي جميعا صبر)
فتميم بدل من القوم أي لا يدعي تميم وأشياعها من بني أسد أشياع جمع شيعة
أي اني أفر اذا كندة حولي جميعا ونصب جميعا على الحال والواو واو الابتداء
ويروى جميع بالرفع وصبر نعت لجميع مرفوعا كان أو منصوبا الا أن الرفع

أحسن

أحسن لان توكيد المنصوب بالمرفوع قبيح وقد جاء قال الاعشى

* وأخذ من كل حي عصم * جمع عصام يعصمه

م (اذا ركبوا الخيل واستلاموا * تحرقت الأرض واليوم قر)

هذا الضرب من الشعر يقال له المقيد والراء فيه حرف الروى وحركة الروى يقال لها المجرى والفتحة التي قبلها تسمى التوكيد واختلافهما يسمى الاجازة بالزاى وهو من أجزت الحبل اذا فتلته فاختلفت قواه والناس يغلطون فيقولون الاجارة وانما الاجارة مثل قول الراجز

والله لولا شيخنا عباد * لكمرونا عندها أو كادوا * فرشط لما كره الفرشاط

وكان بعض العلماء لا يجيز فيها الفتح ويروى البيت اليوم قر ويقول انما يجوز فيها الضم والكسر لانهما يتناوبان كما تناوب الواو والياء في مثل ظلوم ورحيم في قصيدة واحدة وكذلك الاغلب والاكثر في أشعارهم وان كان هذا المعنى في بعض أشعارهم وقد يحذرون منه فيقولون ولا تنوب ههنا الالف فيقال ظلام ظالم وهذا مذهب يبطله الاجماع الذي صحت به الروايات في أشعار العرب ان الفتح يجوز ولهذا بق التوجيه لان للشاعر أن يوجهها كيف شاء من الحركات ولولا الاطالة لا تيت بالشواهد عليه قوله استلأموا لبسوا اللأمة وهي الدرع ويروى واليوم صر والصر شدة البرد وقوله واليوم قر أي بارد ووزنه قرر ومن رواه بالضم كان فيه حذف أراد واليوم ذو قر يقول ان كان اليوم باردا أوذا قر فان الارض تحرق لشدتهم وضغطهم لها بالركض فتكاد تحرق من شدة البرد كما قال

حرق قيس علي البلا * د حتى اذا اضطرمت أجذما

وتكون أيضا مثل قول نهشل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن جر قيام على جمر

ومثل قول الطائي

ويوم يظل العز يحفظ وسطه * لسمر العوالى والنفوس مضيع
مصيف من الهيجا ومن جمرة الوغى * ولكنه من وابل الدم مربع

واحترس بقوله فرفتم وهو الذى فتح باب الاحتراس

م (تروح من الحى أم تبتكر * وماذا عليك بأن تنتظر)

قوله تروح أراد أتروح فأسقط الالف لدلالة أم وهذه أم المعادلة التى يعبر عنها بأى أى أيهما تفعل الرواح أم البكرة ومعناه أتسير ببقية من النهار أم تبكر ويروى * وماذا يضيرك ان تنتظر * يضيرك أى يضرك وقال أبو الحسن ابن كيسان أم ههنا منقطعة بمنزلة قوله انها الابل أم شاء والوجهان جائزان

م (أم مرخ خيامهم أم عشر * أم القلب فى اثرهم منحدر)

المرخ نبات بنجد والعشر بالغور فكنى بالشجر عن الموضعين والاعراب يعملون بيوتهم من نبات الارض التى ينزلونها فاذا رحلوا تركوها واستأنفوا غيرها فأراد أنجدوا أم أغاروا أى أتوا نجدا أم الغور أم لم ينزلوهما ولذلك قال أم القلب فى اثرهم منحدر أى يصبوا اليهم وينحدر فى اثرهم والمرخ شجر قصار والعشر طوال قال

فلا تحسبن جارى لدى ظل مرخة * ولا تحسبنه فقع قاع بقرقر

أى لا تحسبنه مستظلا بمثل ظل المرخ وذلك انها شجرة قصيرة لا ذرى لها ولا ظل يستظل بمثله القتيبى عن أبى عمرو شبه خيامهم حين تحملوا بشجر المرخ والعشر والاول أشبه وفى البيت ما يسئل عنه فيقال لم ذكر الخيام وتظليلها بالثمام وترك الابنية التى هى بيوتهم فالجواب عن ذلك انهم يفضلون ظل الثمام لانه أبرد من ظل الابنية

م (وفى من أقام من الحى هر * أم الظاعنون بها فى الشطر)

أم قد تكون فى نفسها استفهاما فلا تحتاج الى الالف لانها تقوم مقام الاستفهام اذا كانت فى وسط الكلام ولا يبتدأ بها مثل قوله تعالى أم يقولون افتراه والمعنى أيقولون افتراه قال الوزير أبو بكر والمعنى عندى ههنا أى

المقيمين هو أم في الظاعنين وعلى هذا يخفض الظاعنين وان كانت استفهاما رفع الظاعنون وتقديره أم الظاعنون ظعنوا بها ويجوز أن تكون أم التي يعادل بها فتعادل الجملة من الابتداء والخبر بالفعل لان معناها الفعل كما قال عز وجل سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون تقديره أم صمتم وكذلك في من أقام أم ظعن والشطر جمع شطير وهو الغريب وأنشد الفراء

* لا تتركي فيهم شطيرا * ولهذا سمي الشاطر لانه تباعد من الخير ويروى أفي من أقام م (وهر تصيد قلوب الرجال * وأفلت منها ابن عمرو حجر) هر ابنة العامري وهي ابنة سلامة بن علند وكان امرؤ القيس في كلب وطيء أيام نفاه أبوه وفاطمة أيضا من كلب وبها تين يشبب وقوله وأفلت منها يقول وأفلت أبي من صيدها وحذف المضاف والمضاف اليه أقامه مقامه وصادتني أنا لانه لم يرها قال الوزير أبو بكر استعارة الصيد مع الهر مضحكة ولو أن حجرا أباه من فأرات بيته ما أسف على افلاته منها هذا الاسف وهذه الاستعارة وان لم تكن فاسدة فقد تجنبها المحدثون ظرفا ولطافة

م (رمتني بسهم أصاب الفؤاد * غداة الرحيل فلم أنتصر)

قوله رمتني بسهم يريد بالسهم عينها يقول أصابتني بحد اسنها فقتلتني ولم أنتصر منها ويروى بسهمين صاب الفؤاد وصاب وأصاب بمعنى

م (فاسبل دمعي كفض الجمان * أو الدر رقراقه المنحدر)

قوله أسبل أي سال وقوله كفض الجمان أي كتفرق الجمان والجمان اللؤلؤ الصغار ويروى كفيض الغروب والغروب الدلاء العظام شبه دمعه وما انحدر عما سال من الغروب وقوله أو الدر أراد أو كالدر ورقراقه بدل منه أراد أو كرقراق الدر والرقراق ما جاء وذهب وروى أبو عبيدة رقراقه أراد فأسبل دمعي وكفض الجمان رقراقه فجعل الماء للدمع ورفع رقراقا بالقاف والمنحدر نعت له ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال أو الدر فانقطع الكلام ثم قال رقراق الدمع منحدرة كما قال

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

قال هشام النحوي المعنى الجبال خشع أي تواضعت سور المدينة وخشعت الجبال م (واذ هي تمشي كمشي النزيف * يصرعه بالكثيب البهر)

النزيف هو المنزوف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي بما أصابه من الضعف فلذلك شبه مشيتها بمشيته والبهر الكلال وانقطاع النفس وخص الكثيب لانه عليه شديد مع ما هو فيه من الضعف

م (برهرهة رودة رخصة * كخرعوبة البانة المنفطر)

البرهرهة الرقيقة الجلد ويقال هي الملساء المترجرجة والرودة الرخصة الناعمة وقيل الرودة الشابة والخرعوبة القضيب الغض والمنفطر المتشقق يقال قد انفطر العود اذا انشق وأخرج ورقه والقضيب أحسن ما يكون تثنيا اذا جرى فيه الماء وذهب بالمنفطر في التذكير الى القضيب أو الغض

م (فتور القيام قطيع الكلا * م تفتر عن ذي غروب خصر)

قوله فتور القيام أي هي متراخية ليست بوثابة في قيامها وقطيع الكلام أي قليله وتفتر أي تبسم فتبدي عن هذا الثغر ولا تضحك ضحكا شديدا والغروب حدة الاسنان وماؤها أيضا والخاصر البارد

م (كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر)

قوله المدام أراد الخمر وسميت مداما لانه يدام على شربها ويقال التي أديمت في دنها والغمام السحاب وصوبه وقعه والخزامى يقال خيري البر والقطر العود الذي يتبخر به والنشر الريح

م (يعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر)

قوله يعل أي يسقى بالمدامة مرة بعد مرة وقوله اذا طرب الطائر أي اذا صوت الديك والمستحر المصوت بالسحر أي هي طيبة ريح الفم في الوقت الذي تتغير فيه الافواه وانما تتغير الافواه بعد النوم وقيل الطائر المستحر يكون الديك وغيره

م (فبت

م (فبت أكابد ليل التما * م والقلب من خشية مقشعر)

قوله أكابد أى أقاسى وليل التمام من اثنى عشر ساعة الى خمس عشرة وقال ويسمى ليل المغموم أيضا ليل التمام لطوله عليه وان كان قصيرا وقوله والقلب يريد وقلبي مقشعر أى واجل من خوف أهلها

م (فلما دنوت تسديتها * فثوبا نسيت وثوبا أجر)

قوله تسديتها أى تناولتها وقصدت اليها وقيل علوتها ويقال تسدى فلان فلانة سدى واستدى أى أخذها من سدواب قومها وقوله فثوبا نسيت وثوبا أجر معناه أنها ذهبت بعقله فنسى ثوبه كما قال

لعوب تنسيني اذا قمت سربالى * وقال القتيبي معناه أنه اشتغل بالنظر الى حسنها حتى نسى سرباله وقوله وثوب أجر أى أعفى الاثر لئلا يقتفى أثره والنصب فى الثوب أحسن من الرفع لانه لم يشتغل بالفعل بالهاء وأهل العربية مجمعون على أنه لا يجوز زيد ضربت اذا كان المبتدا معرفة الا سيبويه وهم فى النكرة مختلفون وأهل الكوفة يجيزونه ويحتجون بما جاء شهر ترى وشهر ترى وذلك أن النكرة اذا دخلها معنى جاز ابتداؤها والذى دخل فى ثوب نسيت التجنيس وفى قولهم شهر ترى وشهر ترى التفصيل

م (ولم يرنا كالئ كاشح * ولم يفش منا لدى البيت سر)

الكالئ الحافظ من قولهم كلأك الله وقيل الكالئ الراقب والكاشح المولى عنك بوده من قولهم كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشرب من برد أو غير ذلك يقول لم يرنا العدو والمراقب ولم نظهر على سرنا

م (وقد رابنى قولها ياهنا * ه ويحك ألحقت شرا بشر)

قوله راب أوقع الريبة بلا شك وأراب يريب اذا لم يصرح بالريبة وبعضهم يقول هما بمعنى واحد وأما فى هذا البيت فهى ريبة واضحة وهناه اسم من أسماء النداء لا يستعمل فى سواه بناه على فعال لان أصله الهنا ويقال هن وهناه بمعنى واحد وبعض النحويين يقول أصلهن من ذوات الواو وحذفت

منه كما تحذف من كل منقوص وأدخل عليه الالف لبعد الصوت فى النداء
وأدخلت الهاء للوقف ثم كثرفى كلامهم حتى صارت الهاء كأنها أصلية
وقال ابن جنى الهاء فى هناه بدل من الواو التى فى قولهم هنوك وهنوت
وأصلها هناو فأبدلت الواوهاء فقالوا هناه ومعنى قوله ألحقت شرا بشر أى
كنت متهما فلما صرت الينا ألحقت تهمة بتهمة لان التهمة شر وتحقيقها
شر منها

م(وقد أغتدى ومعى القانصان * وكل بمربأة مقتفر)

القانصان الصائدان والمربأة المكان المرتفع تربأ منه تطلع منه وانما
أشرف لينظر الى الوحش ومقتفر متتبع آثارها

م(فيدركنا فغم داجن * سميع بصير طلوب نكر)

الفغم المولع بالشئ الحريص عليه يريد ههنا كلبا وداجن ألوف قد عاود
الصيد مرة بعد مرة وقوله سميع بصير أى لا يكذب سمعه ولا بصره وطلوب
اذا طلب أدرك ونكر أى منكر عالم مأخوذ من النكر أو فيه لغتان نكر
ونكر مثل حذر وحذر وقيل نكر أى كريه الصورة

م(ألص الضروس حنى الضلوع * تبوع طلوب نشيط أشر)

الألص الذى التصقت أسنانه بعضها الى بعض وحنى الضلوع بالباء مشرف
منتفخ ويروى حنى الضلوع والحنى المأطور الضلوع المنحنيها وقال الاصمعى
لا أسمع ألص الضروس لكنى أعرف اللصص فى الثنتين اذا كان
صغيرهما قريب ما بينهما

م (فأنشب أظفاره فى النسا * فقلت هبلت ألا تنتصر)

النسا عرق فى الفخذ يأخذ الى القوائم يقول أنشب الكلب أظفاره فى نسا
الثور فحبسه على الفارس الذى يطلبه لانه قال ومعى القانصان وهما ههنا
الرجل والفرس ولذلك قال فيتبعنا فغم داجن فعناه ان الكلب لما حبس
الثور زجرامرؤ القيس الفارس وقال له ادن من الثور فاطعنه يقال نصرت

أرض بني فلان أي أتيتها فعناه اقصد للثور ويجوز أن يكون قال للثور على جهة الهزء ألا تنتصر ويقال هبلت أكثر مما يقال هبلت وهي رواية الطوسي أي ثكلتك غيرك واذا قال هبلت فعناه ثكلت

م (فكر اليه بمبراته * كما خل ظهر اللسان المجر)

المبراة القرن وأصلها الحديدة لبرى القرنين والخل أن يغرز في منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الاصبع وتكون للخلال حجنة في أسفله فان كفه ذلك والا أجروه والاجرار أن يشقوا أطراف لسانه فلا يقدر أن يجم خلف أمه يقول كر الثور على الكلب بقرنه فخله كما خل ظهر اللسان المجر ولكنه حذف خل لدلالة الثاني عليه فشبه دخول قرن الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل

م (فظل يرنح في غيطل * كما يستدير الحمار النعر)

الغيطل الشجر الملتف يقول ظل الثور يرنح أي يستدير كأنه يريد ان يسقط كالحمار النعر الذي قد أصابته في أنفه النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في أنفه فيزوي لذلك ويستدير ويجوز أن تكون هذه الصفة في الكلب وهو أشبه الاصمعي ضربه حتى رنحه أي غشي عليه فمال كما يميل السكران

م (واركب في الروع خيفانة * كسى وجهها سعف منتشر)

الخيفانة الجرادة التي انسلخت من لونها الاول الاسود والاصفر وصارت الى الحمرة فشبه فرسه بها لخفتها وقيل الخيفانة الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن القليلة الخضر ولا يكاد يقال للذكر خيفان وقوله كسى وجهها سعف شبه ناصيتها بسعف النخلة وهذا الوصف غير مصيب لان الشعر اذا غطى العين كان عيبا وهو الغمم والحسن منها أن تكون الناصية كأنها جعثنة أي قصيرة مجتمعة والجعثنة أصل العرفجة والمنتشر المتفرق وقوله واركب معطوف على قوله وقد أغتدى

م (لها حافر مثل قعب الوليد * ركب فيه وظيف عجر)

القعب القدح الصغير والوليد الصبي فيقول حافرها في صغر قدح الصبي وذلك مما يستحب في الفرس لانه أثبت له والكبير ثقيل مضطرب والوظيف مابين الرسغ الى الركبة وفي الرجل مابين الرجل الى العرقوب

م (لها ثنن تكوافي العفا * ب سود يفئن اذا تزبئر)

الثنن الشعر الذي يكون خلف الرسغ ويستحب أن تكون تامة لا يذهب منها شيء ولذلك يفئن أي يكثرن يقال فدو في شعره اذا كثر ومن روى يفئن بالهمز فانما معناه يرجعن بعد ازبئرارهن الى موضعها م والازبئرار الاقشعرار وشبهها بالخوافي لدقتها أو لسوادها وجعلها سوادا لان البياض كله رقة في الخيل

م (وساقان كعباهما أصمعا * ن لحم حماتيهما منبتر)

أراد ولها ساقان عرقوبها أصمعان أي متحددان ويستحب في العرقوب التحديد والتأنيف ومنه سميت الصومعة وقوله لحم حماتيهما الحماة لحم الساق ويستحب أن يكون يابسا فيقول لحم الحماة من صلابته كأنه منبتر أي بائن من الساق

م (لها كفل كصفاة المسيـ * ـل أبرز عنها جاف مضر)

ويروى لها عجز ا صفاة الصخرة الملساء وخص صفاة المسيل لانه أراد أن السيل يجري عليها فأذهب عنها ما كان عليها من الغبار وهو قوله أبرز عنها والحاف السيل الذي يجري ويجحف كل شيء أي يحمله وقوله مضر أي يضر بكل شيء يمر به أي يقلعه وقيل معنى مضر أي دان متقارب فشبه كفل الفرس بهذه الصفات التي يجري عليها السيل حتى صفت واملست ويستحب في الكفل الاستواء والاملاس والقتيبي يريد أن عجزتها ملساء ليس فيها فرق وذلك عيب

م (لها ذنب مثل ذيل العروس * تسد به فرجها من دبر)

قوله لها ذنب مثل ذيل العروس أراد انه طويل صاف وذلك يستحب في الفرس وذيل العروس موصوف بالطول لوجهين اما للخيلاء واما للاستحياء

والفرج

والفرج ما بين القوائم وقوله من دبر أي من مؤخر

م (لها متنتان خظاتا كما * أكب على ساعديه النمر)

يقال متنة ومتن كما يقال دار ودارة وخظاتا من قولهم لحمه خظا اذا كثر واكتنز فيحتمل أن يكون خظاتان فألقى النون كما قال الآخرون وجاء به على الاصل ومثل خظاتان * كرحلوف من الهضب * ومثل الحذف من الاول ما حكى من كلام البهائم ان الحجلة قالت للقطا قطا قطا فقال امعطا بيضك ثنتان وبيضي مائتا أراد مائتان ويحتمل أن يكون خظتا فعلا مثل قضتا ثم أظهر الالف لحركة التاء لانها ألقيت في قضت لسكون التاء وقال أهل النظر من أهل البصرة ان امرأ القيس لما جاوز في طيء علق من لغتهم وهم يقلبون الياء ألفا يقولون في رضيتا رضاتا وكذلك خظاتا كان أصله خظيتا فقلبت الياء ألفا وتصريف الفعل من خظا خظا يحظو خظا وبظا يبظو بظا مقصور والمصدر غير ممدود وهو يكتب بالالف وأجاز أبو موسى كتابته بالياء وهو غلط لانه من ذوات الواو وزاد الفراء خظا بظا كظا ويقال منه رجل كظوات وقوله كما أكب على ساعديه النمر يريد لها متنان كساعدي النمر البارك في غلظهما وقال القتبي أراد كأن غرابا ركا فوق متنها لكثرة اللحم وقوله كما هو كقول الراعي

وعينان حمران ماقيهما * كما نظر العدوة الجؤذر

أراد عينان كعين جؤذر وقال الاصمعي أساء في وصف المتن بكثرة اللحم لانه يستحب تعريق المتن وتعريق الوجه كما قال طفيل * معرقة الالحي تلوح متونها يقول هي معرقة الوجوه ويكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك المتون

م (لها غدر كقرون النسا * ء ركبن في يوم ريح وصر)

الغدر الشعرات قدام القربوس وهو آخر العرف فشبه كثرة شعره وانتفاشه بالشعر الذي تنفشه الريح وقرون النساء ذوائبها وقوله ركبن في يوم ريح وصر ضربه مثلا وانما أراد انتشار الشعر وكثرته فلذلك قال في يوم ريح وصر

م(وسالفة كسحوق الليا * ن أضرم فيها الغوى السعر)
السالفة هنا العنق ويقال صفحتا العنق والسحوق النخلة الطويلة واللبان شجر الكندر وقوله أضرم يعني أشعل والغوى الغاوى والسعر جمع سعير وهو شدة الوقود وانما أراد أنه أشقر فلذلك ذكر الوقود وقيل أراد ان حفيفها حين جرت كحفيف النار ومثله لطفيل
كأن على أعرافه ولجامه * سنى ضرم من عرفج متلهب
ومثله جوحا مروحا واحضارها * كمعمعة السعف المحرق
ومثله للعجاج سفواء مرخاء تبارى معلجا * كأنما يستضرمان العلفجا
ويقال أراد كأنما عنقها نخلة قد شربت النار سعفها وبقيت متجردة قال القتيبي من رواه اللبان فهو تصحيف لان شجر اللبان قصير وانما هو الليان جمع لينة وهو النخيل انتهى
م(لها جبهة كسراة المجن حذفه الصانع المقتدر)
السراة الظهر ويستحب من الفرس عرض الجبهة والورك والكتف والجنب والقطاة والمجن الترس قاله ابن قتيبة وقوله حذفه أتقنه
م(لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر)
الوجار جحر الضبع فشبه منخره في السعة بالوجار ويستحب أن يرحب منتفسه ليسهل مخرج نفسه ويسرع فلا يتراد النفس في جوفه فيربو وقال بعضهم تريح أي تستريح اذا كانت
م(وعين لها حدرة بدرة * فشقت ماقيهما من أخر)
قوله حدرة مكتنزة ضخمة وبدرة يريد ممتلئة ويجوز أن يكون يعني تبدر بالنظر والماقى جمع ماق وهو طرف العين الذي يلي الانف فقوله شقت ماقيهما أي انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين وفي البيت عيب وهو انه وحد العين ثم رد اليه ضمير الاثنين الا أن أبا عمرو قال يجوز هذا في الاثنين اذا كانا لا يفترقان

م(اذا

م(اذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة في الغدر)

قوله دباءة يريد أنها منطوية ملساء وقال الاصمعي شبهها بالدباءة لان أولها رقيق وآخرها غليظ وكذلك يكون القرواح ويستحب في الاناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم وقوله مغموسة في الغدر لم يرد أنها مغموسة في الماء ولكنه يريد أنها ريا كما تقول مغموس في الخير وقال ابن الاعرابي مغموسة في الغدر أراد غدر النبت يقال غدير من النبت لان المنبت يكنها من الشمس فهو أصفى لها

م(وان أدبرت قلت أثفية * ململمة ليس فيها أثر)

الاثفية الصخرة المدورة المجمعة شبه استدارة مؤخرها بالاثفية الملساء والململمة المجمعة وقالوا المدورة الصلبة والاثر بالضم أثر الجراح فأراد ليس بها خدش وقال

م(وان أعرضت قلت سرعوفة * لها ذنب خلفها مسبطر)

السرعوفة الجرادة قال الاصمعي معناه مثل قوله ان استقبلته أقعى وان استدبرته جبى وان استعرضته استوى يقول اذا نظرت اليه من مقدمه فكأنه مقع في اشراف عنقه وان استدبرته فكأنه مجب من استواء عجزه وان استعرضته مستولاشراف أقطاره وانما الاستواء في خلقه والمسبطر الممتد الطويل ويروى لها خبب وقالوا السرعوفة القليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق وقال القتيبي السرعوفة الجرادة

م(وللسوط فيها مجال كما * تنزل ذو برد منهمر)

أي لها عن السوط مجال ولو أراد الضرب لكانت كسرعة حمار الكساح كما تنزل أي جولانها كسرعة نزول البرد والمنهمر المنصب

م(لها وثبات كوثب الظباء * فواد خطاء وواد مطر)

يريد أن حوافرها تصيب موضعها ولا تصيب آخر كهذا السحاب الذي يصيب واديا على هيئته ويركض واديا كما قال زهير * يركضن خيلا وينزعن ميلا *

ينزعن أى يكففن عن الركض وهو معنى قوله فواد خطاء أى هى مرة تخطو فتكف عن العدو ومرة تمد وعدوا يشبه المطر وقال القتيبى يروى

لها وثبات كصوب السحاب * فواد خطيط وواد مطر

الخطيطة أرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين و يستحب سعة محوة الفرس فجعل محو يه وهو ما بين حافره من الارض خطيطا وموضع الحافر مغيثا

م(وتعدو كعدو نجاة الظبا * ء أخطاها الحاذف المقتدر)

وتعدو تسرع يقول هذا الفرس فى سرعته مثل السريع من الظباء اذا أفلت من الحاذف والحاذف الضارب بالعصا * وقال أيضا قال ابن الكلبى أعراب كلب ينشدون هذه القصيدة لابن حذام

م(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

يقال فى سقط اللوى وهو منقطع الرمل وسقط الولد وسقط النار ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى حيث يلتوى الرمل ويدق ويقال ألوى الرجل اذا أتى اللوى وتقول العرب ألوية فارلوا والدخول وحومل موضعان قوله قفا زعم الفراء أن العرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين فتقول للرجل قوما عنا وحكى أنه سمع بعضهم يقول و يحك ارحلاها وأنشد عن أبى ثروان

فان تزجرانى يا ابن عفان انزجر * وان تدعانى أحم عرضا ممنعا

ويروى ذلك منهم لان أدنى أعوان الرجل فى أهله اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر شئ قيلا يا صاحبى يا خليلى قال امرؤ القيس

* خليلى مرا بى على أم جندب * ثم قال * ألم ترياني كلما جئت طارقا *

فقال ألم تر فرجع الى الواحد وأول الكلام اثنان والذى ذكره الفراء شئ ينكره أهل البصرة لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين وقع الاشكال والذى يذهبون اليه أن تثنيته على التأكيد تؤدى عن معنى قف وهذا فيه

(هذه فهرست شرح ديوان امرئ القيس بن حجر الكندى وقد ذكر فيها الشطر الاول من كل قصيدة)

صحيفة

صحيفة

﴿تمت﴾

(ترجمة امرئ القيس من كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب)

هو أبو وهب أو أبو الحرث امرؤ القيس بن حجر بن الحرث الكندي الشاعر المشهور من أهل نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب والمهلهل كان فصيح الالفاظ جيد السبك مقدما على سائر شعراء الجاهلية بالاجماع وهو أول من سبق الى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء من رقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

وقد أجاد في وصفه الفرس حيث يقول

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل

اجتمع يوما عند عبد الملك بن مروان أشراف من الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرئ القيس

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل
وماذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

ومما يعاب عليه من شعره قوله

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تتعرض وانما أراد الجوزاء فذكر الثريا غلطا كما قال الآخر أحمر عاد وانما هو أحمر ثمود وهو عاقر الناقة أقبل قوم من اليمن يريدون الحجاز فضلوا عن الطريق ومكثوا ثلاثة أيام لا يجدون ماء وأيسوا من

الحياة اذ أقبل رجل راكب على بعير فأنشد بعض القوم

ولما رأت أن الشريعة همها * وأن البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التى عند ضارج * يفىء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب من يقول هذه الابيات قالوا امرؤ القيس فقال ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار اليه فجثوا على ركبهم فاذا ماء عذب وعليه العرمض والظل يفىء عليه فشربوا ريهم وحملوا ما اكتفوا به ولولا ذلك لهلكوا ومن شعره قوله يمدح رجلا

لعمرك ما سعد بخلة آثم * ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر
وتعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وكان كثيرا ما ينازع الشعراء قيل انه اجتمع يوما بعبيد بن الابرص فقال له عبيد كيف معرفتك الاوابد فقال قل ما شئت تجدنى كما أحببت فقال عبيد

ما حية ميتة قامت بميتتها * درداء ما أنبتت نابا وأضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تسقى فى سنابلها * قد أخرجت بعد طول المكث أكداسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة * لا يستطيع لهن الناس تمساسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن أنشأها * روى بها من محول الارض أيباسا

فقال عبيد

ما مرتجات على هول مراكبها * يقطعن بعد المدى سيرا وأمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها * شبهتها فى سواد الليل أقباسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا أنيس بها * تأتي سراعا وما يرجعن أنكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كفى بأذيالها للترب كناسا

فقال عبيد

ما الفاجعات جهارا في علانية * أشد من فيلق مملومة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبقين من أحد * يأخذن حمقا وما يبقين أكياسا

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل * لا يشتكين ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ نجبت * كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجو في طلق * قبل الصباح وما يسرين قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركن الفتى ملكا * دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عبيد

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن أرسلها * رب البرية بين الناس مقياسا

وكان قد آلى على نفسه أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن له أربعة عشر فبينما هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنان فقالت أما ثمانية فأطباء الكلبة وأما أربعة فأخلاف الناقة وأما اثنان فثديا المرأة

فخطبها من أبيها فأجابه الى ماطلب وكان أبوه قد طرده لما هوى ابنة عمه فاطمة الملقبة بعنيزة وكان لها معها يوم دارة جلجل فقال معلقته التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولما بلغ ذلك حجرا أباه دعا مولى يقال له ربيعة فقال له اقتل امرأ القيس واتنى بعينه فذبح جوذرا وأتى بعينه الى أبيه فندم حجر على ذلك فقال ربيعة أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتنى به فانطلق فاذا هو فى رأس جبل وهو يقول

فلا تتركنى يا ربيع لهذه * وكنت ترانى قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه ثم قال قصيدته المشهورة التى يقول فى أولها

الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وكان أبوه قد نهاه عن قول الشعر فلما بلغه ذلك طرده وبقى مطرودا حتى قتلت بنو أسد أباه حجرا فى خبر يطول ويختلف ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه وهو يومئذ بجبل دمون فى أرض اليمن شق ثيابه وحزن عليه وحلف أنه لا يشرب خمرا ولا يغسل رأسه حتى يدرك بثأره ثم انه استنجد ببكر وتغلب على بنى أسد فأنجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرئ القيس خوفا من المنذر ولما رأى ضعف أمره وطلب القوم له ذهب يستنصر قبائل العرب قبيلة قبيلة فلم ينصروه ولم يزل أمره جاريا على مثل هذه الحالة حتى مات بأنقرة من بلاد الروم منصرفا عن قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره وكان ذلك قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بثمانين سنة تقريبا واسمه فى الاصل جندح وامرؤ القيس لقب غلب عليه معناه رجل الشدة وعادتهم التسمية بمثل هذا الاسم تفاؤلا والله أعلم

نظر وقد قيل انما يخاطب صاحبيه وقد قيل انه أراد الامر بالنون الخفيفة فوقف عليها بالالف وأجرى الوصل مجرى الوقف وقوله بين الدخول وحومل كذا رواه الاصمعي بالواو ولان بين لا يقع الا على اثنين فصاعدا فلا ينبغي أن يكون النسق معها الا بالواو ونحو اختصم زيد وعمرو فزيد وعمرو سواء وكلا زيد وعمرو حدثني لا تصلح الفاء في شئ من هذا لا تقول اختصم زيد فعمرو فلذلك اختار الاصمعي الواو وكلما طلب اثنين لم يفرق فيه بين الواحد وصاحبه بشئ نحو بين زيد وعمرو درهم ولا يقال بين زيد درهم وعمرو وأما من رواه بالفاء فانه جعل الدخول اسم مكان يشتمل على منازل مفترقة تكتفى به بين كأنه اذا قال بين الدخول أراد بين منازل الدخول فيكون الكلام مكتفيا فيجوز له حينئذ أن ينسق بما شاء من حروف النسق كما يقول نزلنا بين بغداد فالكوفة ويجوز أن تكون الفاء بمعنى الى فيكون المعنى ان سقط اللوى ما بين الدخول الى حومل كما تقول هي أحسن الناس قرنا فقدما يريدون ما بين قرن الى قدم

م (فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل)

توضح فالمقراة موضعان وقوله لم يعف رسمها لم يندرس لما نسجتها أي للذي نسجت عليها من الريحين لان الارواح تأتي بالتراب فتمحوا الآثار يقول فهذا الرسم باق لم يتغير فنحن نحزن عليه فلو عفا لاسترحنا كما قال ابن احمر

ألا ليت المنازل قد بلينا * ولا يرمين عن شجر حزينا

فان قيل أين فاعل نسجتها فان في ذلك أجوبة منها أن تضمر الريح وتجعلها فاعله وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها مثل قوله تعالى حتى توارت بالحجاب ويجوز أن تكون من زائدة في الايجاب على قول أبي الحسن فيكون التقدير لما نسجتها جنوب وشمأل ويجوز أن يكون فاعل نسجت ضميرا وما يؤنث على المعنى كما قالوا ما جاءت حاجتك بالنصب فأنث ضمير ما حيث كانت الحاجة ويجوز اذا جعلت من زائدة في قول أبي الحسن أن تجعل ما مصدرا

فلا تقتضى أن يعود عليها ذكر فتكون الهاء عائدة على المقراة ويجوز أن تكون الهاء للمواضع المذكورة كلها وقال رسمها ولم يقل رسومها اكتفاء بالواحد عن الجميع كما قال

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

م (ترى بعر الآرام فى عرصاتها * وقيعانها كأنه حب فلفل)

الآرام بهمزتين الظباء وبغير همز رؤس الكدى واحدها ارم والعرصات الدمن واحدتها عرصة وقيعانها جمع قاع وهى أرض سهلة ويقال ثلاث أقوع وهى القيعة ويروى فلفل وقلقل وقلقل شجر له حب أسود عن الخليل ومعنى البيت انه وصف الدار بالخلاء عن أهلها على بعد وبعد عهدهم عنها حتى صارت مألها للوحش ودل على بعد عهدها بالانيس ان البعر يقدم عهده بالانيس ويصفر حتى صار كأنه حب الفلفل

م (كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل)

البين الفراق وتحملوا ارتحلوا ويروى تكمشوا وسمرات جمع سمرة وهى شجرة أم غيلان والحنظل شجر معناه انه بكى فى الديار عند تحملهم فكأنه ناقف حنظل وناقف الحنظل ينقفها بظفره فان صوتت علم أنها مدركة فاجتناها فعينه تدمع لحدة الحنظل وشدة رائحته كما تدمع عينا موخف الخردل فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل

م (وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل)

الصحب جمع صاحب والمطى الابل وهى جمع مطية سميت مطية لانها تمطى بها فى السير أى تمدبها ولانه تركب مطاها وهو ظهرها وهو يقع للمذكر والمؤنث وأنشد فى تصداق ذلك

ان الحمار مع الحمار مطية * فاذا خلوت به فبئس الصاحب

فسمى الحمار مطية وهو مذكر والأسى الحزن يقال منه رجل أسون أو أسيان وتجمل مثل تجلد أى أظهر الجميل ونصب وقوفا على الحال والعامل

فيهاقفا كماتقول وقفت بدارك قائما بكائها ويجوز أن يكون مصدرا من قفا وقوفا مثل وقوف صحبي ويجوز أن يكون ظرفا مثل مقدم الحاج وهو ضعيف لانه لا يقال آكلك وقوف زيد وهو يريد وقت وقوف زيد لانه لا يعرف ويجوز أن تهمز الواو فتقول أقوفا لان كل واو انضمت لغير علة فهمزها جائز وموضع أسى نصب على الحال ونصب مطيهم بوقوفا

م(وان شفائي عبرة ان سفحتها * وهل عند رسم دارس من معوّل)

في معوّل مذهبان أحدهما أنه مصدر عولت بمعنى أعولت أي بكيت فهل عند رسم دارس اعوال وبكاء والاحق أنه مصدر عوّلت على كذا أي اعتمدت عليه فاذا جعلت المعوّل بمعنى العويل والاعوال البكاء فكأنه قال ان شفائي أن أريق عبرتي ثم خاطب نفسه أو صاحبيه فقال اذا كان الامر على ماقدمت من أن في البكاء شفاء وجدي فهل من بكاء أشفي به عيني وظاهر هذا استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كما يقول أحسنت الي فهل أشكرك أي لاشكرنك واذا خاطب صاحبيه فكأنه قال قد عرفتكما سبب شفائي وهو البكاء والاعوال فهل تبكيان وتعولان معي لاشفي ببكائكما ومن جعل معوّلي بمعنى تعويلي أي اعتمادي فكأنه قال انما راحتي في البكاء فما اتكالي في شفاء غليلي على رسم دار لاغناء عنده فسبيلي أن أقبل على بكاء ولا أعول على رسم دارفي دفع حزني وينبغي أن أجد في البكاء الذي هو سبب الشفاء

م(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل)

ويروى كدينك والدين العادة وأم الحويرث هي هر التي كان يشبب بها في أشعاره وهي أخت الحرث بن الحصين بن ضمضم وقد تقدم في نسبها غير هذا ومأسل جبل معناه قفا نبك كدأبك في البكاء بمأسل وقد قيل يتعلق هذا المعنى بشفائي أي كعادتك في أن تشفيني من أم الحويرث وقد قيل كعادتك أي كما كنت تلقى من أم الحويرث بمأسل وقوله قبلها أي قبل هذه المرأة

م (ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى)
الصبابة رقة الشوق يقال فى الفعل منها صب يصب صبابة والنحر الصدر والمحمل السير الذى يحمل به السيف قال الشاعر
* فارفض دمعك فوق ظهر المحمل * ويقال محمل وحمالة وحميلة ان قيل كيف بل الدمع المحمل انما المحمل على عاتقه يقال فانه وان كان على عاتقه يكون على صدره فاذا بكى انصب الدمع عليه فابتل ونصب صبابة على أنه مصدر فى موضع الحال كما تقول جاء زيد مشيا وقد يجوز أن يكون مفعولا لاجله

م (ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل)
ويروى ولا سيما بالتشديد والتخفيف فى الياء ولغة عربية فى سيما يوما ويروى يوم بالخفض والرفع فمن خفض على الاضافة وجعل ما زائدة ومن رفع جعل ما بمعنى الذى ورفع يوما على خبر ابتداء مضمر وهو قبيح لحذفه الضمير المنفصل من الصلة ولا يحسن الحذف الا فى المتصل ويروى منهن ومنهم فمن روى منهم فالتقديم على لك وأراد النساء وأهلهن ودارة جلجل موضع بالحمى له فيه حديث معروف

م (ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من رحلها المتحمل)
قوله عقرت نحرت والعذارى جمع عذراء وأصل الراء فى عذارى الكسر ولكنها تفتح لانه ليس فيها اشكال والفتحة والالف أخف من الكسر والياء وهذه الالف فى عذارى ليست للتأنيث بل هى منقلبة من ياء وألف التأنيث لا تنقلب ولا تنون وما كانت فيه الياء والالف التى تبدل فان حذفتا عوض التنوين تنوين عوض لا تنوين صرف ولو جمع على استيفاء الحروف لكانت ياؤه مشددة وكان يقال عذارى وقوله فيا عجبا تعظيم للخبر وذلك ان العرب اذا أرادت أن تعظم أمرا قالت يا عجبا فيا رب العجب أى احضر يا عجب ومعناه أنه يعجب من سفهه فى عقره ناقته وتقسم النساء أداة

رحله

رحله وكن قلن عند الاقتسام أنا أحمل الطنفسة وأخرى أنا أحمل الرحل ومتاعه وبقيت التي كان يشبب بها لم تأخذ شيأ كما أخذت صواحبها فقال لها يا ابنة الكرام لابد أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها ويدخل رأسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها فتقول * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل * واعراب يوم انه عطف على اليوم الذي في سيما مرفوعا كان أو مخفوضا ولكنه مبنى على الفتح لانه مضاف الى غير متمكن

م (فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل)

ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ويرتمين أى يتناول بعضهن بعضا اللحم شهوة له وقيل معناه بذلت لهن لحم راحلتى فهن يبذرنه والدمقس الحرير الابيض ويقال الدمقاس ومدقس على القلب والهداب والهدب واحد شبه بياض الشحم بذلك الهدب

م (ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى)

الخدر هنا الهودج ومنه اسد خادر ومخدر أى داخل فى أكمة مثل الخدر وعنيزة اسم امرأة وقيل اسم هضبة وروى ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة ويقال رجل الرجل يرجل رجلا اذا لم يترحل وأرجلته أحوجته أن يمشى راجلا وقولها انك مرجلى أى انى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك فتحوجنى أن أمشى راجلة ويوم دخلت منسوق على قوله ويوم عقرت للعذارى

م (تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل)

الغبيط قتب الهودج وقوله عقرت بعيرى ولم يقل ناقتى لانهم كانوا يحملون النساء فى الهوادج على الذكور لانه أقوى وبعير قد يقع على الذكر والانثى من الابل قال

لا تشربا لبن البعير وعندنا * عرق الزجاجة واكف المعصر

وقد مال الغبيط بنا معا تحرّقت منه من الميل وميل الدابة مما يؤدى الى عقرها ونصب معا على الحال وقد ينصب على الظرف وانما ينصب على الظرف لانهم كثرا استعمالهم اياها مضافة فقالوا جئت معك وجئت من معك فصار بمنزلة أمام

م (فقلت لها سيرى وارخى زمامها * ولا تبعدينى من جناك المعلل)

الجنى ما اجتنى من النخيل وقد يكون من المرأة القبل وقوله سيرى أى هونى عليك ولا تبالى ومعناه انه تهاون بأمر الجمل فى حاجته فأمرها أن تخلى زمامه ولا تبالى بما أصابه فمن روى المعلل بالكسر فمعناه الذى يعللنى ويشبنى ومن رواه معلل بالفتح فمعناه الذى عل بالطيب قيل شبه القبل بجنى علل بالطيب مرة بعد مرة

م (فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم مغيل)

طرقت أتيت ليلا وألهيتها أشغلتها عن ذى تمائم والتمائم الكتب التى تعلق على عنق الصبى والمغيل الذى تؤتى أمه وهى ترضعه ويقال ان ذلك اللبن داء ويروى محول وهو الذى أتى عليه حول وقيل هو الصغير وان لم يكن بلغ حولا وخص الحبلى لان الحبلى لا تشتهى فهى ترغب فى جمالى حتى تلهى عن ولدها أى تشتغل بى عنه أراد أن ينفى عن نفسه العرك وهو بغض النساء للرجال وذلك ان امرأ القيس كان وسيما جميلا ومع ذلك جماله وحسنه كان مفركا لا تريده المرأة اذا جربته وقال لامرأة تزوجها ما يكره النساء منى فقالت يكرهن منك أنك ثقيل الصدر وخفيف العجز سريع الاراقة بطىء الافاقة وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت يكرهن منك انك اذا عرقت فحت بريح كلب فقال أنت صدقتنى ان أهلى أرضعونى لبن كلب ولم تصبر عليه الا امرأته من كندة وكان أكثر ولده منها ويروى فمثلك بالخفض فمن رواه مخفوضا جعل الفاء مبدلة من واو رب وحبلى بدل من مثلك أو نعت ومن نصب مثلك كان مفعولا بطرقت مقدما ومرضعا ومرضع بالنصب والخفض

م(اذا ما بكى من خلفها انحرفت له * بشق وتحتى شقها لم يحوّل)
ويروى اذا ما بكى من حبها انحرفت له ويروى وتحتى شقها والشق شطر الشئ فن رواها وتحتى شقها يعنى هواها معى ومن روى بشق وشق عندنا لم يحوّل أراد لما قبلها أقبلت تنظر اليه والى ولدها فانصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها اليه وليس يعنى الفاحشة لانها لا تقدر أن تميل بشقها الى ولدها وقت البضع
م(ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * على وآلت حلفة لم تحلل)
الكثيب جبل من رمل وتعذرت تصعبت وتعسرت وآلت حلفت يقال منه آلى يولى ايلاء ولم تحلل يعنى لم تستثن وهو من التحلة فى اليمين ونصب يوما على الظرف والعامل فيه تعذرت ونصب حلفة على المصدر فيقول تصعبت على فيما سألتها ثم آيا ستنى منه بيمين لم تستثن فيها
م(أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى)
أزمعت أجمعت يقال أزمع الرجل على كذا وأجمع عليه بمعنى اذا عزم والصرم القطيعة يقول أقلى بعض هذا التدلل أى اتركيه ولا تكثرى منه والادلال الزام مالا يجب واغاريدان كان هذا عن تدلل فاقصرى منه وان كان عن بغض فأجملى أى أحسنى ويقال أى دعى
م(وان كنت قد ساءتك منى خليقة * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل)
الخليقة الطبيعة ويقال انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط ونسلته أنا أنسله وأنسله لغتان اذا أسقطته والثياب ههنا كناية عن القلب قال الله عز وجل وثيابك فطهر ومثل هذا قول عنترة
فشككت بالرمح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
يقول ان كان فى خلق مالا ترضينه فسلى مودة قلبى من مودة قلبك ويقال سلى ثيابى من ثيابك أى انصرفى وأخرجى أمرى من أمرك
م(أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل)

قد عيب عليه هذا البيت وقيل ان كان حبها لا يغرنها الذي يغروا انما هذا كالأسير قال لاسيره أغرك مني اني في يدك وان كنت قد ملكت سفلذمي قال أبو بكر ولست أرى هذا عيبا ولا المثل المضروب له مشاكلا لانه لم يرد بقوله حبك قاتلي القتل بعينه انما أراد أن حبك قد برح فكأنه قد قتلني وهذا كما يقول القائل قتلتني المرأة بدلها وقتلني فلان بكلامه فأراد أن حبك قد برح بي وأنك مهما تأمري قلبك من هجري والسلو عني يطعك وان أمرت قلبي لم يطعني فلا تغتري بهذا فاني ان شئت ملكت نفسي عنك وصرفت هواي الى غيرك

م (وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في أعشار قلب مقتل)

قوله ذرفت دمعت ويروى لتقرحي بسهميك فانه أراد بالسهمين العينين وبالاعشار المكسور يقال برمة اعشار وقدح أعشار اذا كان مكسورا ولم يسمع للاعشار بواحد ومعناه ماذرفت عيناك الا لتجعلي قلبي فاسدا محروقا كما يحرق الخابز أعشار البرمة فالبرمة تجبر والقلب لا يجبر القتيبي القرح الجرح أي ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا أي مكسورا ومن روى لتضربي فانه شبه عينيها بقدحين من سهام الميسر وهما المعلى والرقيب ولهما عشرة أنصباء والجزور تقسم على عشرة أعشار فأراد أنها لما دمعت عيناها ساء ذلك فرجعت الى ما أرادت فصارت كأنها ضربت على قلبه بالمعلى والرقيب فاختارت قلبه كما يختار أعشار الجزور بهذين السهمين ومقتل مذلل ويقال مقتول مرة بعد مرة

م (وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل)

الخدر الهودج يقول رب بيضة خدر يعني المرأة شبهها بالبيضة لبياضها وصفائها وجعلها بيضة خدر لانها مصونة غير مبتذلة لا يوصل اليها بنكاح ولا سفاح قد وصلت اليها وتمتعت بها غير خائف شيأ وقيل أراد بقوله غير معجل أي لم يكن ذلك مما فعلته مرة ولا مرتين فأعجل عنه

م (تجاوزت

م (تجاوزت أحراسا وأهوال معشر * على حراصا لو يسرون مقتلي)
يروى لو يشرون مقتلي أو يسرون فمن روى بالسين أراد لو يكتمون قتلي لفعلوه ولكن ذلك لايخفى لتباهي وموضع حي ومن رواه بالشين المعجمة أراد تجاوزت الاحراس وغيرهم وهم يهمون بقتلي أي يظهروه ولكنهم يفزعون من ذلك لتباهي

م (اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل)
قال أبو عمرو الثريا لا تتعرض وانما عنى الجوزاء كما قال زهير كأحمر عاد يريد كأحمر ثمود وقال ابن سلام الثريا تتعرض عند السقوط كما أن الوشاح اذا طرح تلقاك بناحيته وقال القتيبي الثريا تأخذ وسط السماء عند سقوطها كما يأخذ الوشاح وسط المرأة لانها اذا طلعت استقبلتك بتمامها واذا غربت تعرضت كأنها جانحة في شق والتعرض التحرف وقوله تعرض أثناء الوشاح أي كتحرف أثناء الوشاح اذا ألقى فشبهها بخيط فيه خرز منظوم قد جمع طرفاه فأسفله أوسع من أعلاه وكذلك الثريا وأثناء الوشاح جوانبه الواحد ثنى والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة والعامل في اذا ما الثريا تعرض لانه يريد تجاوزت وتخطيت هذه الاهوال والاحراس حين تصوبت الثريا وانحدرت

م (فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل)
يقال نض ثوبه عنه اذا نزعه عنه واللبسة الحال التي يلبس الانسان عليها ثيابه يقال فلان حسن اللبسة يعني الحال يكون عليها في اللباس والمتفضل الذي يبقى في ثوب واحد لينام أو يعمل عملا واسم الثوب المفضل ومعنى البيت يخبر أنه جاءها في وقت خلوتها ونومها لينال ما يريد منها

م (فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك العماية تنجلي)
العماية من عمى القلب وروى الغواية وهو مصدر غوى والغواية الجهل تنجلي تنكشف فمعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليها فقالت مالك حيلة أي

احتيال لانك تجيء والناس حولى وقد قيل مالك حيلة في التخلص وقد قيل مالك حيلة فيما قصدت ويروى يمين الله بالنصب والرفع

م (خرجت بها امشي تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل)

المرط ازار خزله علم ويكون من صوف أيضا والمرحل بالحاء غير معجمة الذى فيه صور الرحال هكذا قال الخليل ويروى نير مرط والنير العلم معنى البيت أنه يقول خرجت بها يعنى خرجت من البيوت فجرت مرطها على أثرنا اذ كنت معها تخفى أثرى وأثرها لئلا يستدل بذلك الأثر علينا

م (فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن حقف ذى قفاف عقنقل)

قوله فلما أجزنا يعنى قطعنا يقال جزت الموضع سرت فيه وأجزته قطعته و يقال جزت الموضع وأجزته بمعنى واحد قال العجاج * أجاز منا جائز لم يوقر * فجمع بين اللغتين في بيت لانه جاء بجائز على جاز وأجاز اغنا فاعله مجيز والساحة والباحة والقاعة والعرصة كلها واحد وهو فناء الدار وانتحى اعتمد واعترض والقفاف جمع قف والقف ما انقطع من الرمل والعقنقل المنعقد من الرمل بعضه في بعض وجمعه عقاقيل وعقنقل الضب قانصه ومثل من الامثال اطعم أخاك من عقنقل الضب انك لا تطعمه بعضب ويجوز أن يكون الجواب مضمرا وتقديره أمنا ولا تكون الواو زائدة وزعم أبو عبيدة أن الجواب في البيت الذى بعده لانه روى

هصرت بفودى رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

م (اذا التفتت نحوى تضوع ريحها * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل)

التفتت من الالتفات وهو النظر بالتواء ونحوى قبلى وتضوع فاح يقال ضاعت الريح تضوع اذا فاحت والنسيم الريح اللينة الطيبة والقرنفل شجر له ريح طيبة ويقال له القرنفول ويقال طيب مقرفل ورياه ريحه ونصب نسيم الصبا على المصدر أو على أنه نعت لمصدر محذوف وتقديره اذا

التفتت نحوى تضوع ريحها تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا اذا جاءت بريح القرنفل

م(اذا قلت هاتى نولينى تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل)

قوله هاتى خاطب بها المرأة وهو يقال للمؤنث باثبات الياء وللمذكر بحذفها وقوله نولينى من النوال وهو العطية والكشح ما بين منقطع الاضلاع الى الورك والهضيم الكشح الرقيق المنقطع والهضم الكسر واهضام الطيب قطعه ومنه قيل للجوارش هاضوم لانه يهضم الطعام أى يقطعه وهضيم هنا بمعنى مهضوم ولذلك جاء بغيرها وهو عند البصريين على النسب وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين كما يقال كحلت عينى وهو يريد العينين وريا فعلى من الرى وهو الارتواء ومعناه أنه اذا قال لها نولينى ولا تبخلى على تمايلت بيدنها عليه ملتزمة له والمخلخل الساق

م(مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل)

مهفهفة لطيفة الخصر والمفاضة الواسعة البطن وقال أبو عبيدة مفاضة طويلة مضطربة وهو فى النساء عيب والترائب الواح الصدر وواحدتها تريبة والسجنجل المرآة ويرويه أبو عبيدة مصقولة بالسجنجل وهو الزعفران وقال غيره كالسجنجل انه ماء الذهب والزعفران فهفهفة خبر ابتداء مضمر والكاف فى قوله كالسجنجل فى موضع رفع نعت لمصقولة ويجوز أن يكون فى موضع نصب نعتا لمصدر محذوف كأنه قال صقلت صقلا كصقل السجنجل

م(تصد وتبدى عن أسيل وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل)

قوله تصد من الصدود وهو الاعراض أى تعرض عنى وتتولى وقوله تبدى يعنى تظهر عن أسيل عن خد سهل ويروى عن شتيت يعنى عن ثغر متفرق وليس بمتراكب وتتقى بناظرة أى تلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها يقال اتقاه بحقه أى جعله بينه وبينه وبناظرة من وحش وجرة مطفل

يعنى بقرة ذات طفل أى معها طفلها فكأنه قال بناظرة مطفل ثم غلط فجاء بالتنوين كما قال

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

فتقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه أن لا ينون كما قال

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

وفيه تقدير آخر وهو بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل ثم حذف وانما اختار فى التشبيه مطفل لانها تلتفت الى طفلها كثيرا وهو أحسن لها وأيضا فانها اذا كانت كذلك فليست بصغيرة جاهلة ولا كبيرة فانية

م(وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل)

الجيد العنق ويقال ظبى أجيد والفاحش القبيح ونصته رفعته ومدته ومنه النص فى السير وهى المنصة منصة العروس لارتفاعها والمعطل الخالى من الحلى فمعناه أنه يقول ان جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر اذا هى رفعته ومدته فجعل زيادة الجيد على مقداره المستحسن فاحشا وكذا كل كثير زائد على مقداره فاحش ومنه قول نمر بن تولب

وقد تثلم أنيابى وأدركنى * قرن على شديد فاحش الغلبه

ومنه الحديث يصلى بدم البراغيث مالم يكن فاحشا أى كثيرا

م(وفرع يغشى المتن اسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل)

الفرع الشعر الطويل والمتن الظهر وهو يذكر ويؤنث وتدخل فيه الهاء فيقال متنة قال امرؤ القيس لها متنتان خظاتا وانفاحم الشديد السواد والاثيث الكثير النبات والقنو العذق والمتعثكل الكثير الشماريخ الذى دخل بعضها فى بعض

م(غدائره مستشزرات الى العلى * تضل المدارى فى مثنى ومرسل)

الغدائر جمع الذوائب وهو جمع غدرة ومستشزرات بفتح الزاى مفتولات

على غير جهة الفتل وذلك لكثرتها وبكسرها من تفعات والمدارى الامشاط واحدها مدرى والمثنى ماثنى منه والمرسل ما أطلق فيقول ان هذه الغدائر وهى الذوائب قصبت بالخيوط وهو أن تلف الخيوط من أسفل الى فوق وتضل المدارى فى هذا الشعر من كثرته وروى أبو على تضل العقاص وهو جمع عقيصة وقال فى تفسيره رعا عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها فأراد أنها وصلت من شعر غيرها بشعرها فضل لى شعرها لكثرته والاول أحسن

م (وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كانبوب السقى المذلل)

الجديل زمام يتخذ من سيور وهو مشتق من الجدل والجدل شدة الخلق والمخصر المعتدل والانبوب البردى وساق المرأة يشبه لبياضه ونعمته والسقى المسقى من النخل والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى سقى وذلل بالماء حتى طاوع كل من مد اليه يده وقيل هو الذى تعنوه الرياح لنعمته وقيل المذلل الذى جمع أعرافه من ههنا وههنا وهى مفتوحة حتى تستدير معناه أنه شبه كشح المرأة بالزمام فى اللين والتثنى واللطافة قال العجاج

* فى صلب مثل العنان المؤدم * يريد الذى ظهرت أدمته وهى باطن الجلد فهو لين له وشبه ساقها ببياض بردى قد نبت تحت نخل والنخل تظله من الشمس

م (وتضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل)

الفتيت ما تفتت من المسك عن جلدها ونؤم الضحى التى تنام فى الضحى لان لها من يكفيها من الخدم وقوله لم تنتطق عن تفضل أى لم تجعل وسطها نطاقها والتفضل أن يكون الانسان قد بقى فى ثوب واحد للعمل أو النوم وعن هنا بمعنى بعد قال أبو على هذا البيت فيه ثلاث تبيعات والتبيع أن يريد الشاعر ذكر شئ فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه فى الصفة وينوب عنه بالدلالة فوصف فى البيت بالترف والنعمة وقلة الامتهان فى الخدمة وقوله

تضحى بالتاء رواية أبي جعفر ومعناه تدخل في الضحى كما يقال أظلم أي دخل في الظلام فهذه لا تحتاج الى خبر فمن رفع نؤم الضحى فعلى خبرا بتداء ومن نصب فعلى المدح ومن روى بالخفض فعلى البدل من الهاء في فراشها ومن روى يضحى بالياء فقيت رفع يضحى

م (وتعطو برخص غير شثن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك اسحل)

برخص يريد ببنان رخص وهي الاصابع وقوله غير شثن أي غير غليظ جاف وظبي هنا اسم رمل وأساريعه دواب تكون فيه بيض فشبه بها أصابعها في لينها ونعمتها وبياضها أو بالاسحل وهو شجر له غصون يستاك بها في لطافتها وقال أبو الدقيش نسب الاساريع الى ظبي لان الظباء تأكل هذا الضرب من الدود كما تأكل البقل

م (تضيء الظلام بالعشاء كأنها * منارة ممسى راهب متبتل)

المنارة المسرجة وهي مفعلة من النور وجمعها مناور والمتبتل المجتهد في العبادة المنقطع الى الله عز وجل وتقديره تضيء الظلام في العشاء فأبدل الباء من الفاء وانما أبدلت الباء من الفاء لان معناهما متقارب ألا ترى أنك اذا قلت كتبت بالقلم فمعناه ألصقت كتابتي به وكذلك جلست في الدار انما معناه جلوسك لاصق بالدار وقوله كأنها منارة ممسى راهب يعني امساء راهب قد دخل في المساء فأسرج منارته وخص الراهب لانه لا يطفئ سراجه فيقول هذه من حسنها وضوئها كأنها سراج مضيء

م (الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول)

قوله يرنو يعني يديم النظر يقال منه رنا يرنو والصبابة رقة الشوق وقوله اذا ما اسبكرت يعني امتدت وقوله بين درع ومجول يقول هي بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول شبهها بمن هي بين هذين قال أبو بكر والدرع تلبسه النساء اللواتي قد دخلن في السن والمجول تلبسه الصبيان فيقول هي ليست بصبية ولا هي ممن دخل في السن بل هي في شبابها بين هاتين المنزلتين

وتحقيقه أنه اذا قال اسبكرت تم كلامه ثم قال بين درع ومجول أي قيصها أو ثوبها الذي يصلح لها بين الدرع والمجول الذي بين الطويل والقصير ونصب صبابة على أنه مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال قال أبو بكر وفيه قول آخر ان المجول الوشاح فيقال كيف جاز له أن يقول بين درع ومجول وانما هي تحته فالجواب عن هذا أن المجول يصيب بعض جسدها لانه يتقلد مثل السيف والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكأنها بينهما

م (كبكر مقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير المحلل)

ويروى كبكر المقاناة البياض وينشد برفع البياض ونصبه وخفضه فمن رفع فتقديره التي قونى البياض منها ومن نصب فتقديره مثل معطى الدرهم والجر على مثل المعطى الدرهم مثل الحسن الوجه والبكر هنا البيضة وبيض النعام يقال لها بكر والمقاناة التي قونى بياضها بصفرة أي خولط بياضها بصفرة وكذلك يقال مايقانيني هذا الامر أي ما يوافقني يريد أن البياض ليس بخالص يريد أن خلوصه مهق والمهق لون الفضة وهو أحسن كما قال * كأنها فضة قد مسها الذهب * والنمير الماء النامي في الجسد وان كان غير عذب وانما يعني انها نشأت بارض مريئة وقوله غير المحلل يعني أنه لم ينزله أحد فيكدره والضمير في غذاها على هذا يكون راجعا الى المرأة فجمع البيت المعنيين أحدهما أن الواحد حسن الغذاء للمرأة والآخر أنه حسن اللون ومن جعل البكر ههنا الدرفان الضمير في غذاها يكون راجعا اليها وجعلها بكرا لان اللؤلؤة النفيسة تكون في طرف الصدفة فأول ما تنشق تخرج فلذلك سميت بكرا وأما قوله غذاها نمير الماء والنمير العذب فانه لم يرد أنها في العذب المشروب وانما أراد أن البحر الذي هي فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا فماء البحر نمير لها وقوله غير محلل أي لم يحله أحد مستوطنا

م (تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس صباى عن هواها بمنسل)

تسلت يعني ذهبت و يقال في الفعل منه سلوت وسليت سلوا وسلي وذلك اذا طابت نفسك بأن تترك الشئ وعمايات جمع عماية وهوالجهل والصبا اللهو واللعب وهومكسور الاول مقصور ومفتوح الاول ممدود وفعله صبا صبوا كل هذا اذا صبا الى اللهو وتصابيت فعلت فعل الصبيان يقول ذهب جهل الرجال عن الصبا ولم يذهب جهلي عن هواها وأماقوله وليس صباى عن هواها بمنسل فيجوز أن يكون منفعلا من سلوت متعديا ووجهه ان انسلوت كالمطاوع ويجوز أن يكون مطاوعا السلت وخففت للقافيـة مثل مروضرثم أطلق للقافيـة ويجوز أن يكون من نسلت الوبر اذا أسقطته فيكون منفعلا من ذلك

م(الا رب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل)
الخصم يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على لفظ واحد وقد يجمع على الخصوم والالوى الشديد الخصومة كأنه يلتوى على خصمه بالحجة وغير مؤتل أى غير مقصر يقول رب خصم ناصح لى يعذلنى غير مؤتل أى لا يقصر فى نصحى فرددته عن نصيحتى ولم أسمع منه اغتباطا بهواك

م(وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى)
يقول رب ليل كموج البحر فى شدة ظلمته وسدوله أرخى هذا الليل ستوره أى مدها بأنواع الهموم ليبتلى يعنى ليختبر ماعندى من الصبر أو الجزع وانما يريد أن الليل قد طال عليه بما هو فيه

م(فقلت له لما تمطى بجوزه * وأردف اعجازا وناء بكلكل)
يروى لما تمطى بصلبه وهو أحسن لان التمطى بالظهر وهو الصلب وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز المآخير تقديره فقلت له لما ناء بكلكله يعنى نهض بعقدمه وتمطى بصلبه يعنى امتد وأردف اعجازا أى أعاد مآخره على يريد رجع على حين رجوت أن يكون قد ذهب فهذا التقدير وفيه من

التقدم

التقدم والتأخر ماذكرته

م(ألا أيها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح فيك بأمثل)

هذا البيت متعلق بما قبله لان تقديره فقلت له ألا أيها الليل الطويل ألا انجل أي انكشف باقبال الصبح ثم رجع فقال وما الاصباح فيك بأمثل أي اذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت فى الليل فليس الصباح بأمثل من الليل وقال الاصبهانى معنى قوله بأمثل أن الصبح قد يجىء والليل مظلم يقول ليس الصباح بأمثل وهو فيك أى أريد أن يجىء مجيأ منكشفا منجليا الاسواد فيه كما قال البحترى والى هذا أشار فقال

فأزرق الليل يبدو قبل أبيضه * والغيث يبدو قطراثم ينسكب

قال الاصبهانى ولو أراد ان الصباح ليس بأمثل من الليل لقال منك أمثل

م(فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)

يقال أغرت الحبل أغيره اذا احكمت فتله ويذبل جبل وقوله فيالك من ليل تعجب واللام للتعجب وتقديره أعجب لك من ليل وانما يصف طول الليل فيقول كان نجومه شدت بحبال الى جبال فكأنها لاتسير ولا تغور

م(كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان على صم جندل)

المصام المكان الذى يقام فيه ولا يبرح منه كمصام الفرس وهو موقفه ومكانه الذى يربط فيه ومنه قيل للممسك عن الطعام صائم لثباته على ذلك وصام النهار اذا قامت الشمس والامراس الحبال جمع مرس والجندل الحجارة الصلبة قال أبو بكر مارأيت أحدا نبه على هذين البيتين وذلك أن الاول منهما يغنى عن الثانى والثانى عن الاول ومعناهما واحد لان النجوم تشتمل على الثريا كما ان يذبل يشتمل على صم جندل وقوله شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بامراس كتان

م(وقد اغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

الوكرات والوكنات المواضع التى تأوى اليها الطير فى رؤس الجبال وغيرها والمنجرد الفرس القصير الشعر وهو من صفة الخيل العتاق ويقال المنجرد الذى ينجرد من الحلبة أى يتقدمها والاوابد الوحش الواحدة آبدة وقيل لها الاوابد لانها تعمر على الابد قال الاصمعى لم يمت وحشى قط حتف أنفه وانما يموت على آفة وجعله قيدا لها لانه سبقها فكانه قيدها والهيكل الفرس الضخم المشرف شبهه ببيت النصارى وهو يقال له الهيكل وقيد الاوابد نعت لمجرد لانه نوى فيه الانفصال

م (مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل)

قوله مكر مفر أى يصلح للكر والفر وقوله مقبل ومدبر المقبل هو المكر والمدبر هو المفر وكرهذا المعنى الذى يقال له المعكوس وقوله معا قال بندار ان ظاهر هذا مناقضة لانه قال معا فالمعنى يصلح لاحدهما كما يصلح للآخر فعنده هذا وهذا وقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل يريد ان هذا الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل من عل أى من موضع عال وقد قيل شبه صلابته وصلابة حافره بالجلمود وخص أعلى الجبل لان حجارته أصلب من حجارة أسفله

م (كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل)

كميت اسم يقع للذكر والانثى وهو من الاسماء التى لم تستعمل مكبرة والحال ظهر الفرس والصفواء البلاطة اللينة الملساء والمتنزل الذى ينزل عليها وانما يريد انه أملس المتن يزل عنه اللبد كما تزل الصفواء بالمتنزل وقيل المتنزل السيل لانه ينزل الاشياء وقيل هو المطر وهو على القلب أراد كما يزل المتنزل بالصفواء وجائز أن تكون الصفواء هنا جمع صفاة كما يقال طرفة وطرفاء

م (على العقب جياش كان اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلى مرجل)

العقب عقب الانسان وخففه كما يقال فى تخفيف نفذ نفذ وجياش أى يجيش كجيشان القدر والاهتزام شدة الصوت وانما يريد أن هذا الفرس

اذا حركته بكعبك جاش وكنى ذلك عن السوط وأراد باهتزامه صوت جوفه
والمرجل القدر وجياش نعت لكميت القتيبي العقب أيضا جرى بعد جرى
أى يجيش بعد الجرى كما يجيش القدر واهتزامه تشققه بالعدو

م(مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل)
قوله مسح أى يسح العدو ويريد يصبه صبا مثل صب المطر والسابحات
الخيل التى تسبح فى عدوها وهو أن تبسط أيديها مأخوذ من السابح فى الماء
وقوله على الونى يعنى على الفترة والكديد المكان الغليظ والمركل الذى
تركله الخيل بأرجلها ويريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل
وهى السابحات وأثارت الغبار ببطء سعيها صب هو فى ذلك الوقت الجرى
صبا ولم يثر غبارا وذلك لقوته على الجرى واقلاله لنفسه فلا يشتد اعتماده
على الارض

م(يطير الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل)
قوله الخف يريد الخفيف والصهوات جمع صهوة وصهوة كل شئ ظهره وجمع
الصهوة بما حولها فقال صهوات ويلوى يذهب ويسقط والعنيف الذى
لا رفق له والمثقل الثقيل الركوب ويجوز أن يكون الثقيل البدن معنى
البيت أن هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يصلح ثيابه واذا ركبه
الغلام الخفيف زل عنه ولم يطقه وانما يصلح له من يداريه

م(درير كخذروف الوليد أمره * تقلب كفيه بخيط موصل)
قوله درير يعنى هو ذو درير فى عدوه كدرير الخذروف والخذروف الدوارة
وهى سريعة المر والوليد الصبى وأمره فتله ومعنى البيت أن سرعة هذا
الفرس كسرعة هذا الخذروف وخفته كخفته وجعل خيطه موصلا لانه
قد لعب به مرة بعد مرة حتى خف وتقطع خيطه فوصله وهو أسرع لدورانه

م(له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل)
قوله أيطلا ظبى يريد خاصرتا ظبى واحدها أيطل وخص الظبى لانه ضامر قد

انطوى والظبى ضامر الايطل وخص النعامة لانها طويلة الساقين صليبتهما وقوله ارخاء سرحان الارخاء الجرى الذى فيه سهولة مأخوذ من الرخاء وهى الريح السهلة والسرحان الذئب سمى بذلك لانسراحه وجمعه سراحين والتتفل ولد الثعلب وهواذا فتحت التاء لاينصرف واذا ضممتها ينصرف لانه مع فتحها على بناء لاتكون عليه الاسماء ويقال ان التتفل حسن التقريب والعرب تقول للفرس الجيد التقريب هو يعدو عدو الثعلبة

م (كان على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس أو صلاية حنظل)

المداك الحجر الذى يسحق عليه الطيب ويقال له القسطناس والمكنسة التى يجمع بها الطيب يقال لها العسيل والصلاية والصلاءة لغتان الصخرة الملساء والحنظل العلقم ومعنى البيت أنه يصف ان هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركب رأيت ظهره أملس حسنا كاملاس المداك وهى أصغر الحجارة وخص مداك العروس لقرب عهده بالطيب وصلاية الحنظل التى يخرج بها دهن الحنظل وهى تبرق كما يبرق المداك ويروى أوصراية حنظل والصراية هى الحنظلة البراقة الصفراء فعنى البيت على هذا التفسير الثانى ان هذا الفرس كأن على كتفيه مداك الخ فهو عروس أو حنظلة براقة وقد اصفرت وهى الصراية وقال أبو عبيدة صراية بالكسر وهو الماء الذى ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته شبه عرقه بمداك العروس لانه أصفر أو بصراية الحنظل وهو ماء اصفر أيضا

م (كان دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل)

الهاديات جمع هادية وهى من الخيل وغيرها المتقدمات وعصارة حناء ما يبقى من الاثر والمرجل المسرح وهو المطلق يقول ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أوله علم انه قد أحرز آخره وشبه دماء الهاديات على نحره بشيب قد غسل منه الحناء

م (فعن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار فى الملاء المذيل)

عن

عن يعن عرض ويقال عن الشئ عنوا وعنا اذا ظهر أمامك والعنون من الدواب المتقدمة والسرب هنا بكسر السين القطيع من البقر والنعاج جمع نعجة وهى البقرة من الوحش ودوار صنم كان فى الجاهلية يدورون حوله وهو بفتح الدال لا غير والملاء الملاحف واحدتها ملاءة وقيل الخرقة التى تكون مع النائحة والمذيل السابغ المطول وقيل الذى له هدب وقيل الذى له أطراف سود وهو أشبه لانه يصف بقر الوحش وهو بيض الظهور سود القوائم ومعنى البيت أنه شبه البقر فى اجتماعها بجوار عذارى حول صنم فى ملاحف وكذلك تصنع البقر عند مفاجأة الصائد لهن يلوذ بعضها ببعض ويستدير

م (فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول)

الجزع خرز فيه سواد وبياض والوسط أبيض والطرفان اسودان وكذلك البقر هى بيض الاوساط سود الاطراف وأراد أنهن متفرقات كتفرق الجزع الذى جعل وسطه فواصل وشبههن بالجزع دون غيره لان فيهن سوادا وبياضا والجيد العنق والمعم الكريم الاعمام والمخول الكريم الاخوال ويقال هو الذى له أعمام ولا عمام أعمامه أعمام وله أخوال ولاخوال أخواله أخوال والفعل منه أعم وأخول وقد يجوز كسر الميم فيقال معم مخول ومعنى هذا البيت ان هذا القطيع من البقر كهذا الجزع الذى على هذا الغلام الذى أعمامه وأخواله من عشيرة واحدة واذا كانوا كذلك كانوا أشفق عليه وكان خرزه أصفى وأجود وقد قيل فيه معنى آخر وهو أن هذه البقر أدبرن وفيها سواد وبياض فأشبهت للسواد الذى فيها والبياض الجزع الذى فصل بينه فى النظم فى قلادة على جيد صبى معم مخول وموضع الكاف فى قوله كالجزع نصب لانه نعت لمصدر محذوف والاحسن أن يكون موضعها الحال والباء فى قوله بجيد تتعلق بحال محذوفة تقديره كالجزع ثابتا بجيد معم ويجوز أن يقدر كالجزع المفصل أى كائنا الذى

فصل بجيد فيتعلق بالمفصل فأما الالف واللام فى المفصل فالعائد اليه الذكر
الذى فى بينه على أن يقدر الظرف فى موضع رفع مثل قوله عز وجل يوم
القيامة يفصل بينكم وجائز أن يكون فى المفصل ضمير مرفوع يعود على
الالف واللام كانه قال كالجزع الذى فصل بين بعضه وبعض وقد يكون
الباء بدلا من فى كما يقال فلان بمكة أى فى مكة

م (فألحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل)

يروى فألحقه بالهاديات وعلى هذا يجوز أن يكون الهاء للفرس أو للغلام
والصرة الصيحة ويقال الصرة الجماعة والجواحر المتخلفات المتأخرات عن
القطيع ولم تزيل لم تفرق ومعنى البيت ان الفرس ألحق الغلام بأوائل
الوحش وبقيت أواخرها لم تتفرق فهى قد خلصت له أوائلها وأواخرها

م (فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل)

عادى والى بين صيدين وقوله لم ينضح قال القتيبى فى غلط العلماء هو خطأ
وصوابه لم ينضح بكسر الضاد وفتح الياء ويجوز فتحها لمكان حرف الحلق
وقوله بماء أى الفرس لم يعرق فيكون بمنزلة من غسل بالماء من عرقه وانما
يريد ان الفرس أدرك الطريدة قبل ان يعرق كما قال الطائى

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد وواحد النفس

وقوله دراكا بمعنى مداركة وهو مصدر فى موضع الحال والعداء الموالاة وهو
الجمع بين الشيئين وانما يريد أنه صاد الثور والنعجة ولم يرد ثورا ونعجة فقط
وانما يريد من النعاج والثيران والدليل على ذلك قوله دراكا ولو أراد ثورا
ونعجة فقط لاستغنى بقوله فعادى وانما يريد انه تابع هذا الفعل مرة بعد مرة
ويقال ان قتيبة كتب الى الحجاج انى افتتحت سمرقند وعدد سبع مدن معها
فقال الحجاج هذا العداء كعداء امرئ القيس

م (وظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل)

الطهاة الطابخون والواحد طاه والصفيف من اللحم الرقيق والقدير الذى

طبخ فى القدر والقدار الطباخ وفى خفض قدير وجهان أحدهما أنه خفض على الجوار على شواء والوجه الآخر انه أراد بين منضج صفيف شواء وعطف أو قدير على نية الاضافة فى صفيف وهذا العطف على الموضع فهذا مذهب لاهل الكوفة يجيزون فيه هذا ضارب زيدا أو عمرو على تقدير الاضافة فى زيد المنصوب وقد يجوز أن يكون معطوفا على منضج بلا ضرورة ويكون تقديره من بين منضج قدير ثم حذف منضجا وأقام قديرا مقامه فهو من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ألا ترى ان بين هنا تقتضى الاضافة الى اثنين متجانسين من حيث كان تبيينا للطهاة فاذا كان كذلك علمت أنه من بين منضج صفيف شواء ومنضج قديرا

م(ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * متى مارق العين فيه تسهل)

ويروى ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه والطرف فى هذه الرواية البصر وقوله يقصر دونه يعنى يحير الطرف فيه من حسنه وقيل لا ينظر اليه أحد ببصره حذرا أن يعيبه وقوله رحنا من الرواح بالعشى والطرف الكريم من الخيل الكريم الطرفين ومعنى البيت أن هذا الفرس ينفض رأسه من المرح والنشاط ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر الى جميع جسده

م(وبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعينى قائما غير مرسل)

قيل فى هذا البيت قولان أحدهما ان هذا الفرس بات معدا للركوب وعليه سرجه ولجامه فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه فسرجه ولجامه مبتدأ وخبره المجرور وتقدير الكلام وبات الفرس عليه سرجه ولجامه وقوله بات بعينى قائما أى بمرأى عينى يريد حيث تراه يأكل العليق وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم يقربونها من أنفسهم لكرامتها عليهم وهى التى يقال لها المقربة وقوله غير مرسل أى غير مطلق والقول الآخر أن هذا الفرس لما جىء به من الصيد وهو عرق لم يقلع عنه سرجه فتأخذه الريح ولم ينزع عنه لجامه

فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك

م (وأنت اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل)

استدبرته جئته من ورائه والضافى الذنب الطويل الشعر والأعزل الذى يميل ذنبه فى جانب معناه أنك اذا استدبرته سد ما بين قوائمه بذنب طويل شعره قصير عسيبه يكاد من طوله يمس الأرض ولذلك صغره والتصغير فى الظروف على معنى التقريب تقول بكر خلف عمرو فيحتمل أن يكون ما بينهما بعيدا أو قريبا فان قلت خليف قربت مسافة ما بينهما وكذلك لو قال فى هذا البيت بضاف فوق الارض لجاز فيه البعد عن الارض وذلك يكون عيبا

م (أصاح ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين فى حبى مكلل)

الوميض لمع البرق والحبى السحاب المرتفع يقال حبا السحاب اذا ارتفع واعترض ووزن حبى فعيل وكان أصله حبيو فقلب الواو ياء ثم أدغمت فى الياء وكل شئ اعترض فقد حبا فمعنى البيت أنهم كانوا ينظرون الى البرق حيث يلمع ويخفق فيعدون خفقانه والدليل على هذا انه قد روى أعنى على برق أى أعنى على عده وكانوا اذا عدوا له اثنتين وسبعين لمعة علموا ان الحياء فى أثره فانتجعوا ذلك المكان وقيل فيه وجه آخر وهو انه أراد أعنى على هذا البرق أى انظر معى اليه فانى أتخيله من ناحية من أهوى لان ذلك يتخيله المشتاق المستطلع ولذلك قال * أصاح ترى برقا أريك وميضه * أراد أترى برقا فحذف ألف الاستفهام وهو غير حسن أن يحذفها بغير دليل على حذفها والذى يدل عليها أم وقد قيل ان الالف فى أصاح هى ألف الاستفهام وهو خطأ والاحسن فى هذا البيت أن يقدر على الالزام بغير ألف الاستفهام كأنه قال أنت ترى برقا على كل حال وقوله كلمع اليدين يريد كحركة اليدين اذا أشارت بشئ أو أنذرت به يقال لمع بيده اذا حركها ولمع بثوبه اذا أنذر به قال ساعدة

أرقت له مثل لمع البشير * يقلب بالكف فرضا خفيفا

وتقدير البيت يا صاح ترى برقا أريك خفقانه فى هذا الحبى كما تخفق اليدان

وتحرك

وتصرك اذا أنذرت أو بشرت والمكلل مايكون فى جوانب السماء كالاكليل وقيل المكلل الذى بعضه على بعض وروى أبو عبيدة مكلل أى متبسم يقال تكلل السحاب اذا تبسم بالبرق وصاح ترخيم صاحب ولا يجوز ترخيم النكرة الا اذا كان فيها هاء التأنيث نحو قوله * جارى لا تستنكرى عذيرى * وأبو العباس يأبى هذا ولا يجوز ترخيم ما كان فيه هاء التأنيث اذا كان نكرة ويقول فى جارى انه أراد يا أيها الجارية فهى على هذا معرفة ولذلك قال ياصاح وانما أراد يا أيها الصاحب

م (يضىء سناه أو مصابيح راهب * أهان السليط فى الذبال المفتل)

السنا ضوء البرق مقصور ونظيره من السالم اللهب ويكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال فى فعله سنا يسنو والسليط الزيت وهو عند أهل اليمن الجلجل وهو دهن الشيرج والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة ويروى مصابيح بالرفع والنصب فالرفع على العطف على سناه أو على موضع اليدين فى كلمع اليدين لان موضعها رفع لان اللمع مصدر وهو يضاف الى الفاعل والمفعول والنصب على العطف على وميضه ومعناه أن سنا هذا البرق يضىء مثل اضاءة مصابيح راهب أهان السليط فى الفتيل أى صبه عليها صبا ولم يعزه لكثرته عنده ويروى كأن سناه فى مصابيح يريد كأن مصابيح راهب فى سناه وهو من المقلوب

م (قعدت له وصحبتى بين حامر * وبين اكام بعدما متأمل)

الصحبة والاصحاب والصحب والصحاب واحدو حامر واكام موضعان ومعنى البيت أنه قعد هو وأصحابه لذلك البرق يعدونه أو ينظرون من أين يجىء وقوله بعدما متأمل حقيقته نداء مضاف والمعنى يا بعدما متأمل ورواه الرياشى بعد بفتح الباء وتحتمل روايته معنيين أحدهما أنه أراد بعد ثم أسكن الضمة كما يقال فى كرم الرجل كرم الرجل والآخر أن يكون المعنى بعدما تأمله علا لها ومن رواه بضم الباء احتملت روايته أيضا معنيين أحدهما أن يكون

نداء فيقدر يا بعد ما متأمل أي ما أبعد ما تأملته والآخر أن يكون نقل الضمة من العين الى الباء وسكن العين وجعل ما زائدة ومتأمل فاعلا

م (وأضحى يسح الماء عن كل فيقة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل)

قوله يسح يصب يقال سح المطر يسح سحا وسحوحا والفيقة ما بين الحلبتين والاذقان الوجوه والكنهبل شجر والدوح منه العظام وواحد الدوح دوحة معناه أن هذا السحاب يصب ماءه ساعة ثم يسكن أخرى ثم يصب أخرى كالفيقة التي بين الحلبتين واذا كان السحاب على مثل هذه الحال كان مطره أشد وسيله أقوى وأمد فيريد أن سيل هذا السحاب يكب هذا الدوح على اذقانه أي يقلعه ويلقيه على وجهه وقال

م (وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل)

ويروى ولا اجما وتيماء اسم مدينة والاطم والاجم واحد وهي البيوت المسطحة والمشيد المرفوع بالشيد فيقول لم يدع هذا السيل شيأ مبنيا من جص وحجارة الا هدمه الا هذا المشيد بالحجارة ونصب تيماء بفعل مضمر في معنى الذي يظهر لا في لفظه اذ الفعل الظاهر هاهنا يتعدى بحرف جر وما كان من الافعال يتعدى بحرف جر فانه لا يجوز اضماره وتقدير المضمر هاهنا ولم يدع تيماء لم يترك بها جذع نخلة

م (كان أبانا في أفانين ودقه * كبير أناس في بجاد مزمل)

أبان اسم جبل وهما أبانان والبجاد الكساء المخطط والمزمل المدثر في الثياب والافانين الضروب معناه أن هذا الجبل ألبسه الوبل فكأنه فيما ألبسه من المطر وغشاه منه كبير أناس يريد أن رأس الجبل اسود والماء حوله أبيض وقد قيل فيه قول آخر وهو أن هذا المطر ألبس الجبل أفانين من النوار فكان ما ألبسه من النوار كبجاد على كبير أناس وكان يجب أن يرفع مزملا على النعت لكبير أناس على أنه قد روي مرفوعا والذي يخفضه انما يخفضه على الجوار وقيل هو مثل قولهم هذا جحر ضب خرب وقد رد

بعض

بعض أهل العربية خفض الجوار وان كان سيبويه قد ذكره وقال انما غلطوا في هذا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شئ واحد وأنهما مفردان وحكى الخليل أنهم يقولون في التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب والذى يرد هذا يأباه في المسئلة وفي البيت فتخليص المسئلة أن يكون خرب نعتا للضب ومزمل نعتا للبجاد فيكون تقدير البيت في بجاد مزمل فيه فحذف المجرور كما حذف في قوله

ان الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد من يتكل عليه وتقدير آخر في بجاد مزملة البجاد ثم يحذف الهاء في البيتين ويكون ضمير البجاد مستكنا في مزمل لانه قبله وهذا انما يكون على القلب لانه يقال ازمل زيدا بالبجاد أما المسئلة فتقديرها مررت بجحر ضب خرب جحره فحذف المضاف وهو الجحر وتقسيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير فيصير التقدير مررت بجحر ضب خرب هو فيصير الفاعل مضمرا منفصلا يقدر على اتصاله فيستكن بما يقوم مقام الفعل وهو خرب ولا يظهر فيه علامة في الفعل وقد قيل ان مزملا صفة لاناس وذلك أن أناسا لفظه مفرد فحمل النعت على اللفظ وتقديره كبير أناس مزملين واذا كان كبير من أناس مزملين فكأنه أيضا هو مزمل

م(كأن طمية المجيمر غدوة * من السيل والاغثاء فلكة مغزل)

هكذا وقع في النسخ وذكر ابن النحاس أن من روى الاغثاء فقد أخطأ لان الواحد غثاء ممدود ولا يجمع الممدود من هذا النوع الا على أفعلة وذكر أن الرواية الصحيحة عندهم من السيل والغثاء وقال في البيت زحاف وهو صحيح في العروض ويروى كان ذرى رأس المجيمر والمجيمر اسم جبل وذراه أعلاه والغثاء ما احتمله السيل معناه أن السيل قد أحاط بهذا الجبل واستدار به فهو كأنه يدور ولهذا شبهه بفلكة المغزل

م(وألقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني ذى العياب المحول)

ويروى المجمل بكسر الميم الثانية والمجمل بفتحها فمن كسر الميم جعل اليماني رجلا ومن فتح الميم جعله جملا والمجمول السلك والبعاع السحاب المثقل من الماء وقد يبع السحاب يبع بعا وبعاعا اذا الح بمكان وألقى عليه بعاعه أى ثقله ومعنى البيت أن هذا المطر نشر من ضروب النبات الاحمر والاصفر وغير ذلك من مختلفات الالوان مثل ما نشر اليماني متاعه وفيه من الالوان ما فى هذا النبت وقد قيل فيه معنى آخر وهو أن هذا المطر نزل بصحراء الغبيط ولم يبرح كما نزل الرجل فى ذلك الموضع

م (كأن سباعا فيه غرقى غدية * بارجائه القصوى أنابيش عنصل)

الأرجاء الجوانب والنواحي واحدها رجا مقصور ونظيره من السالم الطرف والقصوى البعيدة وهي نعت للارجاء وكان يجب أن يقول القصى جمع قصوى الا أنه حمله على لفظ الجماعة ومثله قوله عز وجل لنريك من آياتنا الكبرى وكان قياسه الكبر والانابيش جمع انباش والانباش جمع نبش وهو الاصل الذى ينبش والعنصل البصل البرى فمعنى البيت ان هذا السيل غرق السباع فطفت على الماء واحتملها كما يحتمل أصول البصل البرى

م (على قطنا بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل)

قطن اسم جبل والشيم النظر وايمن صوبه وأيسره يحتمل أن يكون من اليمن واليسر ومن اليمين واليسار والستار ويذبل جبلان فصرف يذبل صرف ضرورة * وقال أيضا

نيجمرن

م (لا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى)

قوله عم صباحا كلمة كانت يتكلم بها الجاهلية فى الغداء وكانوا يقولون فى المساء عم مساء وبالليل عم ظلاما وتصريف فعله على ضربين وعم يعم وعما مثل وزن يزن وزنا وقد قيل وعم يعم مثل ورم يرم والطلل الشخص من الشئ يقال حيا الله طلل فلان أى شخصه فالطلل ماشخص من آثار الدار والعصر

الدهر

الدهر وفيه ثلاث لغات عصر وعصر وعصر والخالى الماضى يقال خلا من الشهر كذا وكذا أى مضى ومعنى البيت أنه استفتح كلامه بالاثم حيا الطلل بأن قال عم صباحا ومنهم من يرويه الا انعم صباحا وانعم وعم بمعنى واحد وفى كتاب سيبويه * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى * استشهادا به على انه مكسور العين فى المستقبل وفى الماضى كذلك وهو مثل حسب يحسب وعبر من الطلل بمن وهى لمن يعقل لانه لما ناداه خاطبه والمخاطبة انما هى لمن يعقل فاخرجه مخرج من يعقل قال يونس قوله وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى يقول من خلق فى الزمان الاول وهو اليوم ان كان رجلا وان كان طللا فهو دارس وتحقيقه من خلق فى الزمان الماضى فأتى عليه طول الزمان وابلاه كيف يكون ناعما وانما يريد بنعمته نعمة أهله فيه وأن يكون عامرا وقد قيل فيه تقدير ثان وهو أنه قد تفرق أهله وذهبوا فكيف ينعم بعدهم

م (وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)

الاوجال جمع وَجَل يقال وجلت من الشئ ووجرت فانا منه وجر ووجل وأوجل وأوجر ومعنى البيت أنه لا يسعد فى الدنيا الا المخلد بسعادة الجد وقد قيل فيه قول آخر وهو أن السعيد المخلد الصبى الذى عليه الخلد وهو السوار وقد أنشد الاصمعى هذا البيت فقال هذا كما يقول استراح من لا عقل له وقد قيل السعيد المخلد غير موجود وكذلك النعيم فى الدنيا لا يوجد

م (وهل ينعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال)

الاحوال جمع حول يقول كيف ينعم من كان أقرب بالرفاهية والنعيم ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال ومعنى فى هاهنا معنى من وقد يجوز أن تكون فى هاهنا بمعنى مع كما قال ولو حادر أى عين فى بركة يقول كل هذا زائل القرب ولقلته عنده وقال بعضهم لفظه على مذهب أنت يا طلل قد تفرق أهلك وذهبوا فكيف تنعم والمعنى كيف وقد تفرق من أحب منك

م(ديار لسلمى عافيات بذى خال * ألح عليها كل أسحم هطال)
ديار جمع دار وكان أصلها دور فقلب الواو ياء عافيات دارسات وذو خال موضع بنجد ويرويه غير الاصمعى بذى الخال ألح دام عليها كل أسحم الاسحم الاسود بالسين والاصحم بالصاد الاحمر والهطال المطر الدائم وليس بالشديد يقال هطل يهطل هطلا وهطلانا فيقول ان هذه الدار درست وتغيرت بدوام المطر عليها
م(وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بميثاء محلال)
الطلا ولد الظبية والميثاء مسيل الوادى اذا كان عظيما واسعا وقد قيل الميثاء الارض السهلة والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيه ومعنى البيت أن سلمى تحسب نفسها فى المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولا ترى هذين الشيئين الا فى موضع التربع ووقت التبدى والتبدى عند العرب أن يخرجوا الى البوادى يبتغون الكلأ ومساقط الغيث فلا يزالون كذلك الى تهيج النبات وانقطاع الرطب وجفوف الغدران ثم يرجعون الى محاضرهم ومياههم التى كانوا عليها والشعراء فى التبدى والحضر على ضربين منهم من يذم الحضر ويمدح التبدى ومنهم من يذم التبدى ويمدح الحضر فممن مدح التبدى ذو الرمة حيث يقول
حتى اذا ما استقل النجم فى غلس * واحصد البقل أو ملوٍ ومحصود
ظلت تخفق احشائى على كبدى * كأننى من حذار البين مورود
وممن ذم التبدى ومدح الحضر امرؤ القيس لانه كان ملكا وكان حضريا فهو يكره البدو ولذلك قال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رس أوعال
أى تحسبها كما عهدتها بهذين المكانين فسلمى فى هذا مفعوله أى تحسب سلمى نفسها لا تزال ترى طلا من الوحش فسلمى فى هذا فاعله يريد أنها تحسب نفسها فى المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبيض ولم تر هذين الشيئين

الا في موضع التربع ووقت التبدي وانما ترى البيض والطلا في الربيع
واذا جاء الصيف تفرقوا قال أبو بكر الوزير وقد قيل فيه معنى آخر وهو أنها
ترى نفسها حديثة صغيرة

م (وتحسب سلمى لاتزال كعهدنا * بوادي الخزامى أو على رس أوعال)
قد تقدم تفسير هذا البيت وبقي غريبه الرس البئر وأوعال هضبة يقال لها
ذات أوعال وقيل أوعال جبل

م (ليالي سلمى اذ تريك منصبا * وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال)
قوله منصبا أراد ثغرا مستويا متسقا ليس بمختلف النبت فيشينه ذلك
الاختلاف وروى مقصبا فمن رواه كذلك أراد شعرا ذا ذوائب والقصبة
الخصلة من الشعر والجيد العنق والمعطال والعطل الذي لا حلي عليه
ولا فيه قلادة وبعير عطل لا خطام عليه ومعنى البيت أنه قطع كلامه الذي
كان فيه ثم أقبل يتذكر فكأنه قال أذكر ليالي سلمى اذ كانت تريك ثغرا
منصبا وجيدا كجيد الريم أي الحسن ويفضل جيد الريم بالحلي الذي عليه
فان قيل ان تكرار سلمى في الابيات الاربعة عيب فجوابه ان للتكرار
مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فما يحسن تكراره مثل تكرار هذه
الاسماء وتكرارها على جهة التشوق والاستعذاب لان الموضع موضع
غزل وتشبيب ولم يتخلص أحد تخلصه ولا سلم سلامته في هذا الباب

م (الا زعمت بسباسة اليوم أنني * كبرت وأن لا يحسن اللهو أمثالي)
ويروى السر وهو النكاح وأمثال جمع مثل أراد أمثالي من الرجال ومعنى
البيت أنه لما عيرته وقالت له كبرت وشغلت عن اللهو ولا يحسن أمثالك من
الرجال اللهو واذا لم تحسنه أمثالك فأنت لا تحسنه واذا قالت العرب مثلك
لا يحسن كذا فانما هو على طريق التعظيم أن يذكروا مثله ولا يذكروه
كالملك الذي يؤتى باسمه على لفظ الغائب اشارة بذكره ويروى وأن لا يحسن
بالرفع وهو أحسن على أن يكون اسم ان مضمرا فيها أو تكون مخففة من

الثقيلة وتقديره أنه لا يحسن وان كانت ان غير عاملة فى الفعل ظهرت فى الخط

م(كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى)
أصبى أردها الى الصبا وعرس الرجل زوجته ويزن يتهم والخالى الذى لا زوج له وهو العزَب والخلية والخالية من النساء التى تركها زوجها وقيل الخالى المختال معناه أن عرس المرء المختال أصبيها لحسنى وجمالى وأمنع عرسى أن يزن بها الخالى أيضا لجمالى قال الوزير أبو بكر وقد قيل آمنعها بعزى والاول أحسن والخال ان قدر بالمختال كان نعتا للمرء وضميره لم يسم فاعله فى يزن وان كان العزب كان مفعولا لم يسم فاعله ولا ضمير فى يزن

م(ويارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال)
اللهو الاشتغال بالطرب يقال لهوت والتهيت والآنسة المرأة التى يؤنسك حديثها وقوله خط تمثال أى نقش تمثال والمثال المقدار والتمثال المثل المصور وقال عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل أى تصاوير وهى جمع تمثال فمعنى البيت أنه يقول انه قد لها بحسنها وأنسها كأنها صورة مصورة

م(يضىء الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت فى قناديل ذبال)
يقال ضاءت النار وأضاءت لغتان والوجه مذكر والضجيع المضاجع والذبال جمع ذبالة وهى الفتائل وهى تخفف وتشدد أراد فى ذبال قناديل فقال كما قال * كأن انساعى وكور الغرز * أراد وغرز الكور والغرز بمنزلة الركاب يضع راكب البعير رجله فيه فيقول سنا وجهها يستضاء به كما يستضاء بالمصابيح وقد تعاورت الشعراء هذا المعنى وزادت فيه قال أبو الطيب

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

ورواه أبو عبيدة فى قناديل أبال جمع أبيل مثل شريف وأشراف والابيل

صاحب

صاحب الناقوس

م (كأن على لباتها جمر مصطلٍ * أصاب غضى جزلا وكفّ بأجزال)

اللبات جمع لبة فان قيل كيف تكون لبات لموصوفة واحدة قيل لهم جمع اللبة وما حولها وذلك أن ما جاور اللبة يسمى لبة وشبه توقد الحلي على صدرها بجمر المصطلي وخص المصطلي لانه يذكيه ويقلبه فهو يتوقد ويظهر جمرة جمرة والغضى شجر معروف يقال ان جمره أبقى الجمر وأحسنه ولذلك ذكرته الشعراء في أشعارهم وقوله كفّ بأجزال اي جعل له كفاف من أصول الشجر وواحد الاجزال جزل

م (وهبت له ريح بمختلف الصوا * صبا وشمال في منازل قفّال)

هبت الريح تهب هبوبا وكذلك النائم اذا تحرك والصوا جمع صوة وهو يكتب بالالف لانه من ذوات الواو والصوة حجر يكون علامة في الطريق وقد يجمع على أصواء وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ويقال قد أصوى القوم اذا رقعوا في الصوا قال أبو عمرو والصواء والصوا بالضم والكسر وقال الاصمعي الصوا ما ارتفع من الارض في غلظ واحدتها صوة وهي التي أراد امرؤ القيس لانه أراد النار في يفاع من الارض فالريح أشد تمكنا بها والقفال الراجعون من الاسفار فهي تشب لهم أي توقد

م (اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير مجبال)

ابتزها يعني سلب عنها ثيابها ومنه قولهم من عزّ بزّ أي من غلب استلب والهونة الضعيفة اللينة ويقال هو يمشي على هونه أي على ترسله ومنه قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أي ترسلا والمجبال الغليظة الخلق يقول اذا ابتز الضجيع عنها ثيابها مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق القبيح تقديره ابتز ثيابها عنها

م (كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال)

الحقف ما استدار من الرمل والنقا الكثيب من الرمل ويروى كدعص

النقا والدعص قوز صغير واحدته دعصة والنقا فوق ذلك والوليدان الصبيان الصغيران وقوله احتسبا من لين مس يريد بما اكتفيا ولا يريدان أكثر منه فيقول جسمها أو عجيزتها كهذا النقا في لينه وهو مع لينه صلب واصلابته مشى الوليدان فوقه ولم تسخ فيه أرجلهما وخص الوليدين لان وطأتهما ضعيفة لضعفهما القتيبي شبه ميلها اذا مشت على الحقف وهو ألين الرمل قال العجاج

ميالة ميل الكثيب المنهال * غرزمنه وهو معطى الاسهال

ضرب السواري متنه بالتنهال

عشى الوليدان فوقه من صلابته بما احتسبا أي بما يكفيهما وقول العجاج غرزمنه أي شدد منه وهو سهل جميل وهو مع ذلك صلب فجعلت المرأة تنثني وهي صلبة كهذا الحقف

م (لطيفة طي الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير متفال)

يقال لطف الشئ لطافة اذا رق والكشح معروف وهو الخصر والمفاضة المسترخية البطن والمرتجة التي يترجرج لحمها من كثرته أي يهتز والمتفال المنتنة الريح ويروى * لطيفة طي الكشح خمصانة الحشى *

م (تنورتها من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها نظر عال)

قوله تنورتها يعني نظرت الى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمعناه أن افراط الشوق يخيلها الى فكأني أنظر الى نارها وانما هو مثل ضربه وهذا مثل قول الحرث بن حلزة فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلاء

القتيبي تنورتها نظرت الى ناحيتها فخيلت لي نارها من فوعة توقد وهذا تخيل وليس أنه رأى بعينه شيأ بل أراد رؤية القلب ومثله

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يختبزونا

وانما ذكرت الشعراء مثل هذا لحبهم موقد النار وقوله أدنى دارها نظر

عال

عال أى مرتفع وأذرعات اغماهو أذرعة بفمهاوما حولها واستشهد سيبويه بهذا البيت على انه سمى الموضع بالجمع الذى هو أذرعات فتركه على حاله ومثله قوله عزوجهه فاذا أفضتم من عرفات وقد أجازوا فيه ترك التنوين كقولهم هذه قريسات وعرفات ورأيت قريسات وأبو العباس المبرد لا يجيز فيه الفتح وبعض أهل العربية يرى ضد قول أبى العباس وهو ان التنوين اذا حذف لم يجز الا الفتح وعليه يدل كلام سيبويه فيجوز أن ينشد أذرعات بالكسر والتنوين وأذرعات بالكسر دون تنوين قال الوزير أبو بكر وقد فوضل بين غلو امرئ القيس فى هذا البيت وغلو مهلهل فى قوله

فلولا الريح أسمع بين حجر * صليل البيض تقرع الذكور

و بين حجروهى قصبة اليمامة و بين مكان الوقعة عشرة أيام فقيل هو أشد م غلوا من امرئ القيس فى النار لان حاسة البصر أقوى من حاسة السمع وأشد ادراكا

م (نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال)

القفال الراجعون من السفر وقوله تشب أى توقد فيقول نظرت الى نارها تشب لقفال فتشب مردودة الى النار ومصابيح رهبان من صفة النجوم والتقدير نظرت الى نارها تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وذلك عند وقت السحر والفائدة فى هذا أنه يقول اذا كانت النار فى هذا الوقت الذى تطفأ فيه كل نار بهذه المنزلة فكيف تكون أول الليل وهو مثل قوله

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد أنيابها * اذا طرب الطائر المستحر

يصف أن فاها فى هذا الوقت من الليل وهو آخره بهذه المنزلة وهو الوقت الذى تتغير فيه الافواه فكيف هو أول الليل

م ٦ (سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال)

سموت علوت ونهضت وحباب الماء فقاقيعه التى تطفو عليه فقوله حالا

على حال يعنى شيأ بعد شئ وقيل حباب الماء طرائقه فمن ذهب الى أن الحباب الطرائق فانما أراد أنى جئت أندفع اليها كما يندفع الماء شيأ بعد شئ حتى صرت الى ما أريد ومن ذهب الى أن الحباب الفقاقيع فانه أراد خفة الوطء واخفاء الحركة كما قال وضاح اليمن

اسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا زاجر

وقال بعض أهل العصر

أدب اليها دبيب الكرى * واسمو اليها سمو النفس

وقال

م (فقالت سباك الله انك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى)

قوله سباك الله دعاء عليه ومعناه أبعدك الله وجعلك سبيا أى غريبا والعرب تقول جاء السيل بعدسبى اذا جاء من بلاد غير بلادهم وقد قيل معناه سلط الله عليك من يسبيك قوله ألست ترى السمار كأنها تخوفه السمار وواحد الاحوال حول والفعل منه أحول القوم فلان اذا صاروا حوله فمعنى البيت انتبه فانك ستفضحنى فان الناس والسمار حولى

م (فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى)

قوله يمين الله أراد ويمين الله فلما ألقى الواو وصل الفعل وتقديره احلف بيمين الله ويجوز أن يكون يمين الله نصبا على المصدر ويجوز الرفع فيه على أن يجعل خبره مضمرا كأنه قال على يمين الله وجواب القسم محذوف وهو لا كأنه قال لا أبرح قاعدا أى لا أزول وقوله ولو قطعوا رأسى معناه وان قطعوا رأسى والاوصال جمع وصل وهو كل عظم ينفصل من آخر قال الشاعر

* يعل المثنى أوصالا وأصلابا * فمعنى البيت أى لا أزال قاعدا لديك وان قتلت وفصلت أعضائى بعضها من بعض

م (حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال)

الفاجر الكاذب والصالى الذى يصطلى النار يقول ما من السمار أحد الا نام

وتحقيقه فأمن صاحب حديث ولا صال معطوف على تقدير حذف المضاف قال الوزير أبو بكر وموضعه أعنى المضاف الرفع على الابتداء ومن زائدة وتقديره فاذو حديث ولا صال حولنا يقول حلفت لها القد ناموا فما الذى يخاف واللام لام القسم

م (فلما تنازعنا الحديث وأسمحت * هصرت بغصن ذى شماريخ ميال)

تنازعنا الحديث تعاطينا يريد حدثتى وحدثتها وباب فاعل وتفاعل أن يكون من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه قال الوزير أبو بكر وفى تنازعنا شئ غريب يسئل عنه وذلك أن سيبويه قال وأما تفاعلت فلا يكون الا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز أن يكون معملا فى مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب ففى تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذى كان فى فاعلته وذلك نحو تضاربنا يريد أن المعنى الذى كان فى ضاربت زيدا قد صار فى تضاربنا الا انك ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر ولا مفعول غيركما هذا الذى أراد سيبويه وقد يجوز أن يكون الفعل متعديا فى الاصل الى اثنين فيؤتى بمفعول آخر فى تفاعلنا وذلك نحو قولك عاطيت زيدا الكأس ونازعته المال فيصير المفعول الاول فى تفاعلنا فاعلا ويبقى الثانى على حاله وقوله أسمحت لانت وانقادت وقوله هصرت بغصن أى جذبتها الى فكأنى جذبت بها غصنا وهذا كما يقال ألقى بيده وألقى يده فمن جعل الباء زائدة فتقديره جذبت غصنا فانثنت على كتثنى الغصن وضرب الشماريخ مثلا أى مالت بشعر مثل الشماريخ والشمراخ والشمروخ غصن رقيق ومثله قول الجعدى

اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت عليه فكانت لباسا

والميال من الغصون الناعم فهو لنعمته يتثنى وقال أبو على شبه المرأة بنخلة وشعرها بسعفها

م (وصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال)

الذل ضد الصعوبة بكسر الذال يقال دابة ذلول بين الذل والذل بضم الذال ضد العز يقال رجل ذليل بين الذل فعنى البيت أنه يقول صرنا بعد الشماس والامتناع الى ما يحب من الامور ويستحسن وقوله ورق كلانا يعنى صرنا الى الصبا واللهو والغزل ورضتها فذلت بعد امتناع وصعوبة وقالوا رضتها بالكلام كما راض البعير بالسير حتى يذل وأخرج أى اذلال على معنى أى رياضة كأنه قال حين قال فذلت ورضتها فخرج أى اذلال على المعنى وجاء على غير المصدر ولولا ذلك لكان يجب أن يكون فذلت أى ذل والرياضة والاذلال واحد وكأنه قال أذللتها أى اذلال وهو مما جاء فيه المصدر على غير حروف الفعل اذا كان فى معنى الفعل فتقول رضته اذلالا وأذللته رياضة ومثله هو يدعه تركا لان معنى يدع ويترك واحد ويروى فذلت أى تذلال

م (فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه القتام سيئ الظن والبال)

البعل الزوج والقتام الغبار ويروى كاسف الحال والبال والكاسف المتغير اللون والبال الحال قال الوزير أبو بكر قال أبو سعيد كنت أقول للمعرى كيف أصبحت فيقول بخير أصلح الله بالك والبال بال النفس والبال رخاء العيش فعنى البيت أنه يقول أصبحت معشوقا أى محببا الى هذه المرأة قد رضيت بى ورضيتها وأصبح بعلها عليه القتام أى الذل وقوله كاسف الحال متغير الحال أى غير مبتهج

م (يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلنى والمرء ليس بقتال)

الغطيط صوت يردده الانسان فى صدره يقال غط النائم يغط غطيطا وخص البكر لان البكر صعب عند الرياضة فيقول انه يغط على من الغيظ كما يغط البكر اذا خنق وشدت عليه الاشرطة عند الرياضة

م (أيقتلنى والمشرفى مضاجعى * ومسنونة زرق كأنياب أغوال)

المشرفى سيف منسوب الى المشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف تقارب الروم فطبع بها فهو مشرفى والزرق النصال جعلها زرقا

لخضرتها

لخضرتها وصفاتها وقوله كأنياب أغوال أراد أن يهول بهذا القول والغول السعلاة وهي ساحرة الجن والذكر منها السعلاء ويقال تغولته الغول قال الوزير أبو بكر فان اعترض معترض في هذا التشبيه فقال انما يمثل الغائب بالحاضر وأنياب الأغوال لم يرها فكيف يقع التمثيل قيل له قد شنع الله صور الجن في قلوب العباد حتى صار ذلك التشنيع أبلغ من المعاينة

م (وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال)

قوله ليس بذي رمح أي ليس من الفرسان فيطعنني وليس من الرماة فيرميني بالنبل وهذا باب ليس من النسب اذا كان صاحب شيء يستغني فيه العرب بذي عن ياء النسب والنابل الذي له نبل والنبال الذي يصنع النبل وكان القياس أن يقول بذي سيف ولا نابل لأنه يستعمل في الشيء الواحد الوجهات جميعا قالوا سايف وسياف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر كقولك رجل تراس معه ترس ذهبوا الى أنه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وجائز أن ينوي في نبال ما جاء في تراس

م (أيقتلني أني شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي)

قال الوزير أبو بكر قال وقد قطرت فؤادها أي بلغ حبي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة وذلك أنها تسد وعنه حتى تكاد يغشى عليها ور بما عرت فيوجد طعم القطران في لحمها أي فقد بلغت منها هذا فما ينفعه أن يقتلني قال الأصمعي قد شغفت فؤادها يريد بلغ حبي شغاف قلبها وهو حجابه والمهنوءة الناقة التي تهنأ بالقطران

م (وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بأن الفتى يهذي وليس بفعال)

الهذيان كلام غير معقول يقال هذى الرجل يهذي هذيا وهذيانا اذا تكلم بكلام غير معقول يقول قد علمت سلمى وان كان له منها مكان أنه يهذي بذكر قتلي وليس ممن يفعل لأنه لا يجترئ علي

م (وماذا عليه ان ذكرت أوانسا * كغزلان رمل في محاريب أقوال)

قال لوزير أبو بكر ويروى أقيال ورووى * وماذا عليه أن يروض نجائبا
والنجائب هنا الكرائم وقوله يروض أى يذال من صعوبتهن فاما اذا روى ان
ذكرت أوانسا فالاوانس جمع آنسة وهى التى تؤنس بحديثها والمحاريب
جمع محراب وهى الغرفة والاقيال آخر الملوك ودونهم قيل ويقال الاقوال
فمن جمعه بالياء فعلى اللفظ ومن جمعه بالواو فعلى الاصل وذلك ان أصله قيول
فقلبت الواو ياء لمجاورتها الياء ثم أدغمت فيها فصارت قيلا مشددا والعرب
تخفف المشدد فتقول فى قيل قيل وفى ميت ميت وقد يجمع مقاول فمعنى
البيت أنه يقول ماذا عليه فى تشبيهى أوانسا بغزلان رمل هذا على وجه
التحقير أى ماذا عليه فى التشبيه اذا لم أبلغ منهن الى سوء وحص غزلان الرمل
لانها أحسن من غيرها وقيل الملوك ترتب الغزلان والمحاريب الغرف وأن
هنا نصب على الظرف

م(وبيت عذارى يوم دجن ولجته * يطفن بجباء المرافق مكسال)
الدجن والدجنة ظل الغيم وقد أدجن اليوم وادجوجن والجباء الغائبة عظم
المرافق وذلك من كثرة لحمها وقوله مكسال مفعال من الكسل أى ليست
بوثابة فى قيامها فيقول رب بيت عذارى دخلته عليهن وهن يطفن بامرأة
لا حجم لمرفقها من نعمتها ولذلك قال جباء العظام شبهها بالشاة التى لاقرن لها
وقوله مكسال أى ليست بوثابة ولا برقة خفيفة وقد تقدم مثل هذا فى قوله
فتور القيام قطيع الكلام ومثله قول قيس بن الخطيم

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنغرف
أى تنقطع

م(سباط البنان والعرانين والقنا * لطاف الخصور فى تمام واكمال)
البنان الاصابع والعرانين الانوف والقنا جمع القناة وهى ههنا القامة
والخصور جمع خصر والخصر والخاصرة واحد وقوله فى تمام واكمال يعنى
تمام أرداف واكمال صدور ومناكب فمعنى البيت أنه يريد أصابعهن طوال

والسبط

والسبط الطويل يقال شعر سبط أي طويل مسترسل

م (نواعم يتبعن الهوى سبل الردى * يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال)

الهوى هوى النفس مقصور يكتب باليا. وفعله هوى الرجل يهوى هوى فهو هو قال الشاعر

أراك اذا لم أهو أمرا هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوى

فيقول ان النساء اذا هوين شيأ اتبعنه وان ردين فيه أي وان افتضحن و روى يتبعن الهوى سبل المنى ومعناه يتبعن هواهن ما يشتهين و يتمنين وقوله و يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال دعاء كأنه قال أضلهم الله اذ لا يتبعون اللهو فهن اذا رأين أهل الحلم دعون عليهم وضلا بتضلال يجوز فيه الرفع والنصب مثل قوله ويلا لسوأة ذكر أبو عبيدة ضم الضاد في ضلا بتضلال وقال لم أسمع الضم الا في قولهم ضل بن ضل اذا كان لا يدرى من هو ومن أبوه

م (صرفت الهوى عنهن من خشية الردى * ولست بمقلي الخلال ولا قالي)

الردى هنا الفضيحة والردى الهلاك وفعله ردى يردى ردى ومردى قال العجاج

وان لي يوما اليه مؤتلى * متى آتيه أردى مردى أول

والردى الصخر يحط من الجبل واحدته رداة والخلال المخالة وهو من خاللته خلالا ومخالة أي صادقته والمقلى المبغض والقالي الباغض فمعنى البيت انه يقول لم أدعهن مخافة أن يقلين خلتي لخلتي ليست عقلية ولا اني مليتهن ولكن تركت ذلك خشية الفضيحة

م (كأني لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال)

الجواد الفرس اللاحق وقوله ولم أتبطن من البطانة واغاير يد جعلت بطني عليها فكانها بطانة لي والكاعب الجارية التي كعب ثديها ارتفع والخلخال من الحلى مثل السوار وموضعه المخلخل فمعنى البيت ان الشباب قد ذهب عني فكاني لم أركب الجواد ولا تمتعت بالكاعب وقد اعترض امرؤ القيس

فى هذين البيتين وقيل خالف وأفسد ولو جمع الشئ وشكله فذكر الجواد والكر فى بيت واحد فقال

كأنى لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

وكذلك لو ذكر النساء والخمر فى بيت فقال

ولم أسبأ الزق الروى للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

لاصاب والذى قال امرؤ القيس أصوب لان اللذة التى ذكرها انما هى الصيد ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء بجمع البيت المعنيين ولو نظمه كما قال المعترض لنقص فائدة تدل على الملك والسلطان وكذلك البيت الثانى لو كان على ما قال لكان ذكره اللذة زائدا فى المعنى لان الزق لا يسبأ الا اللذة فوصف نفسه بالفتوة والشجاعة بعد أن وصفها بالتملك والرفاهية

م (ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال)

سبأت الخمر أسبؤها سبأ وسباء اذا اشتريتها والروى الذى يروى من شربه وهو فعيل بمعنى مفعل يقال انا مروى اذا كان يروى من شربه وهو مثل عذاب أليم أى مؤلم والكر الرجوع والاجفال الاسراع يقال جفل الظليم جفولا اذا أسرع وأجفل لغة وأجفلته قلعته ومن ذلك سمى السحاب الجفال لان الريح جفلته فيقول كأنى لم أشتر الخمر الروية لاصحابى وكأنى لم أشهد القتال وأقول لخيلى كرى بعد ان انهزمت ومثل هذا قول الشاعر

كأنى لم أكن شيأ اذا ما * هلكت وقيل كان كذا وكانا

م (ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى * على هيكل عبل الجزارة جوال)

خص الضحى بالغارة لانها انما تكون فى وجه الصبح والقوم غارون والهيكل العظيم والهيكل الفرس الطويل المشرف وانما شبهه ببيت النصارى وهو بيت عظيم مرتفع وقد أحسن الوليد فى هذا المعنى فجاء بما قال حيث يقول

كالهيكل المبنى الا أنه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل

ومنه سمى هيكل النصارى والعبل الغليظ الكثير العصب القليل اللحم

والجوال النشيط السريع في اقباله وادباره والجزارة القوائم ومنه سمى الجزار لانه كان يعطاها أجرة لعمله وتحقيق قوله ولم أشهد الخيل أراد أصحاب الخيل ومنه قولهم ياخيل الله اركبي فيقول كأني لم أفعل هذا ولم أتلذذ ولم أنعم كأنه يأسف على ما كان فيه من النعيم عند مفارقته اياه

م (سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفالى)

الشظى عظم لازق بالذراع فاذا زال قيل شظيت الدابة والشظى أيضا انشقاق العصب والشوى اليدان والرجلان والنسا عرق في الفخذ وتثنيته نسيان وحكى أبو زيد نسوان وهو نادر ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الاكحل لان الاكحل هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائى وغيره عرق النسا وكذلك حكاه أبو العباس في الفصيح والحجبات رؤس عظام الوركين والفالى اللحم الذى على الورك يقال هو عرق عن يمين العجب وعن يساره واغا هو الفائل فقلب فقوله شنج النسا قصير النسا منقبضه وذلك أنه اذا تشنج كان أشد لرجع الرجل فاذا طال استرخت الرجل واذا تشنج النسا وانقبض قيل انه لقابض العرقوب واذا استرخت رجله قيل انه لمنحل النسا قال الراجز

* خاظى الحماة قابض العرقوب *

م (وصم صلاب مايقين من الوجى * كأن مكان الردف منه على رال)

قوله صم صلاب يعنى حوافره لا يقين من الوجى أى ما يتقين يقال مر الفرس يقى ويتقى اذا مر يجى السير من وهى أو من وجى والوجى أن يجد الفرس في حافره وجعا يشتكيه من غير أن يكون فيه وهى من صدع ولا غيره والحفا أن ينحك وتأكله الارض والوقع أن يجد مس الحجارة في حوافره اذا مشى هذا قول الاصمعى وقال غيره الوجى الحفا والردف ما تبع الشئ والردف الذى تردفه ولا يقال رديف والرأل فرخ النعامة وهو مهموز ولكن خفف الهمز لمكان القافية والقطاة مقعد الردف ويستحب

اشرافها فلذلك شبهها بعجز الرأل وهو مشرف ذلك المكان

م (وقد اغتدى والطير فى وكناتها * لغيث من الوسمى رائده خال)

الوكنات مأوى الطير فى الجبال واحدته وكنة وهى عشة الطير يقال قد وكن فى الجبل وهى فى الأرض الأفاحيص والغيث هاهنا البقل والكلأ والنبت سماها غيثا لأنها من الغيث تكون والوسمى أول مطر الخريف وسمى وسميا لانه يسم الأرض وأرض موسومة منه والرائد الذى يرتاد الكلأ والخالى الذى يكون فى الخلاء ومعنى البيت أنه يقول انى أبكر بهذا المرعى الذى لا يجترئ الناس عليه من خوف عاديتى فأرعاه لعزتى وقوله رائده خال يحتمل أن يكون موضع رائده فحذف ويحتمل أن يكون من قولهم رجل خال اذا كان فى موضع خلاء يقول قد وجد مكان الغيث خاليا لخوف الناس منه مثل قولهم رجل خال اذا كان فى خلاء وقولهم طلل قا واذا كان فى قواء ليس به أحد وطلل قوى يجعل هذا القوى ٣

م (تحاماه أطراف الرماح تحاميا * وجاد عليه كل أسحم هطال)

الأسحم كل سحاب أسود لكثرة مائه وجاد من الجود وهو الصوب والهطال الماطر وقال أطراف الرماح وهو يريد الرماح كما قال ذو الرمة

وقوم كرام انكحتنا فتاتهم * صدور السيوف والرماح المداعس

يعنى السيوف ولم يخصص الصدور ومثله * الواطئين على صدور نعالهم *
ومعنى البيت أنه يقول ان هذا الكلأ هو بين سببين متضادين فهذا يحميه وهذا يحميه فهذا الخال موحش فقد أتيته أنا بالعزى غير خائف شيأ

م (بعجلزة قد أترز الجرى لحمها * كميت كأنها هراوة منوال)

العجلزة الفرس الشديد الخلق الصلبة اللحم ويقال عجلزة بفتح العين واللام واترز أيبس يقال خرجت الخبزة من النار تارزة أى يابسة ويقال للرجل قد ترز أى مات قال الشماخ * كأن الذى يرمى من الوحش تارز *
أى ميت يابس وقوله كميت يقع للمذكر والمؤنث لانه مصغر تصغير الترخيم

فكأنه صغر أكمت أو كيا وكميت بهذين اللفظين واختار الكميت لانه أصلب حوافر او جلودا يقال دهم الخيل ملوكها وشقرها جيادها وكمتها شدادها والهراوة العصا والمنوال خشبة السدى ولا يسمى منوالا الا ما كان لحسة أثواب فأراد واغاض هراوة المنوال لانها لا تتخذ الا من أصلب الخشب واذا تعاورتها الايدى بالعمل املاست وصلبت فيقول قد اغتدى بجلزة من الخيل هذه صفتها قال أبو على شبهها فى الجملة بالهراوة وانما اراد ضمها واندماجها ومثله اذا وصفوا المرأة بالظبية فانما يريدون عنقها دون سائر جسدها

م (ذعرت بها سربا نقيا جلوده * وأكرعه الوشى البرود من الخال)

ويروى ذعرت به فمن رواه هذه الرواية فالضمير عائد على الكلام ومن رواه بها فهو عائد الى الجلزة وقوله ذعرت أى أفزعت والسرب بكسر السين هاهنا القطيع من بقر الوحش ويقال سرب أيضا بضم السين وقوله نقيا جلوده أراد بياض جلودها والاكرع جمع كراع وهو من الانسان مادون الركبة ومن الدواب مادون الكعب والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن فيقول ذعرت بهذا الفرس سربا من بقر بيض جلودها مخططة أكرعها مثل تخطيط ثياب اليمن الموشاة

م (كأن الصوار اذ تجهد غدوة * على جمد خيل تجول بأجلال)

الصوار قطيع بقر الوحش وهو يضم ويكسر والصيار بالياء أيضا لغة ورواه الطوسى يجاهدن غدوة على جمد والجمد ماغلظ من الارض ويقال هو موضع معروف قال أمية * وفيلنا نسج الجود والجمد * ٣ وجمدى فعلى من الجمد وهو عد وفيه نزو وقال الاصمعى لم أسمع فعلى الا فى المؤنث الا فى بيت جاء لامية بن أبى عائذ المذكور هو

كأنى ورحلى اذا رعتها * على جمدى جازئ بالرمال

والجازئ الذى اجتزأ بالرطب عن الماء والاجلال جمع جل فيقول لما رعت

---

٣ قوله وجمدى فعلى المعروف جمزى بالزاى وكذلك رواية البيت الآتى

هذه البقر اجتهدت فى العدو وكأنها البياض ظهورها خيل عليها جلال بيض وخلق بقر الوحش أن تكون ظهورها بيضا وقوائمها سودا متقطعة فأسافلها تشبه بالبرود وأعاليها بالجلال والفساطيط كما قال الراعى

كأن بكل رابية وهجل * من السكان أبلاقا ماثلينا

الابلاق الفساطيط واحدها بلق والهجل ما اطمأن من الارض ويروى اذا تجهد عدوه ومعناه اجتهد فى عدوه

م (مجال الصوار واتقين بقرهب * طويل القرا والروق أخنس ذيال)

قال الوزير أبو بكر ويروى بجرله روقيه وامضيت مقدما طوال القرا يعنى جر الثور على روقيه وأمضيت مقدما أى أمضيت فرسى مقدما على طعنه ومقدما حال من التاء وطوال القرا حال من الهاء التى فى روقيه وأخنس نعت لطويل القرا وذيال نصب أيضا الا أنه أضافه الى نفسه مثل قولك فرسى وغلامى وهذا تفسير على مذهب أهل الكوفة وقد كان لهم أن يخفضوا طوالا على البدل من الهاء ويجعلون ما يأتى بعده تبعا له وأما ذيال بالاضافة فهو بعيد والاحسن أن يكون منقوصا مثل قوله * وبذاك خبرنا الغراب الاسود * يريد الاسودى وياء النسبة تدخل على الاسماء لتجوزفيها الصفة وعلى الصفات لتؤكدفيها معنى الصفة قال الوزير أبو بكر والاحسن فيه أن تكون على ما مر فى متن البيت من الرواية فالقرهب الكبير الضخم من الثيران والقرا الظهر والروق القرن والاخنس القصير الانف وهو من صفات الثور والذيال الطويل الذيل فيقول لما جاء الصوار اتقين بهذا القرهب لانه أشدهن فجعلنه مما يلى الصائد ومنه اتقيت فلانا بحقه أى بذلته له وفى الحديث كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتد البأس اتقوا برسول الله لانه كان أشدهم فطويل على هذه الرواية نعت لقرهب وان كان مضافا الى معرفة لانه ينوى فيه الانفصال وأخنس وذيال نعت بعد نعت

م(فعادى عداء بين ثور ونعجة * وكان عداء الوحش منى على بال)
عادى والى وتقدم شرحه وكان عداء الوحش منى على بال أى على تهمم متى واشتغال أى اذا اصرعت منها شيأ فمن شأنى أن آسى

م(كأنى بفتخاء الجناحين لقوة * صيود من العقبان طأطأت شملال)
الفتخ لين وطول فى جناح الطائر واللقوة السريعة التى تختطف كل شئ وفيه لغتان الكسر والفتح وقوله طأطأت أى دانيت ويقال أسرعت ويقال فلان يطأطئ فى ماله اذا أسرع انفاقه والشملال السريعة وهى فرسه ههنا وأبو عبيدة يرويه شمال يريد شمال فزاديا. كما قالوا من بايع الشمار وعلى رواية غيره شملال يريد الخفيفة يقول كأنى بطأطأتى هذه طأطأت عقابا أى كأنما أستحث من فرسى عقابا

م(تخطف خزان الشربة بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال)
قال الوزير أبو بكر وروى تصيد خزان الانيعم بالضحى والخزان جمع خزز وهو الذكر من الارانب وقوله وقد حجرت منها ثعالب أورال يعنى تخلفت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب أورال اسم موضع

م(كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى)
العناب ثمر أحمر والحشف ما يبس من الثمر ولم يكن له طعم ولا نوى قال الوزير أبو بكر هذا أحسن بيت جاء باجماع الرواة فى تشبيه شيئين بشيئين فى حالتين مختلفتين وتقديره كأن قلوب الطير رطبا العناب ويابسا الحشف البالى فشبه الطرى من القلوب بالعناب والعتيق بالحشف فان قيل فهلا كان على ذلك التقدير قيل له العربى الفصيح اللسن يرمى بالقول مفهوما ويرى بعد ذلك من التكرير عيا وخص قلوب الطير لانه أطيب لحوما وقيل فرخ العقاب يأكل لحم الطائر ما خلا قلبه فلذلك كثر ذلك عند وكرها وقيل انه لا يأكل ما دام صغيرا الا قلوب الطير والعقاب الكاسبة لهذا الفرخ لا تأتى الا بقلوب الطير فلذلك كثرت عندها وانما شبه فرسه هذا بهذه العقاب

المطعمة لانه أتم لها

م(فلو انما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال)

قال الوزير أبو بكر قال أبو العباس اعمل كفانى ورفع به قليل لانه لم يجعل القليل مطلوبا والتقدير فلو أنما أسعى لادنى معيشة لكفانى القليل من المال واقتصرت عليه ولم أطلب الملك ولو أعمل أطلب ونصب به قليلا لكان الكلام فاسدا وذلك أن قوله فلو انما أسعى لادنى معيشة يوجب أنه لم يسع لها الا ترى أنك لم تلغه فهو ناف عن نفسه طلبه معيشة دون وبالنصب يوجب طلب القليل من المال وهو محال

م(ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى)

المؤثل الذى له أصل ومنه قول الاعشى

ألست منتهيا من نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل

يريد الكثرة وقد يكون المؤثل الكثير وهذا البيت تفسير لما أجمله فى البيت الاول

م(وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى)

الحشاشة بقية النفس والخطوب الامور واحدها خطب والآلى المقصر وفعله ألى يألو ومعنى البيت أنه يقول ان الانسان ما دام حيا لا يدرك كل ما يريد وان لم يقصر فى الطلب واجتهد ومثله

نروح ونغدو لحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى

وقال القتيبى معنى البيت أنه يقول المرء ما عاش وان جهد فى الطلب ولم يأل غير مدرك ما تحت الامور وغير بالغ كنهها قال الوزير أبو بكر قال أبو الحسن الطوسى قال الاصمعى لما نزل امرؤ القيس فى طيئ تزوج امرأة منهم تسمى أم جندب وكان امرؤ القيس مفركا فلما بات عندها قامت فى بعض الليل فقالت أصبحت يا خير الفتيان فقم فقام فاذا الليل باق عليه أكثره فعاد اليها وقال لها ما حملك على ما فعلت فسكتت فقال لتخبرينى فانت كرهتك

قال ولم قالت لانك ثقيل الصدر وخفيف العجز وسريع الاراقة بطيء الافاقة
﴿قال ونزل به علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه وقال علقمة فقل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد وأقول في مثل ذلك وهذا الحكم بيني وبينك فبدأ امرؤ القيس يقول

خليلي مرابي على أم جندب * لنقض لبانات الفؤاد المعذب

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ وقال علقمة

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ قال وكان في قول امرئ القيس

فللساق ألهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب

وفي قول علقمة بن عبدة

فأقبل يهوى ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فتحا كما اليها فقالت هو أشعر منك لانك ضربت فرسك بسوطك وامتريته بساقك وزجرته بصوتك وأدرك فرس علقمة ثانيا من عنانه فغضب عليها وطلقها فخلف علقمة عليها فسمي علقمة الفحل

م (خليلي مرابي على أم جندب * لنقض لبانات الفؤاد المعذب)
أم جندب اسم لمرأة ولبانات جمع لبانة وهي الحاجة وأم جندب اسم للظلم والغشم يقال وقع القوم في أم جندب فمعنى البيت أنه يقول مرا بي على موضع أم جندب لاعدل اليها وأقضي حاجة الفؤاد المعذب يقال مررت على الرجل وبالرجل وجائز أن يكون مرا بي على أم جندب دون اضمار موضع ويروى لنقض لبانات ولنقضي فمن أثبت الياء أراد بها لام كي ومن حذفها أراد بها لام الامر

م (فانكما ان تنظراني ساعة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب)
قوله تنظراني يقال نظره ينظره بمعنى انتظره ويروى ينفعني وتنفعني بالياء والتاء فالياء للانتظار والتاء للساعة فمعنى البيت انكما ان تنتظراني ساعة

حتى أعرج فاسلم عليها نفعنى ذلك عندها أى نفعنى انتظاركما ومن رد الضمير على الساعة فهو بين

م (ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب)

الطارق الذى يأتى ليلا وكل من أتاك ليلا فقد طرقك فمعنى البيت أنه خاطب صاحبيه بأن قال ألم تريانى كلما جئت ليلا ألفيتها طيبة الجرم والجرم الجسد يريد أنها طيبة الريح وان لم تمس طيبا وقيل أراد بقوله طيبا نشرفيها وان كان فى الوقت الذى تتغير فيه الافواه وأخذ أبو الطيب هذا المعنى فأحسن فيه

أنت زارا ماخامر الطيب ثوبها * وكالمسك من أردانها يتضوع

نقص من اطيب المسك وهو أطيب الطيب لقولهم ليس الطيب الا المسك

م (عقيلة أتراب لها لادميمة * ولاذات خلق ان تأملت جانب)

العقيلة الكريمة من النساء المخدرة ويقال للسيد عقيلة قومه وعقيلة كل شئ أكرمه والاتراب جمع ترب والترب اللدة وهو من يولد معه فى زمن واحد واشتقاقه من التراب كأنه خلق معه من تراب واحد وقوله لادميمة يعنى أنها غير قصيرة حقيرة والفعل من الدمم دممت تدم وتدم قال الوزير أبو بكر ويروى لاذميمة أى غير مذمومة فى أخلاقها والجانب المجتنب المحقور وهو مشتق من تجنبته وزنه فاعل وقيل الجانب الغليظ اللحم القصير فمعنى البيت أنه يقول عن هذه الموصوفة انها عقيلة أترابها أى سيدتهن وهذه الصفات المذمومة قد نفاها عنها بقوله لا وجانب نعت لخلق فيقول ان خلقها مستحسن لمن نظر اليه غير مجانب لقبح فيه

م (ألا ليت شعرى كيف حادث وصلها * وكيف تراعى وصلة المتغيب)

قوله ليت شعرى مأخوذ من قولك شعرت بالشئ شعرا وشعورا والحادث والحديث الجديد من الاشياء وتراعى تحافظ والارعاء الابقاء على الانسان والمتغيب الذى تغيب عنها يقول أنظر هل تغيرت

م(أقامت على ما بيننا من مودة * أميمة أم صارت لقول المخبب)
المخبب المفسد والتخبيب افساد الرجل عبدا أو أمة لغيره يقول أقامت لى على ما عهدت من ودها أم صارت الى قول هذا المخبب الذى يجرى الى افسادها والقول المخبب والى قول المخبب واحد وهو مثل قولهم رده الى وطنه ورده لوطنه

م(فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها * فانك مما أحدثت بالمجرب)
ان تنأ تبعد والحقبة مدة من الدهر غير موقتة يقول ان تبعد عنها حينا أو اذا بعدت عنها لم تلاقها فجعل قوله لا تلاقها بدلا من قوله تنأ والفعل يبدل من الفعل اذا اشتمل عليهما معنى واحد مثل قوله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فيضاعف بدل من قوله يلق لان من ضوعف له العذاب فقد لقى الآثام ومثله قول الشاعر

ان على الله ان تبايعا * تؤخذ كرها أو تجئ طائعا

فتؤخذ بدل من تبايع فيقول فى البيت ان لم تلقها وبعدت فانك ستراها على التجربة التى عهدت والباء بمعنى على والمجرب بمعنى التجربة وقيل معناه تستبرؤها فتكون منها على الامر المجرب أى على التجربة قال أبو على الجرجانى يكون تقديره بموضع التجريب كما قال الله عز وجل فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أى بحيث يفوزون فكذلك المجرب أى بحيث جربت أى بحيث التجريب وهم يجعلون مفعلا من الثلاثى مصدرا كما يجعلون المفعل من المشدد مصدرا كما قال عز وجل ومزقناهم كل ممزق فان قرئ بكسر الراء فمعناه عنده كالمجرب تكون الباء بمعنى الكاف كما قال عدى بن زيد

انى والله فاقبل حلفى * بأبيل كلما صلى جأر

يقال معناه كأبيل

م(وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب)
الغرام هنا من قولك هو مغرم بالنساء أى مبتلى بحبهن والغرام العذاب

اللازم وقوله تدرب أي تعتاد والدربة العادة وقد درب في عمله ودربت البازي علمته فمعناه ان كشف غرامك أي أعطيت ما تريد تعودت وان منعت سائك

م(تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * سوالك نقبا بين حزمي شعبعب)

قال الوزير أبو بكر ويروى سلكن ضحيا والخليل الصديق والخلة الصداقة ويقال فلان خلتي قال الشاعر

ألا أبلغا خلتي جابرا * بأن خليلك لم يقتل

والظعائن جمع ظعينة ولا تكون ظعائن حتى تكون على الهودج وقال الخليل الظعينة الجمل سميت المرأة به لانها راكبته والظعون من الابل الذي تركبه المرأة خاصة وضحيا تصغير ضحى كرهوا أن يردوا الهاء في تصغيره فيلتبس بتصغير ضحوة وسوالك جمع سالكة يقال سلك الرجل في الطريق وسلكته فيه وأسلكته لغة والنقب الطريق في الجبل والحزم المكان الغليظ وهو أرفع من الحزن وشعبعب ماء أو اسم موضع ويقال شغبغب بالغين وهو بأرض بني تميم فيقول انظر خليلي هل ترى ظعائن سلكن في هذا الطريق ومن زائدة

م(علون بانطاكية فوق عقمة * كجرمة نخل أو كجنة يثرب)

علون رفعن وغطين بانطاكية ثياب صنعت بانطاكية وهي قرية بالشام والعقم ضرب من الوشي ويقال ثوب أحمر والجرمة ما صرم من النخل وصار في الارض ويروى كجربة نخل والجربة موضع فيه نخل وزرع يقول علون الخدور بثياب أشبهت في ألوانها ما جرم من النخل فشبه حمرة الثياب وصفرتها وحمرة العهون التي على الهوادج بحمرة البسر وصفرته وبما علا النخل منه على من رواه كجربة نخل وقوله أو كجنة يثرب أراد نخل مدينة الرسول عليه وآله السلام

م(ولله عينا من رأى من تفرق * أشت وأنأى من فراق المحصب)

يقال

يقال شت شعب القوم شتا وشتا تا تفرقوا أى أبعد والمحصب موضع الجمار بمكة والحاصب الحجارة وانما سمى المحصب لانه يرمى فيه الجمرات وهى الحصا الصغار يقال حصب فلان فلانا يحصبه اذا رماه بالحصا ومعنى البيت أنه عظم أمر الفراق بقوله ولله عينا من رأى من تفرق أبعد من فراق المحصب والمحصب من فارقه لا يرجع اليه وقال ابن السيرافى المحصب الموضع الذى يرمى فيه بحصى الجمار ثم كانت تجمع العرب من الاماكن المختلفة فيرى بعضهم بعضا وينظر الرجل الى وجوه النساء فربما هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء فاذا تم حجهم مضوا فى طرق شتى وقوله ولله عينا كما تقول لله أبوك اذا مدحت أباه على شئ عمله

م (فريقان منهم جازع بطن نخلة * وآخر منهم قاطع نجد كبكب)

الفريق الطائفة والجازع القاطع يقال جزع المكان يجزعه جزعا اذا قطعه وبطن نخلة بستان ابن معمر وهو الذى يغلط الناس فيه فيقولون بستان ابن عامر وكبكب الجبل الاحمر الذى تجعله بظهرك اذا وقفت بعرفة وهو اسم مؤنث يقال هى كبكب والفراء يقول كبكب مذكر ومنع الصرف لانه جعله كالفعل الماضى الذى سمى به وعلى هذا يقول الفراء هو أبو ضمضم فلا يصرف ٣ فيقول هم فريقان فنهم آخذ وجه كذا ومنهم آخذ وجه كذا واذا كانوا كذلك فقد تفرق هواه

م (فعيناك غربا جدول فى مفاضة * كمر الخليج فى صفيح المصوب)

الغرب أعظم من الدلو والجدول النهر الصغير والمفاضة هنا الارض الواسعة والخليج نهر يختلج فى شق من النهر ويختلج فى مشيه اذا تمايل كأنه يجتذب عنة ويسرة والصفيح حجارة عراض تجعل على جنبيه لئلا ينهدم والمصوب منحدر وتصوب اذا انحدر ومعنى البيت انه شبه ما يسيل من عينيه بما يسيل من الدلو فشله بجرى الخليج المنحدر على الصفيح قال الوزير أبو بكر ويروى * كمر السبيح فى خليج المثقب * والسبيح خرز أسود والخليج الخيط

الذى يتناثر منه السبج فشبه ما يسيل من عينيه بالغربين وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر

م(وانك لم يفخر عليك كفاخر * ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب)

الفخر معروف ورجل فخير كثير الافتخار والفخير المفاخر والغالب القاهر ومعنى البيت انه ضرب مثلا للتى شبب بها فى شعره فيقول انها ضعيفة والضعيف اذا قدر فقدرته تهلك المقدور عليه وهو معنى قوله ولم يغلبك مثل مغلب وكذلك اذا فخر عليك ضعيف عاجز جاوز قدره ولو كان كريما قادرا لما أظهر الفخر عليك بأفعاله والى هذا ذهب أبو تمام فى قوله

وضعيفة اذا أمكنت عن قدرة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء

يريد الضعيف اذا أصاب من عدوه فرصة قتله ولم يتربص عليه لانه يخشى ان تركه أن يرجع عليه بفضل قوته فيهلكه

م(وانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل غدو أو رواح مأوب)

اللبانة الحاجة والرواح العشى يقال رحنا وروحنا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل عن الخليل ومأوب من الأوب وهو الرجوع يقال آب يؤب وتأوب اذا جاء مع الليل فمعنى البيت أنه يقول اذا بعدت ممن تهوى سلوت عنه لانه يريد أنت لم تقطع لبانة عاشق بمثل أن تستعمل السير فى الغدو والرواح المأوب وهو الذى يجد السير حتى يبلغ فيه الى ما اراد

م(بأدماء حرحوج كأن قتودها * على أبلق الكشحين ليس بمغرب)

قال الوزير أبو بكر ويروى بجفرة حرف والجفرة المنتفخة والحرف الضامرة وانما سميت حرفا لانها شبهت فى صلابتها بحرف جبل والادماء الناقة البيضاء والادمة عن الخليل لون مشرب بسواد والقتاد اداة الرحل والكشح الخاصرة والمغرب الابيض الاشفار والوجه يقول ليس بلقه باغراب والاغراب أن ينسلخ جلد الحمار الوحشى بياضا حتى تحمر أرفاغه وحجاليقه يقول لم تقطع هذه اللبانة بمثل أن تغدو بناقة هجين نشاطها كمثل الحمار

الذي وصف وصفة الحمار أنه نقي عنه العرب واقتصر بالبياض على الخاصرتين لان بلقه لم يبلغ أنثييه ولا يقال للحمار أغرب الا اذا ابيضت منه المحاجر والاشفار والارفاغ

م (يغرد بالاسحار في كل سدفة * تغرد مياح الندامى المطرب)

التغرد الطرب والصوت والسدفة طائفة من الليل ويقال شدفة بالشين المعجمة وهي تأتي على فعلة وفعلة والمياح الذي يميح في ناحية من النشوة يقال ماح يميح من المشي والندامى الفتيان الذين يتنادمون واحدهم ندمان ونديم ومعناه أن هذا الحمار يرفع بالاسحار صوته كأنه يطرب نفسه

م (أقب رباع من حمير عماية * يمج لعاع البقل في كل مشرب)

أقب خميص البطن ضامره وهو أسرع له ورباع من السن والانثى رباعية عماية جبل بناحية نجد وحمره أشد الحمر عدوة يمج يطرح ومج الشراب من فيه اذا رمى به ولعاع البقل خضرته يقول يرمي خضرة البقل في الماء اذا شربه واغا يريد أنه في الربيع فهو أقوى له وأنشط

م (بمحنية قد آزر الضال نبتها * مجر جيوش غانمين وخيب)

محنية حيث ينحني الوادي وهو أخصب موضع فيه آزر ساوى والضال شجر يقول لحق النبت بالشجر في هذه المحنية حتى استوى معه وذلك ان من مر بها من الجيوش وهو غانم لم يلو عليها ومن مر عليها وهو خائب لم يحبس عليها لان همه أن يطلب ما يؤخذ فغانمين نعت لجيوش وخيب معطوف على جيوش لا على غانمين لانه لو كان عطفا عليه لكان لجيوش صفتان مختلفتان وهذا محال وانما خيب على الحقيقة نعت لجيوش حذف من الكلام تقديره مجر جيوش غانمين وجيوش خيب

م (وقد اغتدي والطير في وكناتها * وماء الندى يجري على كل مذنب)

المذنب دخيل الماء الى الروضة والندى ندى الارض وأصل الندى البلل ولهذا قيل فلان أندى كفا من فلان أي أسمح ولهذا قيل للسماحة ندى

ولهذا قيل فلان أندى صوتا من فلان لان الرطوبة فى الصوت تنم ذهابه
معنى البيت انه بكر فى خروجه وغلس وهو الوقت الذى لم تغتد الطير فيه
فتدعن أوكارها والندى قوة يسيل بها على المذانب

م (بمجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادى كل سأو مغرب)

المنجرد القصير الشعر والاوابد الوحش وقوله لاحه أى أهزله وأضمره يقال
لاحه السقم والحزن ولوحه اذا غيره والملوح الضامر والطراد الاتباع
والهوادى السوابق المتقدمات والشأو الطلق وهو جرى مرة الى الغاية
يقال غاية مغربة أى بعيدة والغريب الذى بعد عن أهله والغريب الذى
يبعد فهمه عن النفس وعنقاء مغرب أى جاءت من بعد فيقول قد اغتدى
بفرس أضمره اتباع الوحش فى كل غاية بعيدة واذا اتبع الفرس كان أسرع
وأمضى فيما يراد منه

م (على الاين جياش كان سراته * على الضمر والتعداء سرحة مرقب)

الاين الاعياء والفترة جياش يجيش كجيشان القدر والسراة الظهر والضمر
مصدر ضمر الفرس يضمر ضمرا اذا هزل والتعداء الجرى والسرحة شجرة
والمرقب الموضع الذى يرقب منه يقول ان هذا الفرس يجيش بجريه فى
الوقت الذى يكل فيه غيره و ينتر جريه كما تجيش القدر وقوله كان سراته
يقول ان سراته مرتفعة مستوية كاستواء السرح

م (يبارى الخنوف المستقل زماعه * ترى شخصه كانه عود مشجب)

يبارى يعارض والخنوف الذى يخنف بيديه فى السير اذا مال بهما نشاطا
وفرس خنوف ومخنف و يقال الخنوف الذى يرمى بيديه فى السير فهو أسرع
له وأوسع والمستقل المرتفع والزماع جمع زمعة وهى الشعرات التى خلف
أليته وأرنب زموع من الزمع واذا كانت الزمعة تمس الارض كان ذلك
عيبا لانها لا تمس الارض الا اذا كان الزمع بينا واذا كان يستقل كان ذلك
أسرع وأكمش فالفرس يرفع يديه كلها لا ينثنى وأنشد

وحوافر تقع البراح كأنما * ألف الزماع بها سلام صلب

أي تقع بالبراح كما تقع الميقعة وهي المطرقة على ما تنزل عليه والتقدير كأنما ألف موضع الزماع بالفها أي بانف الحوافر سلاما والزماع هنات كالزيتون تكون خلف الاظلاف وليس للفرس زماع وانما الزماع لما له ظلف ولكنه أراد المستقل يليه وهو الشعر والمشجب عود ينشر عليه الثوب

م (له ايطلا ظبي وساقا نعامة * وصهوة عير قائم فوق مرقب)

الايطل الخاصرة والصهوة الظهر ويروى وصهوة عير صائم والصائم القائم واذا كان قائما كان أحسن له والعير الحمار وليس في الدواب أحسن موضع لبد من حمار الوحش وانما قال قائم لانه اذا قام تمدد واذا عدا اضطرب والمرقب المكان المرتفع من الارض

م (ويخطو على صم صلاب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب)

الغيل الماء الجاري على وجه الارض وقال القتيبي الوارسات الداخلات في الطحلب والوارسات المصفرات والحجارة تصفر اذا كان عليها الطحلب والطحلب ما على الماء من الخضرة يريد يخطو على حوافر صم صلاب مصفرة كان عليها الورس يقال للنبت اذا اصفر أورس وانما أراد بقوله وارسات أي ذات ورس كأنها في صلابتها حجارة ماء ضحضاح وهي أصلب الحجارة وقال القتيبي لم يرد أن الحوافر صفر وانما أراد أن الحجر اصفر من الطحلب

م (له كفل كالدعص لبده الندى * الى حارك مثل الغبيط المذأب)

الكفل العجز والدعص الكثيب الصغير من الرمل لبده الندى صلبه المطر والغبيط قتب الهودج وهو مرتفع مشرف والمذأب الموسع ويستحب أن أن يكون الفرس مشرف الحارك معنى البيت أن كفله مماس وممالس مستو وحاركه مشرف مثل الغبيط والى ههنا بمعنى مع أي مع حارك مثل الغبيط

م (وعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب)

المرآة معروفة والصناع المرآة الرقيقة الحسنة الصنعة بيدها فرآتها مجلوة وهي أصفى من مرآة خرقاء والمحجر حيث يقع القناع قال أبو علي المحجر بفتح الميم وكسر الجيم ماخرج من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل لايكون من الاعلى وقال الكلابيون هو مادار بالعين وبدا من البرقع من جميع جوانب العين قال ابن الاعرابي المحجر مادار بالعين من أسفلها من العظم الذي من أسفل الجفن قال ويقال له محجر ومحجر بفتح الميم وكسرها وكسر الجيم وفتحها والنصيف الخمار والمنقب الذي ينتقب به وأراد بالمنقب موضع عينيها من الخمار فيقول هذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذي تنتقب به

م (له أذنان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب)

العتق الكرم يقال امرأة عتيقة أي جميلة كريمة والسامعة الاذن والمذعورة البقرة التي ذعرت فنصبت أذنيها واذا رقت الاذنان وتألت أطرافها فذلك العتق والربرب قطيع بقر الوحش وخص المذعورة لانها أشد توجيا وتسمعا

م (ومستفلك الذفرى كأن عنانه * ومثناته في رأس جذع مشذب)

الذفريان الحيدان الناتئان عن يمين البقرة وشمالها واحدهما ذفرى وهي تنون اذا جعلت الالف للالحاق واحدها ذفراة قال الراجز

أزمان تبدي لك وجها ناضرا * وعنقا زين حليا زاهرا

* تأتي على ذفراتها الغرائرا *

وجمعها ذفارى كما يقال أرطاة وأرطى وارطا لاتنون اذا جعلت للتأنيث وجمعها ذفارى والمثناة الحبل المشدود في رأسه والمشذب الذي نزع عنه شوكه وسعفه يقول وله رأس مستفلك ذفراه كأن عنانه من طول عنقه في رأس جذع قد شذب عنه كربه فقد تبين طوله

م (وأسحم ريان العسيب كأنه * عثاكيل قنو من سميحة مرطب)

أسحم ذنب أسود ريان ممتلئ والعسيب عسيب الذنب والعثاكيل الشماريخ
وهي الاغصان الرقيقة في الكباسة والقنو العذق وهو العنقود وسميحة
اسم بترفيه نخل من طب عليه الرطب وصف العسيب بالرطوبة وأخطأ في
وصفه حين جعله ريان العسيب فيقول له ذنب ممتلئ كثير شعره كعنقود نخل
أرطب ثمره

م (اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * تقول هزيز الريح مرت بأثاب)
الشأو الطلق وابتل ندى وعطفه ناحيته وهزيز الريح صوتها والاثاب
شجر فيقول ان هذا الفرس اذا جرى شأوين واستمر في الجرى وحميت نفسه
سمعت له حفيف صوت عند الجرى كصوت الريح اذا مرت بهذا الشجر
وتقدير اعرابه هزيزه هزيز الريح فهزيز الريح خبر ابتداء وقال بعض العلماء
هذا يقال له الايغال وذلك انه بالغ في صفته بأن جعله بهذه الصفة بعد أن
أن جرى شاوين وابتل عطفه بالعرق ثم زاد في المبالغة بذكر الاثاب وهو
شجر للريح في أضعاف أغصانه حفيف عظيم وشدة صوت

م (يدير قطاة كالمحالة أشرفت * الى سند مثل الغبيط المذأب)
القطاة مقعد الردف والمحالة البكرة والسند هنا الحارك لانه يستند اليه
بعنقه اذا جرى فيريد أنه مشرف الحارك والقطاة وذلك مما يستحب

م (فيوما على سرب نقي جلوده * ويوما على بيدانة أم تولب)
السرب قطيع من بقر الوحش والنقي الجلود البيض والبيدانة الحمارة
والتولب ولدها يقول مرة يصيد هذا ومرة يصيد هذا

م (فبينا نعاج يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب)
النعاج اناث بقر الوحش والخميلة رمل فيها شجر قد أخملت به أي جعل الشجر
لها كالخمل والملاء الملاحف البيض والمهدب الذي له هدب شبه البقر
وما يعلوها من البياض بعذارى عليها ملاحف بيض ونصب خميلة على
الظرف ويحتمل أن يكون حذف منها المضاف أي ترعين شجر خميلة

م(فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابي قد شأونك فاطلب)
التنادي مناداة بعضهم لبعض وهو أن يقولوا يافلان يافلان والعذار السير في اللجام وصحابي جمع صحب وصحب جمع صاحب وقوله شأونك أي سبقنك فيقول أنا لم أمتسك عن الرمي عليها الا عقد ادرما نادى بعضنا بعضا وعقدار ما ألجمناه فتنادينا على هذا فرفع بكان وعقد عذاره معطوف عليه والخبر محذوف تقديره فكان تنادينا جهرا وعقد عذاره معا

م(فلأيا بلأي ما حملنا غلامنا * على ظهر محبوك السراة محنب)
اللأي البطء يقال التأى على الامر اي أبطأ والمحبوك المجدول الموثق والسراة الظهر والحباكة النساجة يقال للنساج اذا جاد نسج الثوب ما أحسن ما حبكه والمحنب من التحنيب وهو التقويس وهو مما يمدح به الفرس يقول بعد بطء حملنا غلامنا ولأيا مصدر في موضع الحال وما زائدة فكأنه قال مجهودين حملنا غلامنا أو مبطئين وذلك لنشاط الفرس لا يحمل عليه الغلام الا بعد بطء

م(وولى كشؤبوب العشي بوابل * ويخرجن من جعد تراه منصب)
الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة والوابل الشديد منه والجعد المتراكب بعضه على بعض وهو المنصب ويروى عصبصب وهو الشديد يقول ان اندفاع هذا الفرس في آثارهن كاندفاع الشؤبوب بالعشي وهو أشد ما يكون من المطر وقوله يخرجن من جعد أراد ويخرجن من غبار جعد أراد ان شدة وقع حوافرهن أثرن من الغبار ما لا يكاد يثار وقال القتيبي الجعد الغبار والمنصب الذي قد انتصب على كل شئ وغطاه مثل الدخان قال طفيل

اذا هبطت سهلا حسبت غبارها * بجانبه الاقصى دواخن تنضب

والدواخن جمع دخان والتنضب شجر فكشف هذا المعنى ورواه غيره

تراهن من تحت الغبار نواصلا * ويخرجن من جعد الثرى متنصب

فقوله نواصلا أي خوارجا والجعد الشديد الندوة والمتنصب الغبار يعني أن

الثرى

الثرى قد ارتفع وانتصب واغا ذلك لشدة وقع حوافرهن يثرن ما لا يكاد يثار

م(فللساق ألهوب وللسوط درة * وللزجر منه وقع أهوج منعب)

الالهاب والالهوب شدة جرى الفرس وفرس ملهب والدرة الرفعة والدرة اسم ما در من اللبن وغيره والزجر الانتهار والاهوج الاحمق والهوجاء السريعة من النوق والمنعب الذى يستعين بعنقه قسم جرى الفرس فى هذا البيت فقال اذا مسه بساقه ألهب واذا ضربه بالسوط در بجريه واذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الاهوج أى يخرج الزجر منه أشد الجرى ويروى وقع أخرج مهذب الاخرج الظليم والمهذب الشديد العدو يريد أنه ان أشير اليه بسوط كان منه من العدو مثل عدو الظليم

م(فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه * يمر كخذروف الوليد المثقب)

الشأو الطلق والخذروف الدوارة التى تلعب بها الصبيان فيقول ان هذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة فى أول شأوه ولا يحتاج الى أن يكرر له طلقا آخر ويمر فعل مستقبل فى موضع الحال كأنه قال أدرك وهو فى حال يمر كمر الخذروف

م(ترى الفأر فى مستنقع القاع لاحبا * على جدد الصحراء من شد ملهب)

القاع أرض سهلة واللاحب الظاهر والجدد المستوى من الارض والملهب من الالهاب وهو شدة الجرى يقول وقع حوافره على الارض أخرج الفأر من بحرتها لانه ظنه مطرا

م(خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشى مجلب)

خفاهن استخرجهن وأظهرهن يقال أخفيت الشئ أظهرته وأخفيته كتمته والأنفاق جمع نفق وهو الجحر والودق المطر والمجلب الذى له جلبة وأراد الرعد وهذا البيت تفسير للذى قبله

م(فعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب)

العداء الموالاة بين الشيئين قال رجل من بنى ضبة

قتلنا عداء خمسة من سراتهم * باؤا فما أوفوا بزيد الفوارس
ويروى قتلنا ولاء خمسة والعداء حجر رقيق يوضع على شيء يستتر به قال أسامة الهذلي تالله ما حي علينا بشوى * قد طعن الحي وأمسى قد نوى
مغاد واتحت العداء والثرى
معناه ما حي علينا بخطاء الاشواء أن يصيب الرامي القوائم يقال رمى فأشوى اذا أصاب المشوى فلم يقتل والشبوب والشبيب الثور الفتي والقضمة الصحيفة البيضاء والقرهب الكبير من الثيران الضخم وقيل القرهب المسن من كل دابة ومن الوعول
م(وظل لثيران الصريم غماغم * يداعسها بالسمهري المعلب)
الصريم رمل منقطع عن الرمال والغماغم جمع غمغمة وهي أصوات الثيران وأصوات الابطال عند الحرب وهي أصوات تتردد في الحلق ويداعسها يطاعنها والسمهري الرمح والمعلب المشدود بالعلباء وهي عصبة تشد على العصا اذا خافوا أن تنكسر فيقول لما صار الغلام بينها وطفق يطعنها ظلت تخور اشفاقا وجزعا
م(فكاب على حر الجبين ومتق * بمدرية كأنها ذلق مشعب)
الكابي العاثر الساقط وحر الجبين ما بدا من الجبين وكذلك حر الوجه ما بدا من الوجه والمدرية القرن والذلق الحد والمشعب مخرز يشعب به النعال يقول لما طعنها فمنها كاب على وجهه قدمات ومنها ما يتقي بروق كان طرفه من حدته حد اشفى
م(وقلنا للفتيان كرام ألا انزلوا * فعالوا علينا فضل ثوب مطنب)
الفتيان جمع فتى وقوله فعالوا أي ارفعوا ومطنب ذو أطناب والاطناب حبال أوتاد الخباء فيقول لما صرنا الى ما أردنا أمرنا الفتيان بالنزول ليرفعوا علينا من الثياب ما نستظل به من الشمس
م(وأوتاده مازية وعماده * ردينية فيها أسنة قعضب)

أوتاد جمع وتد والمازية الدروع البيض والعماد جمع عمد وهي خشب الخباء الردينية الرماح والاسنة جمع سنان وهو حديد الرمح فمضب رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح وذلك انهم كانوا اذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء عمدوا الى رماحهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوبا وربطوا أسفل الثوب في دروعهم

م (وأطنابه أشطان خوص نجائب * وصهوته من أتحمي مشرعب)

الاطناب جمع طنب وهو حبل وتد الخباء والاشطان الحبال والخوص النوق الغائرة العيون وصهوته أعلاه والاتحمي ضرب من الثياب يقال ان الحبال التي يشدون بها الثياب هي ارسان النوق وأزمتها والثياب التي مدوها من عصب اليمن وهذا اشارة الى عظم حاله وان ثيابه أنفس الثياب والمشرعب المصنف

م (فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حاري جديد مشطب)

أضفنا أسندنا والحاري سيف منسوب الى الحيرة أو رحل والرحال تنسب الى الحيرة كما قال النابغة * مشدودة برحال الحيرة الجدد * والمشطب والمشطوب من السيوف ما فيه الشطب وهي طرائق واحدتها شطبة وشطبة بضم الشين وكسرها فيقول لما دخلنا الخباء أسندنا ظهورنا الى هذه الرحال ومن جعلها السيوف وهو أشبه أراد أنهم احتبوا بحمائل السيوف المنسوبة الى الحيرة وهذا عن أبي علي

م (كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

عيون الوحش والظباء والبقر سود فكيف شبهها بالجزع وهو اسود يخالطه بياض وانما ذلك لان الوحش اذا كانت حية كانت عيونها سودا واذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع

م (نمش باعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب)

نمش نمسح والمش المسح والمشوش المنديل ويروى نمث بالثاء بمعنى نمش

والمضهب الذي لم يبلغ نضجه فعنى البيت أنهم جعلوا اعراف الخيل مناديلهم وهي أفضل المناديل وقال بعضهم هو من الكلام المقلوب أراد غش اعراف الجياد بأكفنا

م (ورحنا كأنا من جؤاثي عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب)

جؤاثي قرية بالبحرين لعبد القيس ويقال ان أول مسجد بني بعد مسجد المدينة بجؤاثي وأول جمعة جمعت بعد المدينة في جؤاثي وهو موضع عتار منه التمر يقول فكأنا رحنا بما معنا من الصيد والبقر الذي صدناه من جؤاثي وذلك أن الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا وكذلك أعد الناوحقائبنا قد امتلأت بما صدناه

م (وراح كتيس الربل ينفض رأسه * أضاة به من صائك متحلب)

الربل نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء وتربلت الارض منه وهو يخضر من برد الليل لا من المطر والصائك الريح المتغيرة والمتحلب المنصب كأنه يتحلب يقول هي في نشاطها كهذا التيس الذي قد أكل الربيع والربل وينفض رأسه من ريح عرقه الذي تحلب منه لانه يتأذى بهوا عرق اذا يبس كانت له رائحة كريهة وقد أحسن الطائي في وصف هذا المعنى فقال

بكران تسحم في الحر والقر حيثما زيد في الحس

م (كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء لشيب مخضب)

يقول قد اعتاد الصيد فدماء الهاديات وهي ما تقدم من الوحش على نحره ويقال ان الفرس تلطخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه وانما قال عصارة حناء لشيب مخضب لانه أبصع المدية

م (وأنت اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأصهب)

قال الوزير أبو بكر قد تقدم في مثل هذا من الشرح ما أغنى عن اعادته والصهبة بياض الى حمرة وتكون سوادا الى الحمرة ۞ وقال حين توجه الى

قوله بكران الخ كذا بالاصل

قيصر

م (سما لك شوق بعدما كان أقصرا * وحلت سليمى بطن قو فعرعرا)

سما الشيء يسمو سموا ارتفع واقصر أي ترك يقال اقصر عن الشيء اذا تركه وهو يقدر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه قال الاصمعي رجعا جا آبعني واحد الآن الاغلب للتفسير الاول وحلت نزلت وقو اسم موضع وعرعر اسم موضع أيضا يقول هاج لك الشوق يا قلبي تحاول سليمى بهذين الموضعين و بعدها عنك بعدما كان أقصر عنك لقربها منك و يقال في تفسير سما لك جاءك الشوق بعدما كان تركك وكان يحتمل أن تكون غير زائدة وزائدة

م (كنانية بانت وفي الصدر ودها * مجاورة غسان والحي يعمرا)

كنانية أي منسوبة الى كنانة قبيلة من مضر و يعمر أيضا قبيلة من كنانة وغسان اسم ماء و به سميت غسان وفي تفسير المفضل مجاورة نعمان وهو جبل يشرف على عرفات يقول هي وان كانت بائنة مجاورة لغسان وحيها يعمر فودها باق في الصدور والله أعلم

م (بعيني ظعن الحي لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا)

هذه مواضع في شق الحجاز والافلاج جمع فلج وهي الانهار الصغار و يقال الفلج الماء الجاري من العين يقال ماء عين فلج وماء سال فلج قال الوزير أبو بكر قوله بعيني ظعن الحي أي بمرأى عيني كان ظعنهم حين ارتحلوا

م (فشبهتهم في الآل لما تكمشوا * حدائق دوم أو سفينا مقيرا)

الآل السراب وقال قوم لا يكون الا بالعشي والسراب بالضحى وقال آخرون الآل في أول النهار والسراب في وسطه وحدائق جمع حديقة وهي الارض ذات الشجر والدوم شجر المقل والسفين جمع سفينة والمقير المزفت والقار الزفت شبه الحمول بما عليها بحدائق الدوم وهي تعظم في مرآة العين وذلك أنه يرفع أشخاص الأشياء كما قال

بارض ترى فرخ الحبارى كأنه * بها راكب موف على ظهر قردد

ثم قارب بين التشبيهين بأن قال أو سفينا مقيرا وذكر السفين لانه جمع لبس بينه و بين واحده الا الهاء وكل جمع على هذا فهو مذكر قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وجائز أن يكون شبهها بالدوم لما على هوادجهم من الالوان المختلفة وبالسفين لسيرهم فى السراب سير السفين فى الماء

٣ المكرعات من النخل التى على الماء والمكارعات مثله وآل يامن بهجر هم نخل وسفن والمشقر قصر بناحية اليمامة ثم قال أو المكرعات أى شبههم بحدائق دوم أو سفين أو دوم نخل كما قال

بل هل أريك حمول الحى ظاعنة * كالنخل زينها ينع وافصاح

أفصح النخل احمر

م(سوامق جبار أثيث فروعه * وعالين قنوانا من البسر أحمرا)

سوامق مرتفعات يقال سمق النخل و بسق اذا طال وارتفع والجبار الفتى من النخل و يقال الجبار الذى فات الايدى من التناول والاثيث الملتف والقنوان العذوق والبسر ما احمر من التمر أخبر عن المكرعات أنها سوامق وأنها فتيان النخل ليكون أشد لاخضرارها وأتم ببسرها وانما يريد ان ما عالين به الهوادج من الوشى والرقوم مثل احمرار البسر فى خضرة النخل

م(حمته بنو الربداء من آل يامن * بأسيافهم حتى أقر وأوقرا)

الضمير فى حمته عائد الى الجبار حتى أقر استقر وأقر على حاله وأوقر حمل يقال نخلة موقرة وموقرة يقول منعت بنو الربداء وهم قوم من شق البحرين هذا النخل حتى أقر وأوقر حملا قال الله تعالى فالحاملات وقرا

م(وأرضى بنى الربداء واعتم زهره * وأكمامه حتى اذا ما تهصرا)

٣ قوله المكرعات من النخل هذا شرح لبيت آخر ولعل أوله أو المكرعات النخل من آل يامن الخ فلينظر

اعتم ثم والزهر البسر بد اصلاحه والزهر النور والمنظر الحسن والاكمام الاقماع وتهصر تذلل يقول أرضى هذا النخل بنى الربداء المساطهر من حمله تمام ثمره

م (أطافت به جيلان عند قطاعه * تردد فيه العين حتى تحيرا)

يقال أطاف بالشئ وطاف به وجيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا الى البحرين وهم نحو من الديلم قال أبو حاتم لم يصرف جيلان لانه معرفة بمنزلة القبيلة وقال القتيبي جيلان من الديلم وكانوا يقومون على نخل لكسرى ويروى

أطافت به جيلان عند قطاعه * فردت عليه الماء حتى تحيرا

والقطاع صرام النخل ويقال قطاع وقطاع بالفتح والكسر والعين ههنا عين الماء أراد لم تزل تكرر عليه الماء حتى تحير فيه الماء من كثرته وأفضل ما يكون النخل اذا رسخ فى الوحل قال القتيبي العين ههنا عين محلم وهو بالبحرين

الدمى جمع دمية والدمية الصورة فى الرخام وشغف موضع فيه صور والمرمر الرخام والساجوم واد بعينه والمزبد الذى علاه الزبد ومعنى البيت انه شبه الظعائن التى قدم ذكرهن بذى شغف فى حسنهن وحسن زيهن فقال كان الدمى اذا حللن بهذا الوادى كسونه مشيا مصورا عليهن من ضروب الوشى الا أنه ذكر الدمى على الجمع الذى ليس بينه وبين واحده الا الهاء فكسا على هذا خبر كان ويجوز أن يكون كسا فى موضع الحال وغرائر فى البيت الثانى خبر كان ويجوز أن يكون كسا فى موضع الحال ويكون البيت على هذا مضمنا

---

٢ قوله الدمى جمع دمية الخ هذا شرح بيت ساقط فلينظر اهـ

م(غرائر في كن وصوت ونعمة * يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا)
غرائر غوافل لسن بمجربات للأمور وقوله في كن في حفظ والشذر جمع شذرة وهي قطع الذهب والمفقر المصوغ على هيئة فقار الجرادة

م(وريح سنا في حقة حميرية * تخص بمفروك من المسك أذفرا)
السنا ضرب من النبت يتداوى به وأما في هذا الموضع فهو ضرب من الطيب وقد حكى فيه المد عن الفراء والقصر أكثروا الحقة والحق ما صنع من الخشب وهي الربعة وخص الحميرية من الحقق لان حمير ملوك اليمن وباليمن ترفأ سفن الهند بالطيب والمفروك المسك الطيب والأذفر الشديد الرائحة يقول يحلين ياقوتا وريح سنا لانه اذا اختلط مذكوران جرى على أحدهما ما هو للآخر اذا كان في مثل معناه لان المتكلم يبين به ما في الآخر وان كان لفظه مخالفا فكأنه قال وطيبن ريح سنا كما قال
يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا
أي حاملا رمحا وأذفر في موضع خفض ان جعلته نعتا للمفروك وان جعلته على المسك نصبته على الحال وهو حال القطع كأنه أراد من المسك الأذفر

م(وبانا وألويا من الهند ذاكيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا)
البان معروف والالوى العود والرند شجر طيب من شجر البادية ولبنى مقصور على فعلى ضرب من الطيب وهي الميعة ومن رواه لبنا بالتنوين فهو تصحيف ولبن بالتنوين اسم جبل قال * بكندل لبن يطرد الظلالا *
والكباء البخور والمقتر من القتار وهو الدخان يقال قد كبيت ثوبي تكبية أي بخرته وقد تكبت المرأة اذا تبخرت وقال اللحياني الكباء العود وحمل بانا وألويا على ريح أي تطيبن بهذه الأصناف من الطيب

م(غلقن برهن من حبيب به ادعت * سليمى فأمسى حبلها قد تبترا)
يقال غلق الرهن اذا لم يوجد له فكاك والحبل الوصل وتبتر تقطع يقول ذهبن بقلبه والرهن القلب أي احتبسن قلب هذا الحبيب الذي ادعته

سلمى بأنها أحق به ويحتمل أن يكون ادعت به أى انتسبت كما قال

* حذرت علينا الموت والخيل تدعى * أى تنتسب

م(وكان لها فى سالف الدهر خلة * يسارق بالطرف الخباء المسترا)

الخلة الخليل والسالف المتقدم الماضى ويسارق يختلس والطرف العين يقول كان لها هذا الحبيب خليلا فيما مضى من الدهر يسارق النظر بطرفه الى الخباء المستر مخافة أن يتفطن له فمفعول يسارق محذوف وهو النظر والخباء هو المعدى اليه بالى والمستر من صفته يريد أنه كثير الاستتار وهو تنبيه على عظم الحال

م(اذا نال منها نظرة ريع قلبه * كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا)

الروع الفزع والصبوح شرب الغداة ويقال هو الخمر وصحته صبحا اذا سقيته الصبوح والمخمر الذى غشاه خمارها يقول اذا صادف منها نظرة غشى عليه لافراطه محبته فيها ويحتمل أن يكون معناه اذا نظر اليها ارتاع قلبه وجزع كما يفعل المخمر اذا نظر الى الخمر فاستفظعها مع محبته فيها وحرصه على التلذذ بها

م(نزيف اذا قامت لوجه تمايلت * تراشى الفؤاد الرخص ألا تختّرا)

النزيف النشوان ويراشى يعطى الرشوة والفؤاد القلب والاتختر أى الاتضعف والخترضعف يأخذ عند شرب الدواء أو السم يقول هى سكرى من الشراب اذا قامت به لوجه وجدت فتورا فى عظامها وكسلا فهى تدارى فؤادها وتراشيه الا يعذبها فى مشيتها وقد تقدم فى الشعر فتور القيام قطيع الكلام

م(أأسماء أمسى ودها قد تغيرا * سنبدل ان أبدلت بالود آخرا)

يقول ان كان أمسى ود أسماء قد تغير وتبدلت آخر سواى فسأجازى على ذلك بأن أتبدل سواها

م(تذكرت أهلى الصالحين وقد أتت * على خملى خوص الركاب وأوجرا)

خملى جبل بأرض يلى بالشام وقالوا خملى وأوجرا موضعان والخوص الغائرات العيون واحدها أخوص أوخوصاء يقول تذكرت أهلى وقد بعدت عنهم حين جاوزت هذين الموضعين

م(فلما بدا حوران والآل دونه * نظرت فلم تنظر بعينك منظرا)

حوران مذكر والدليل على ذلك قوله والآل دونه فذكر العائد عليه ولم يصرفه لان فى آخره ألفا ونونا زائدتين فصار مثل سعدان وليس قول من زعم ان كل اسم بلدة فى آخره ألف ونون يذكر ويؤنث بصواب اغاغرهم هذا البيت وقوله نظرت فلم تنظر بعينك منظرا أى لما لم يوافق من تحب فكأنك لم تنظر وقالوا تقديره لم تنظر نظرا يسرك ولا يجزى عنك ويروى والآل دونها أى دون المرأة قال أبو العباس الآل ههنا الذى يشبه السراب وهو يكون بالغداة والآل منتصف النهار وذكر انه يذكر ويؤنث

م(تقطع أسباب اللبانة والهوى * عشية جاوزنا حماة وشيزرا)

الاسباب الحبال واللبانة الحاجة وحماة وشيزر موضعان ويروى جاوزنا يقول لما جاوزنا هذين الموضعين تقطعت أسباب الهوى للاشتغال بسواه

م(بسير يضج العود منه يمنه * أخو الجهد لا يلوى على تغدرا)

العود المسن من الابل ويضج يبكى ويصيح ويمنه يضعفه وأخو الجهد أى المجتهد الشديد وتغدر بالغين المعجمة أى بقى وترك ومن رواه تعذرا فعناه اعتذر من العذر تقدير البيت جاوزنا حماة وشيزر بسير يمن العود منه اذ الصبر والجلد لا يحتبس فيه على من بقى أو اعتذر بعذر

م(ولم ينسنى ما قد لقيت ظعائنا * وخملا لها كالقر يوما مخدرا)

الظعائن جمع ظعينة وهى المرأة ويقال الظعينة الجمل والخمل حمل الظعينة والقر الهودج ومركب من مراكب النساء والمخدر المستور والخدر ستر الجارية فى ناحية البيت أو الهودج والجارية مخدرة فمن جعل القر الهودج كان مخدرا حالا منه وشبه ما على الظعائن من ألوان الثياب بألوان الثياب

التى

التى ألبست الهوادج ومن جعل القرمز كبارة مخدرا على حملانها ريد ات
الجمل قد حف حولهن وخدرن به حتى جعل كالقز يقول لم تنس الشدة
الظعائن وهوادجهن الملبسة بنفيس الثياب

م (كأثل من الاعراض من دون بيشة * ودون الغمير عامدات لغضورا)
الأثل شجر والاعراض الاودية واحدها عرض وبيشة موضع وقيل جبل
وهو بالفارسية الاجمة فعربوها وقيل بيشة ناحية الطائف وعامدات
قاصدات وغضور موضع شبه حولهم بالاثل الذى فى الوادى لانه الى جنب
الماء فهو أنعم له وأكمل وحمل عامدات على ظعائن

م (فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة * ذمول اذا صام النهار وهجرا)
الجسرة الناقة التى تجسر على الهول والسير وقيل هى الطويلة وذمول
سريعة وصام النهار قام قائم الظهيرة وهجر من الهاجرة وذلك عند نصف
النهار واشتداد الحر والهجير والهجيرة نصف النهار يقول اترك هذا الوصف
والاشتغال به وأذهب الهم عنك بركوب هذه الناقة التى يكون سيرها ذملانا
فى اشتداد الحر وركوب الشمس وهو الوقت الذى يفتر فيه سواها من الابل
يريد ان استعمال مثل هذه مما يوصل الى المراد

م (تقطع غيطانا كان متونها * اذا أظهرت تكسى ملاء منشرا)
الغيطان واحدها غائط وهو المطمئن من الارض والمتون الظهور وأظهرت
دخلت فى الظهيرة والظهيرة ساعة الزوال والملاء جمع ملاءة وهو الثوب
والمنشر المبسوط يقول هذه الناقة تقطع الغيطان فى الوقت الذى تكتسى
الارض فيه من السراب مثل الملاء فكأن الارض كسيت ثيابا بيضا قال
العجاج بل بلد مثل الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجرهمه
يريد ان الثياب التى اكتساها لم تشتر وغلط فى الجرهم ظن أنها ثياب وهو
بلد بفارس

م (بعيدة بين المنكبين كأنما * ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا)

المنكب رأس العضد والضفر حبل من شعر ينسج وهو من حبال الهودج والهز القط والجمع هررة والهرة جمعها هر ر والمتجر المربوط يقال هذه الناقة بعد ما بين منكبيها فاتسعت قوائمها ولم تنضغط فهو أقوى لها على المشي وكان هرا قد ربط عند ضفرها فهي تثب وتسرع في مشيتها

م (تطاير ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير أمعرا)

ظران جمع ظرر والظرر قطعة حجر له حد وأما الظران بضم الظاء فهو جمع ظرير وهو المكان ذو الحجارة ويروى شدان الحصى بفتح الشين من شدان والحصى جمع حصاة يقال مكان محصاة وأغلظ الموطئ الحصى الصغار والمنسم طرف خف البعير والعجى جمع عجاية ويقال عجاوة لغتان رواهما الاصمعي وهي قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وقال أبو عمرو العجاية عصبة في باطن يد الناقة وهي من الفرس مضيغة وملثومها يريد خفها الذي تلثمه الحصى غير أمعر أي لم يذهب شعره يقول انها من شدة مشيها تكسر الحصى بمناسمها فتطير فلقه عنها وخفها يؤثر في الحصى لقوته ولا تؤثر فيه الحصى بأن تذهب شعره والملثوم الذي لثمته الحجارة وقال طرفة * تتقي الأرض بملثوم معر * فهذا وصفها بالمعر

م (كأن الحصى من خلفها وأمامها * اذا نجلته رجلها خذف أعسرا)

النجل الرمي بالشيء والخذف الرمي بالعصا والنوى والأعسر الايسر الذي يعمل بيديه جميعا ورميه لا يذهب مستقيما فيقول ان هذه الناقة تطير الحصى يمينا وشمالا كأنه رمي الاعسر الذي لا يمضي على وجهه

م (كأن صليل المروحين تشده * صليل زيوف ينتقدن بعبقرا)

الصليل امتداد الصوت يقال صل اللجام فاذا توهمت ترجيع الصوت قلت صلصل والمرو الحجارة واحدته مروة وكل حجر فيه نار فهو مروة وتشده تطيره والزيوف الدراهم القسية وهي الصلبة التي ليس فيها فضة واحدها زيف مثل شيخ وان كان أنكر زيف فهذا البيت استشهاد على تجويزه والاكثر

فيه أن يقال درهم زائف و ينتقدن من نقدت الشئ ضربته بأصبعى كما ينقد الصبي الجوز بأصبعه شبه صوت المرو بصوت الدراهم الزيوف اذا انتقدن وهو أن يضرب بالاصبع فيسمع له صوت وخص الزائف لانه شديد الصوت صلفيه وعبقر موضع باليمن كانت دراهمه زيوفا و يقال بلد من بلاد الجن

م (عليها فتى لم تحمل الارض مثله * أبر بميثاق وأوفى وأصبرا)

قوله عليها فتى يعني نفسه والميثاق العهد يقول ان هذه الناقة تحمل فتى يبر بعهده اذا ألزمه نفسه و يفي اذا وعد و يصبر على الشدة ونصب أبر على التمييز والعامل فيه مثله

م (هو المنزل الآلاف من جو ناعط * بنى أسد حزنا من الارض أوعرا)

الحزن الوعر من الارض وناعط جبل باليمن فى أرض همدان وناعط حي من بنى همدان يقول انه أنزل بنى أسد على كثرتهم فى هذا الجبل تحصنا منه لئلا يدركهم فالآلاف فى موضع المفعول الاول وحزنا المفعول الثانى قال الوزير أبو بكر وفى هذا البيت شئ يسئل عنه وهو اعراب بنى أسد بدل هو من آلاف أم نعت فاما أبو العباس فلا يجيز فيه الا النعت اذا خفض آلاف و يبطل البدل لانه يصير هو المنزل بنى أسد وذلك أن البدل يقدر فى موضع المبدل منه وأنشد البيت الذى استشهد به سيبويه بالنصب وهو

أنا ابن التارك البكرى بشرا * عليه الطير ترقبه وقوعا

قال الوزير أبو بكر وكذلك هذا البيت اذا أراد البدل أنشد الآلاف بالنصب وان كان سيبويه قد جوز انشاد بشر بالخفض على أن يجعله عطف بيان والفراء يجيز البدل و يجيز الضارب زيد على الاضافة وقد قيل ان نصب بنى أسد على النداء كانه قال يا بنى أسد عليكم الحزن فتحصنوا

م (ولو شاء كان الغزو من أرض حمير * ولكنه عمدا الى الروم أنفرا)

العمد القصد يقال عمدت فلانا اذا قصدت اليه وقوله أنفر أى أنفر أصحابه

يريد أغزاهم يقول لو شاء أن يغزوهم من أرض حمير لفعل ولكنه أراد أن يستعمل من بالروم مبالغة فى طلب ثأره

م(بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا)

الدرب باب السكة الواسع وكل مدخل الى الروم فهو درب وصاحبه عمرو بن قصبة الشاعر يقول لما رأى وراء ظهره أيقن أنه لاحق بقيصر وهو ملك الروم فلذلك بكى خوفا من الروم وبعد الشقة والمشقة وكان امرؤ القيس طوى هذا الخبر عنه

م(فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا)

من زعم أن نصب نموت انما هو لان ملكا فى معنى أن نملك ثم عطف أو نموت على المعنى كانه قال انما نحاول أن نملك أو أن نموت فهو محال لانه لا يحاول الموت قال الوزير أبو بكر وانما نصب على تقدير الى أن نموت وهذا مثل قولك لالزمنك أو تقضينى حقى فمعناه لألزمنك الى الوقت الذى أوله قضاؤك حقى فكذلك محاولتى متمادية فى طلب الملك الى الوقت الذى لا أستطيع فيه الطلبة وهو وقت الموت وقال بعضهم أو بمعنى حتى فكانه قال نحاول ملكا حتى نموت فنعذر وقوله فنعذر معطوف عليه ومعناه حتى نعذر وجائز أن يرفع أو نموت على العطف على نحاول أو على الاستئناف ولا يفسد المعنى

م(وانى زعيم ان رجعت مملكا * بسير ترى منه الفرانق أزورا)

زعيم أى كفيل والفرانق معروف وهو دخيل فى كلام العرب والازور المائل فى شق أى ان ملكنى قيصر افانى متكفل أن أسير سيرا شديدا يميل منه الفرانق من شدته بجانب

م(على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطى جرجرا)

اللاحب طريق يمشى على جهة وقيل اللاحب الطريق البين الذى قد لحبته الحوافر فصارت فيه طرائق والمنار ما يجعل على الطريق من علامة وسافه شمه والسوف الشم والعود الجمل المسن وجمعه عودة وجمع عودة عود وهى

الناقة

الناقة المسنة والنباطي منسوب الى النبط وقيل هو الضخم وجرجر رغا وضج القتيبي يروى الذفاف وهو السريع قال الوزير أبو بكر وفي هذا البيت أنه نفى الشيء بايجابه وهذا من المبالغة وهو من محاسن الكلام لانك اذا تأملته وجدت باطنه نفيا وظاهره ايجابا لانه لم يرد أن له منارا يهتدى به ولكن أراد لامنار فيه فيهتدى بذلك المنار ومن هذا قول الله عز وجل لا يسئلون الناس الحافا أى ليس يقع منهم سؤال فيكون الحافا وانما رغو الجمل لمعرفته ببعد الطريق

م(على كل مقصوص الذنابى معاود * بريد السرى بالليل من خيل بربرا)

قال الوزير أبو بكر قال القتيبي يروى معاود خفيف السرى ومقصوص الذنابى محذوف الذنب والذنب والذنابى واحد وخيل البربر من علاماتها حذف أذنابها والبريد الرسول على دواب البريد والبريد فرسخان ويقال ثلاثة فراسخ والسرى سير الليل وبربر قبيلة وبريد يروى بالنصب والخفض فمن روى بريد بالنصب ففيه حذف تقديره معاود سير البريد أى قد استعمل سير البريد مرة بعد مرة ومن رواه بالخفض فهو نعت لما قبله وخص خيل بربر لانها كانت عندهم أصلب الخيل قال الوزير أبو بكر ومعنى البيت أنه استعمل أصلب الخيل وأصبرها وأدربها فى هذه الطريق يصف جده وعزمه

الاقب الضامر والسرحان الذئب وجمعه سراح وسراحين والغضى شجر وذئابها أخبث الذئاب متمطر سابق يقال جاءت الخيل متمطرة أى يسبق بعضها بعضا والماء العرق والاعصاف النواحي قال الوزير أبو بكر معنى البيت أنه وصف الفرس بالضمر والصنعة والنشاط وحدة النفس وانه مع هذا يجهده حتى يسيل الماء من جوانبه

م(اذا زعته من جانبيه كليهما * مشى الهيدبى فى دفه ثم فرفرا)

قوله الاقب الخ هذا شرح بيت غير موجود بالاصل فلينظر اهـ

الزوع الجذب باللجام والهيدبى بالدال والذال قال الوزير أبو بكر فمن رواه بالذال معجمة فهو من الاهذاب فى السير وهو السرعة وقيل هو أن يعدو الفرس فى شق وأبو بكر بن دريد يرويه عدا الهربذى وهو بمنزلة الهيدبى والهربذى مشى الهرابذة وهو مشى فيه تبختر وفرفر نفض رأسه ويروى بالقاف وهو بالفاء أحسن والدف الجنب معنى البيت أن الفرس يحك رأسه مرة فى هذا الجانب وينفض رأسه بلجامه

م(اذا قلت روحنا أرن فرانق * على جلعد واهى الاباجل أبترا)

روحنا أى أرحنا من تعب السير وأرن يعنى اعلن بالصياح والفرانق كالابط الاسد معرب بروانك والذى يدل صاحب البريد على الطريق والجلعد الغليظ القوى والابجل عرق الاكحل والابتر محذوف الذنب وكذلك خيل البريد معنى البيت أنه اذا سئم السير وأدركه الكلال والاعياء أرن الفرانق فالعا ٣ ليرتاحوا اليه ويسلوا ما يجدونه من المشقة وقال القتيبى قوله واهى الاباجل معناه على فرس ممتو الاباجل بالجرى

م(لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها * ولابن جريج فى قرى حمص أنكرا)

بعلبك قرية بالشام ببرد دمشق وحمص يقول توغلت فى السير حتى سرت فى موضع لا أعرف فيه قال الوزير أبو بكر وتقدير البيت أنكرتنى بعلبك لانها لم توافقنى وأنكرنى أهلها انكار من لا يعرف وأنكرنى ابن جريج ومفعول أنكر محذوف وكثيرا ما يجىء المفعول محذوفا للاستغناء عنه واللام فى ولابن جريج اذا روى باللام للتأكيد وأكثر الرواة يحذفونها ويجعلونه مخروما والخرم ذهاب حرف من وتد الجزء الاول من البيت وقد يقع أول عجز البيت ولا يكون أبدا الا فى وتد وقد أنكره الخليل لقلته الا أنه قد جاء فى البيت ويروى * ولابن جريج كان فى حمص أنكرا * واللام على هذا لام الابتداء وجواب القسم محذوف تقديره والله لابن جريج كان أشد انكارا

م(نشيم

م(نشيم بروق المزن أين مصابه * ولا شئ يشفى منك يا ابنة عفزرا)
الشيم النظر يقال شمت السحاب نظرت أين يقصد والمزن السحاب والمصاب المقصد ومصاب المزن حيث وقع ويقال صاب السحاب يصوب والصيب السحاب والصيب والتصوب الانحدار معنى البيت أنه يقول نحن ننظر الى هذه البروق رجاء منا أن يكون الغيث الواقع معها فى ديار من نحب فنسقى بسقياهم وهم يدعون لمن يحبون بالسقيا ثم قال كل شئ لا يستشفى به من الشوق الى ابنة عفزر وعفزر اسم رجل

م(من القاصرات الطرف لودب محول * من الذر فوق الاتب منها لاثرا)
من القاصرات اى من النساء اللاتى قصرن أعينهن عن الرجال أى حبسها الاعلى أزواجهن وقيل القاصرات اللواتى يقصرن أعين الرجال عليهن فلا تنتقل الى غيرهن كما قال أبو الطيب

وخصر تثبت الابصار فيه * كأن عليه من حدق نطاقا

والمحول الذى قد أتى عليه حول قال الوزير أبو بكر والاحسن أن يكون الصغير من الذروان عمر الذر أقل من الحول وكذلك قال صاحب حياة الحيوان والاتب قيص غير مخيط الجانبين معنى البيت أنه وصفها بالعفة والنعمة حتى انه لو دب محول من الذر لاثر فى جسمها من نعمته كما قال حميد ابن ثور منعمة بيضاء لودب محول * على جلدها بضت مدارجه دما
قال الوزير أبو بكر وبيت امرئ القيس أبلغ لانه جعله يؤثر فيه وهو على القميص

م (له الويل ان أمسى ولا أم هاشم * قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا)
الويل الفضيحة وويلت فلانا أكثرت له من ذكر الويل ويقال له الويل وويلا له وويله ويقال الويل من أبواب جهنم وقوله ان أمسى ان دخل فى المساء يقال أمسى الرجل وأظلم اذا دخل فى المساء والظلام وأمسى هذه لا تحتاج الى خبر وان شرط والشرط انما يستحق جوابه بوقوعه فى نفسه

كقولك ان زرتني أحسنت اليك والاحسان انما يستحق بالزيارة وتقدير البيت ان عبس وأم هاشم قد بعدت عنه فله الويل أى قد وجب له الويل يعنى نفسه

م (أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا * بكاء على عمرو وما كان أصبرا)

قوله أرى أم عمرو يعنى عمرو بن قصبة الشاعر وكان من حشم أبيه وقوله قد تحدرا يعنى انصب وسال وقوله وما كان أصبرا على التعجب أى ما كان أصبرها قبل هذه الفرقة الا أنها فارقت صبرها المعهود لبعد الشقة والخوف على المهجة وقال أبو عبيدة ماههنا جازية والتقدير وما كان أصبر منها حين بكى والدليل على هذا ما تقدم من قوله بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه

م (اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة * وراء الحساء من مدافع قيصرا)

الحساء جمع حسى والحسى موضع سهل يستنقع فيه الماء واحتسينا حسيا احتفرناه ومدافع جمع مدفع وهو الموضع الذى يحميه ويدفع عنه من يريد استباحته ومعناه اذا توغلنا فى بلاد قيصر

م (اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا)

الاصمعى يقال قرت عينه أى بردت من القر وهو خلاف سخنت عينه وغيره يقول قرت هدأت من قولك قررت بالمكان ومعنى البيت أنه يقول اذا رضيت صاحبا من الناس وقرت به عينى غيره على الدهر فبدلت به غيره وانما أشكو تغير الدهر عليه وقلة موافقته له بتغيره تغير كل شئ فيه عليه

م (كذلك جدى ما أصاحب صاحبا * من الناس الاخانني وتغيرا)

الجد البخت ومنه يقال رجل جد وجدى اذا كان ذا حظ وبخت فسر فى هذا البيت ما أجمله فى الاول وهو واضح

م (وكنا أناسا قبل غزوة قرمل * ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا)

الغنى الثروة مقصور ونظيره من السالم الشبع والمجد الشرف وأكبر أكبر يريد كابرا عن كابر وقرمل اسم ملك من ملوك اليمن كان غزا كندة قبل

امرئ القيس فأصاب منهم فتقدير البيت كنا أناسا ورثنا الشرف والثروة من أكابرنا وأسلافنا فهو شرف قديم وخلق المناسب ما يكون جديدا فأراد أن غزو قرمل لنا وظفره بما ظفر منا لم يضر شرفنا ولا وضع منه قال أبو علي لما أوقع امرؤ القيس ببني كنانة غالطا اختلف أصحابه عليه وقالوا أوقعت بقوم برآء وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاول حمير وكان اسمه قرمل فاستجاشه فثبطه قرمل ولذلك حيث يقول وكنا أناسا البيت وقال أيضا

واذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * واذ نحن لا ندعو عبيد القرامل

قال الوزير أبو بكر وأما اعراب أكابرا كبرا ففيه وجهان ان شئت جعلته معدى لورثنا وتقديره من أكابرنا وان شئت جعلته حالا من الضمير في ورثنا ويكون تقديره كابرا عن كابر أي كابرا بعد كابر

م(وما جبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بربعيص وميسرا)

الجبن الفزع ويقال منه رجل جبان وامرأة جبان والفعل منه جبن بضم الباء ومصدره جبنا وجبنا بضم الباء ويقال جبن بفتح الباء أيضا وهذا عن أبي علي وبربعيص وميسر موضعان معنى البيت أنه اعتذر من انصراف قومه من لقاء قرمل عدوهم فقال ما جبن فرسان خيلي ولكن الخيل تذكرت مرابطها من هذين الموضعين فصدت ومثله

تذكرت الخيل الشعير عشية * وكنا أناسا يعلفون الايا صرا

أي ذكرتم الحب والقرى فانصرفتم ورجعتم اليهما ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر ولا نهزم لانا لا نبالي حيث كنا قال الوزير أبو بكر وهذا مما عيب عليه وقيل ان أهل هذين الموضعين كانوا أحسنوا اليه فتذكر فعلهم فانصرف عنهم

م(ألا رب يوم صالح قد شهدته * بتاذف ذات التل من فوق طرطرا)

وصف اليوم بالصلاح لانه نال فيه من عدوه مراده وبلغ فيه من الظفر ما تمنى وتاذف وطرطر موضعان فيهما أوقع بعدوه

م (ولا مثل يوم في قداران ظلته * كأني وأصحابي على قرن أعفرا)
قداران موضع كان ظفره أكثر من ظفره بناذف فلذلك فضله عليه في المراد يقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا تقول منه ظللت نهاري أفعل كذا ظلولا وظلت وظللت لغة قال الوزير أبو بكر وتحقيقه عند اللغويين أنه استثقل التضعيف فحذف احدى اللامين وأبقى الظاء على حالها وقال من كسر الظاء بل حذف اللام الاولى وألقى حركتها على ماقبلها وقوله على قرن أعفر أراد قرن ظبي أعفر يقول نحن وان كنا قد أصبنا حاجتنا من الظفر فنحن قاعدون على غير طمأنينة كأنا على قرن ظبي يشير الى الحذر والاخذ بالحزم

م (ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا * نقادا وحتى نحسب الجون أشقرا)
يقول نشرب حتى يذهب السكر ميزنا ولا نفرق بين مايخيل لنا من الاشخاص صغيرها وكبيرها والالوان أحمرها وأسودها

م (أعني على برق أراه وميض * يضيء حبيا في شماريخ بيض)
الوميض اللمع الخفي يقال ومض البرق ومضا ووميضا وأومض لغة والحبي المشرف من السحاب ويقال المعترض وكل شيء اعترض فقد حبا والشماريخ ما ارتفع من الجبال وهو هنا ما ارتفع من أعالي السحاب فيصفها بالبياض وان كانت الجبال فهو يصفها بذهاب النبات وفرغها منه وفي هنا بمعنى على ويروى في شماريخ بيض على الاضافة أي في شماريخ جبال بيض وقوله أعني يقول لصاحبه انظر معي الى هذا البرق وساعدني على النظر اليه

م (ويهدأ تارات سناه وتارة * ينوء كتعتاب الكسير المهيض)
يهدأ يسكن يقال هدأ يهدأ هدأ وأهدأ اذا اسكن وتارات جمع تارة وهو الحين والسنا الضوء مقصور وينوء ينهض على تثقل وكل ناهض بثقل فقد ناء والتعتاب المشي على ثلاث يقال منه عتب يعتب عتبا بضم التاء في المستقبل وفتحها في المصدر والتعتاب وثب الانسان على رجل واحدة

والمهيض الذي كان كسر ثم جبر ثم كسر بعد ذلك فالهيض الكسر بعد الجبر ومعنى البيت أن البرق قد عمل حتى كل فهو خفي ثم اذا ظهر متثاقلا حركته كتثاقل حركة الكسير اذا رام القيام والنهوض

م (وتخرج منه لامعات كأنها * أكف تلقى الفوز عند المفيض)

لامعات يريد البروق والفوز الظفر والمفيض الذي يضرب بالقداح معنى البيت أنه شبه سرعة خروج البروق من السحاب وظهورها منه ثم اختفاءها واندفاءها فيه بأكف المقامرين قال الطرماح * أيدي مخالعة تكف وتنهد *

م (قعدت له وصحبتي بين ضارج * وبين تلاع يثلث فالعريض)

ضارج اسم مكان والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والجدد وهي أيضا مجاري الماء من أعلى الوادي معنى البيت أنه قعد هو وأصحابه بين هذه المواضع بعد لمعانه ليعلموا أين يصوب مطر هذا السحاب

م (أصاب قطاتين فسال لواهما * فوادي البدي فانتحى للاريض)

ويروى لليريض بياء ويروى قطيات قال الاصمعي قطيات اسم بلدة فاقتصر على قطاتين قال وأنشد اعرابي * أصاب قطيات فسال اللوى لها * فعلمت أنه أعلم من الاول وبعضهم ينشد فسال اللوى واللوى ما التوى من الرمل ويقال المسترق من الرمل وانتحى قصد وهو افتعل من نحوت نحوه أي قصدت قصده والبدي واليريض موضعان معنى البيت أن المطر عم هذه المواضع وطبقها ومع عمومه كان شديدا حتى سال الرمل

م (بلاد عريضة وأرض أريضة * مدافع غيث في فضاء عريض)

يروى مكان هذا البيت

غيث أثيث في رياض أنيقة * تحيل سواقيها بماء فضيض

الاثيث الاماكن السهلة وأنيث فعيل من الانثى والاناث من الارضين الكثيرة النبات تحيل تصب بماء فضيض أي منصب العريضة الواسعة وأريضة طيبة لينة ويقال خليقة للخير والفضاء ممدودا السعة من

الارض يريد أن هذه الارض مباركة وأن الامطار تتعاهدها ولا تغبها ولذلك
قال مدافع غيث أى ان الغيث يندفع عليها

م (فأضحى يسح الماء عن كل فيقة * يحور الضباب فى صفاصف بيض)

يسح يصب يقال سح يسح سحا وسحوحا والفيقة ما بين الحلبتين
والصفاصف جمع صفصفة وهى الفلاة المستوية الارض وبيض عارية
من النبات يصف شدة المطر وطحمة السيل عنه وانه حار الضباب على
مهارتها فى السباحة فذلك الشئ الذى لا يتعاظمه شئ

م (فأسقى به أختى ضعيفة اذ نأت * واذ بعد المزار غير القريض)

أسقى أدعو لها بالسقيا يقال أسقيته وسقيته بالتشديد اذا دعوت له بأن
يرزقه الله سقيا لبلده حتى تخصب منه وقد جاء سقى بالتخفيف وهو غريب
فجائز أن ينشد فى البيت بفتح الهمزة كما قال

سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

معنى البيت انه لما بعد مزارها عليه دعا لها بالسقيا وأهدى اليها شعره
وتعهدها به قال الوزير أبو بكر ونصب ضعيفة على البدل

م (ومرقبة كالزج أشرفت فوقها * أقلب طرفى فى فضاء عريض)

مرقبة موضع يرقب منه الربيئة وهو أعلى رأس الجبل وفى الطول والرقة
والانحدار كزج السهم يريد أنه ربيئة لاصحابه فى هذا الموضع المشرف
المنيف يرقب من يأتى من أعدائه من أى النواحى قال الوزير أبو بكر وهذا
البيت فيه ايطاء اذا روى قبله مدافع غيث فى فضاء عريض لان القافية اذا
تكررت فى القصيدة قبل أن تمضى منها سبعة أبيات فهى ايطاء وهو عيب
واذا كان بعد سبعة أبيات لم يكن ذلك عيبا ولهذا اسقط هذا البيت فى
بعض الروايات

م (فظلت وظل الجون عندى بلبده * كأنى أعدّى عن جناح مهيض)

قال الوزير أبو بكر قد مضى القول فى ظلت فاستغنى عن اعادته والجون

من الاضداد يكون الابيض ويكون الاسود وانما أراد أنه أدهم وأعدى اصرف واللبد السرج والمهيض المكسور ومعنى البيت أنه ظل نهاره وظل فرسه عليه سرجه للتأهب والحذر وكان يكنف عن عريه ويبقى عليه كما يبقى الطائر الكسير على جناحه اذا انكسر فيريد أنه من الاشفاق عليه والمداراة له كهذا الكسير

م (فلما أجن الشمس عنى غيارها * نزلت اليه قائما بالحضيض)

أجن ستر والغيار غيبوبة الشمس ويقال غارت النجوم غورا وغارت الشمس غيارا والحضيض أسفل الجبل حيث تستوى الارض معنى البيت أنه ربأ لاصحابه وكان طليعتهم نهاره كله فى هذا المكان فلما غابت الشمس وأقبل الليل وقبض طرفه عن النظر نزل الى فرسه وهو قائم بحضيض ذلك المكان فركبه وانصرف الى أصحابه

م (يبارى شباة الرمح خد مذلق * كصفح السنان الصلبى النحيض)

شباة الرمح حده وشباة كل شئ حده والصفح الجانب والمذلق الطويل المرقق الذى ليس بكز والسنان ههنا المسن يقال مسن وسنان وهو حجر عريض يسن عليه الحديد والصلبى منسوب الى الحجارة الصلبة والنحيض المرقق معنى البيت أنه وصف الفرس بأملاس الخد ولذلك شبهه بصفح السنان ومن جعل السنان الرمح فانه شبه طول عنقه بطول الرمح وطول العنق ولينه من علامات العتق فلطول عنقه يبارى حد الرمح اذا مد فارسه

م (أخفضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاف غضيض)

أخفضه أسكنه والنقر أن يصوت له بفيه حتى يسكن ومنه

* أنا ابن ماوية اذ جد النقر * يريد النقر بالخيل والطرف العين والجافى الذى يجفو عن النظر الى الاشباح والغضيض من قولك غض بصره غضا وغضاضة اذا أى بين جفنيه معناه أنه يقول انه من نشاطه وحدته يسكنه بالنقر وقوله غير جاف غضيض أى هو حديد النظر لات العين يستحب فيها

السحر والحدة كما قال

طويل طامح الطرف * الى مفزعة الكلب

وخفض غضيض على تقدير حرف العطف فيه وتقديره غير جاف ولا غضيض

م (وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض)

الوكنة بضم الواو الوكر عن الخليل وهو العش والموكن موضع وكنه على بيضه والمنجرد قد مضى القول فيه والعبل الغليظ والقبيض السريع ولم يرد بقوله عبل أنه كثير اللحم وانما أراد أن العصب منه غلاظ يابسة

م (له قصريا عير وساقا نعامة * كفحل الهجان ينتحي للغضيض)

القصريان واحدتهما قصرى وهي الضلع التي في آخر الضلوع وهي القصيرى أيضا ويقال هي ضلع الخلف التي يرى طرفها ويستدق والهجان الابل الكرام ينتحي يعتمد ويعترض شبه خصر الفرس بخصر البعير في اندماجه وطيه كما قال

كأن مقط شراسيفه * الى طرف القنب فالمنقب

لطمن بترس شديد الصفا * ومن خشب الجوز لم يثقب

وشبه ساقيه بساقي نعامة والساق مافوق الركبة ويستحب فيهما الطول معنى البيت أن هذا الفرس حسن الاعضاء عظيم النشاط ولذلك شبهه بفحل الهجان اذا اعترضها

م (يجم على الساقين بعد كلاله * جموم عيون الحسي بعد المخيض)

جم الشيء واستجم كثر والكلال الاعياء والحسي البئر قدر قعدة الرجل ويقال احتسيت أي تناولت بيدي والمخيض التي قد مخضت بالدلاء واستخرج ماؤها فعوضت من الماء أضعاف ما استخرج منها لان البئر اذا نزفت جم ماؤها واذا تركت تحير ماؤها يقول اذا غمز هذا الفرس بالساقين وحث بها جم كما يجم البئر ويجتمع ماؤها أي كلما جهد بالجري أخرج الجهد منه من

الجري

الجرى أضعاف مامضى

م (ذعرت بها سربا نقيا جلوده * كما ذعر السرحان جنب الربيض)

ذعرت فزعت والسرب القطيع من البقر والسرحان الذئب والربيض الغنم فى مرابضها معنى البيت أنه وصف صيده بهذا الفرس بقر الوحش البيض الناصعة البياض وروعها كترويع الذئب الغنم الرابضة

م (ووالى ثلاثا واثنتين وأربعا * وغادر أخرى فى قناة رفيض)

والى تابع مرة بعد مرة وغادر ترك والرفيض المكسور يريد أنه صاد بهذا الفرس من بقر الوحش ماذكر من العدد وهو عشر والعشر غاية عدد الآحاد والى هذا نظر الطائى فقال

يقتل عشرا من النعام به * بواحد الشد وواحد النفس

م (فآب ايابا غير نكد مواكل * وأخلف ماء بعد ماء فضيض)

آب رجع والنكد القليل الخير يقال رجل أنكد ونكد أى قليل العطاء والمواكل الذى يكل السير الى غيره والفضيض المصبوب يقال رجع هذا الفرس من صيده وقد أكثر منه وهو مع ذلك باق على حدته ونشاطه جار فى سيره لا يتكل فيه على راكبه على انه قد جهد وأخرج منه عرق بعد عرق

م (وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض)

قال الوزير أبو بكر قال القتيبى لم يعرف الاصمعى هذا البيت وسن ثور وسنيق الجبل وقيل صخرة وسناء ارتفاع وسنم بقرة ومدلاج من دلج أى مشى ويقال دلج اذا مشى بين البئر والحوض وليس من أدلج كما زعم بعضهم لان الادلاج انما يكون فى الليل يقول ذعرت بهذا الفرس ثورا فى صلابته وارتفاعه كهذا الجبل وعطف وسنما على موضع وسن لان موضعه المفعول بذعرت أراد ذعرت ثورا وبقرة وهو بعيد عند بعض النحويين أن يجعل لرب موضع من الاعراب وقد جاء فى

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

ومن جعل سنها ارتفاعا عطفه على سنا ، ولم تكن ضرورة والهجير أشد الحر يريد ان هذا الفرس لصلابته وقوته ونفاده ينهض في الوقت الذى يشق على غيره

م (أرى المرء ذا الاذواد يصبح محرضا * كاحراض بكر فى الديار مريض)

الاذواد جمع ذود وهو من الثلاثة الى العشرة وهى الابل والمحرض الذى قارب الهلاك يقال رجل حرض وحرض اذا كاد يهلك والبكر الفتى من الابل معنى البيت أنه يقول أرى المرء ذا المال يدركه الهرم والمرض والفناء بعد ذلك فلا تغنى كثرة ماله ولا تدفع صرف حوادث الايام عنه وربما كان البلاء فى جسمه أكثر منه فى جسم الذى لا مال له وربما كان أقل صبرا منه على حمل ما حل به كما ان البكر انما يحض بهذا على التمتع من الدنيا وبذل المال فيها

م (كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة

اذا اختلف اللحيان عند الجريض)

الجريض الغصص بالريق واللحيان بالفتح العظمان اللذان ينبت عليهما شعر اللحية قال الوزير أبو بكر أكد فى هذا البيت ما قدمه فى البيت الاول من تهوين الدنيا وتحقيرها وان كثير الحياة فيها كالقليل ودل على هذا بقوله كأن الفتى لم يغن فى الناس ساعة أى كأنه لم يقم بينهم ولا عاش فيهم اذا غلبه الموت ۞ وقال أيضا يمدح عوير بن شجنة بن عطارد من بنى تميم ويمدح بنى عوف رهطه

م (ألا ان قوما كنتم أمس دونهم * هم منعوا جارا لكم آل غدرات)

قال الوزير أبو بكر يقول ألا ان قوما نزلت عليهم وتحرمت بهم هم منعوا جاركم بالامس دونهم أى كنت بالامس جاركم دونهم فأردتم أن تغدروا بى وأضمرتم ذلك فأنتم آل غدر

م (عوير ومن مثل العوير ورهطه * وأسعد فى ليل البلابل صفوان)

عوير

عوير وصفوان رجلان من القوم الذين ذكرانهم منعوه وتحرم بهم كأنه قال عوير ومن مثل العوير فى أفعاله على التعظيم لافعاله والترفيع لشأنه وأسعد أى أعانني صفوان على ليل البلابل وهى الهموم والافكار كأنه خفف عنى بعضها بحمله منها ما تحملت منها

م (ثياب بنى عوف طهارى نقية * وأوجههم عند المشاهد غرّان)

كنى بالثياب عن القلوب أراد أن قلوبهم نقية من اضمار غدر فيها وأوجههم فى مشاهد الحرب طلقة مستبشرة وان كانت الوجوه فى ذلك المشهد تتغير كما قال

كأنّ دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شفّ الوجوه لقاء

وغرّان جمع أغرّ وهو الابيض قال أبو على غرّان بناء مثل سودان وحمران قال الوزير أبو بكر قال القتيبى كنى بالثياب عن الابدان والنفوس وقوله نقية أى من العار والغدر

م (هم أبلغوا الحى المضلل أهلهم * وساروا بهم بين العراق ونجران)

الحى القبيل المضلل المحير الذى لا يدرى أين يتوجه ولا حيث يأخذ يريد ان قبائل العرب كانت تحاماه ولا تجيره خوفا من الملك الذى كان يطلبه

م (فقد أصبحوا والله أصفاهم به * أبرّ بميثاق وأوفى بجيران)

قال الوزير أبو بكر قوله أصفاهم به أى اختاره لهم وفضلهم به ونصب أبرّ بميثاق على الحال يريد انه أبرّ الناس بعهده وأوفاهم بمن جاوره بذمته

❁ وقال أيضا

م (غشيت ديار الحى بالبكرات * فعارمة فبرقة العيرات)

غشيت أتيت يقال غشيني فلان فى قومه أتاهم والبكرات أمارات بطريق مكة قال أبو حاتم كأنها شبهت بالبكرات من الابل والبرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها رملة بيضاء والقطعة منها برقة والعيرات جمع الحمر كأنها موضع الحمير قال الوزير أبو بكر ويروى فعارمة وفعاذمة بالذال مضمومة

م (فقول غلبت فأكناف منعج * الى عاقل والحب ذى الأمرات)

قال الوزير أبو بكر كلها مواضع والامرة العلامة تنصب فى الطريق من حجارة ويقال أعلام مرتفعات مثل الدكاكين يهتدى بها والجمع الامرات

م (ظللت ردائى فوق رأسى قاعدا * أعد الحصى ماتنقضى عبراتى)

الحصى جمع حصاة وهى الحجارة الصغار والعبرات الدموع يقول لما غشيت ديار الحى وجدتها خالية مما كنت عهدته فيها فظللت قاعدا متفكرا مشغولا بعد الحصى وهو من فعل الحزين المغتم أن يعد الحصى وينكت فى الارض وتقدير الكلام ظللت قاعدا أعد الحصى ماتنقضى دموعى أى لاتنقضى ولاتنفد قال الوزير أبو بكر وقوله ردائى فوق رأسى جملة من ابتداء وخبر اعترض به بين اسم ظللت وخبرها وهو كثير جدا فى أشعارهم

م (أعنى على التهمام والذكرات * يبتن على ذى الهم معتكرات)

التهمام تفعال من الهم والذكرات جمع ذكرة من التذكير ومعتكرات منصرفات راجعات يقال عكر على الشئ عكورا وعكرا اذا انصرف عليه واعتكر العسكر رجع بعضه على بعض فلم يقدر على عده يقول أعنى على مقاساة همومى واهتمامى لكى تخفف عنى وشبه همومه فى كثرتها وازدحامها عليه بعسكر اعتكر بعضه على بعض

م (بليل التمام أو وصلن بمثله * مقايسة أيامها نكرات)

ليل التمام أطول ليلة فى العام قال الوزير أبو بكر وهو بالكسر لاغير وولد تمام بالكسر مقايسة أى جعل النهار قياس الليل ونكرات شديدات منكرات يقول ان هذه الهموم تعتكر عليه فى ليلة التمام ثم قال أو وصلن بمثله أى أو وصلت الهموم بليلة مثلها فى الطول يريد ان ليله قد تطاول بها حتى صار الليل موصولا بمثله وكذلك أيامه مثل لياليه فى الطول والاهتمام والاظلام وهذا مثل قوله * وما الاصباح فيك بأمثل *

م (كأنى وردفى والقراب ونمرقى * على ظهر عير وارد الخبرات)

القراب

القراب قراب السيف والنمرقة الطنفسة التي تحت الركاب والنمرقة أيضا الوسادة والخبرة على وزن كلمة أرض تنبت الخبر وهو السدر والخبر أيضا من مناقع المياه فأراد ان هذا العير ارتعى في رعى هذه الاماكن الكلئة المخصبة فامتلا سمنا ونشاطا فشبه ناقته في نشاطها وقوتها واستخفافها لما حملته من الردف والقراب والنمرقة بهذا العير

م (أرن على حقب حيال طروقة * كذود الاجير الاربع الاشرات)

أرن صوت على حقب الاتن بيض الاعجاز والواحدة منها حقباء ويقال الاحقب الحمار الابيض الحقوين والحيال جمع حائل وهى التى لم تحمل سنتها يقال منه حالت الناقة حيالا فان لم تحمل السنة المقبلة فهى حائل حول وحوال والطروقة التى يضربها الفحل فاستعاره للاتان والذود ما بين الثلاثة الى العشرة والاجير الراعى المستأجر قال الوزير أبو بكر معنى البيت أنه أكد الوصف فى نشاط هذا العير بأن جعلها نجا وخص ذود الاجير بالسمن لانه أقوم عليهن وأحوط لهن من غيرهن وخص الاربع من الذود ليكون أقوى على القيام بها والحفظ لها لانها كلما كثرت صعب أمرها عليه فأراد ان العير نشيط وان اتنه مثله فى النشاط

م (عنيف بتجميع الضرائر فاحش * شتيم كذلق الزج ذى ذمرات)

العنف قلة الرفق يقال عنف يعنف عنفا فهو عنيف اذا لم يرفق والضرائر جمع ضرة والفاحش المتجاوز القدر وكل ما جاوز القدر فهو فاحش والشتيم الكريه المنظر والذلق الحد وذلق كل شئ حده والذمر الزجر والحض على الشئ والذمرة الزجرة ومعنى البيت ان هذا الحمار قد تجاوز قدره فى العنف عليها وقلة الرفق بها وأن أمره ماض فيها كمضى حد الزج الذى لا يرد وجعلها ضرائر تشبيها بالزوجات لان الحمار يصرفهن ويغار عليهن كغيرة الزوج على أزواجه

م (ويأكلن بهمى جعدة حبشية * ويشربن برد الماء فى السبرات)

البهمى نبت وشوكه السفى الجعدة الندية الحبشية الشديدة الخضرة تضرب الى السواد لنعمتها وقال أبو على الحبشية الكثيرة الملتفة ويروى غضة وهى الناعمة والسبرات الغدوات والواحدة سبرة خص البهمى من المراعى لانها أطيبها وأنجعها عند الحمر ولا فراط ممنهن من هذا المرعى يستعذبن برد الماء فى الغداة الباردة

م (فأوردها ماء قليلا أنيسه * يحاذرن عمرا صاحب القترات)

القترات بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش لئلا ينفرن منه وعمرو هو عمرو بن المشيخ وكان من أرمى العرب وهو من بنى ثعل من طيئ معنى البيت انه أبعدلهن للورد حتى أوردها أرضا لا أنيس بها ولم يردان بها أنيسا قليلا ولكنه نفى عنه الانيس مخافة هذا الصائد الذى ذكرانه يقتالهن

م (يلت الحصى لتا بسمر رزينة * موازن لا كزم ولا معرات)

تلت تسحق وتخلط بعضه بعضا يقال لتت السويق اذا خلطت بعضه ببعض والسمر الوافر ورزينة ثقال لا عيب فيهن وموازن صلاب لا تؤثر فيها الحجارة ولا كزم ليس بقصار والمعرات اللواتى يمرط شعرهن والمعر مكروه ويستحب أن يكون الثنن تامة لينة

م (ويرخين أذنابا كأن فروعها * عرى خلل مشهورة ضفرات)

يرخين يسبلن أصول شعرهن وما تفرع منها عرى جمع عروة والخلل جمع خلة وهى جفن السيف والخلة كل جلد منقوش وضفرات مفتولات ويروى صفرات بالصاد غير معجمة أى مكشوفة ويقال خالية من النصال ويروى حلل جمع حلة وهو الثوب الموشى تقدير البيت كأن عرى فروعها عرى خلل أى كأن أعالى أذناب هذه الحمر حمائل بجفون السيوف المنقوشة وشبه الالوان فى الشعر بنقوش الحمائل وهو تشبيه حسن

م (وعنس كألواح الاران نسأتها * على لاحب كالبرد ذى الحبرات)

العنس الناقة القوية والاران سرير الموتى نسأتها زجرتها واللاحب

الطريق البين الواضح والحبرات جمع حبرة وهى الوشى فى الثوب وهى من أبراد اليمن شبه الناقة بألواح الاران لضمرها وصلابتها واذا كانت قوية قد لوحها السفر فهى أبقى على السير وقوله نسأتها أى زجرتها فبعدت على طريق مستبين كاستبانة طرائق هذا الثوب وهم يشبهون الطريق من النبات بالملاء والخنيف قال

ياحبذا القمر والليل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

وقال آخر

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى * له قلب عفى الحياض أجون

م (فغادرتها من بعد بدن رذية * تغالى على عوج لها كدنات)

غادرتها تركتها البدن السمن وعظم البدن رذية الرذى المهزول من الابل يقال رذى يرذى رذاوة والعوج قوائمها يريد انها مفتولات وهو مستحب من خلق الابل والمكدنات الغلاظ تغالى تنكمش فى السير وتجذبه وهو من الغلو يقال تغالى النبت اذا طال أى انها لا تبقى من سيرها بقية ويروى تعالى أى ترتفع ومعنى البيت ان بعد المشقة والحمل عليها تركها رذية وهى مع ذلك فيها بقية على حالها

م (وأبيض كالمخراق بليت حده * وهبته فى الساق والقصرات)

المخراق رمح قصير فيه سنان طويل ويقال هو منديل أبيض يلوى فيضرب به وهو من لعب الصبيان وبليت اختبرت وهبته سرعة مضيه فى الضريبة والقصرات جمع قصرة وهى أصل العنق وقوله أبيض يعنى سيفا وشبهه بمخراق الصبيان لكثرة تصرفه وضربه ولمعانه وان أراد سنان الحربة فانما شبهه بها فى المضى وسرعة قطعه الضريبة وقوله بليت حده أى اختبرت قطعه وقوله فى الساق يريد سوق الابل يعرقبها للضيفان والقصرات يريد أعناق الابطال فهو يفخر بشيئين الكرم والاقدام ۞ وقال أيضا

م (لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط الزبور فى العسيب اليمانى)

الطلل ما شخص من أعلام الدار أي ارتفع شجاني أحزني والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الزبور في العسيب وهو سعف النخل الذي جرد عنه خوصه وهي الجريدة وكان المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتبون القرآن في العسب واللخاف ولذلك قال بعض الصحابة فجعلنا نتتبعه من اللخاف والعسب واللخاف الحجارة الرقاق وخص العسيب لان أهل اليمن كانوا يكتبون صكوكهم وعهودهم فيه معنى البيت اني حزنت لما نظرت الى هذا الرسم قد درس وانمحى أثره كدروس الكتاب في العسيب اليماني ويروى في عسيب يمان على الاضافة ويكون تقديره في عسيب رجل يمان

م (ديار لهند والرباب وفرتنى * ليالينا بالنعف من بدلان)

ديار جمع دار وهند والرباب وفرتنى أسماء نساء كن صواحب لامرئ القيس والنعف المكان المرتفع من الارض في اعتراض وانعف الرجل ارتقى نعفا يقول ان هذه الديار كانت لمن ذكر من النساء أيام كانت تجمعهن وامرأ القيس فيها فيتمتع بالنظر اليهن

م (ليالي يدعوني الهوى فأجيبه * واعين من أهوى الي رواني)

الرواني جمع رانية وهن مديمات النظر ومعنى البيت انه بين الليالي التي تنعم فيها معهن وفسر ذلك بأن قال يدعوني الهوى فأجيبه أي أسرع اليه ولا أعصيه لعلمي بشعف من كان يهواني ودليل ذلك ادامة نظرهن الي وهي من أقوى علامات شعف المرأة بمن تهواه

م (وان أمس مكروبا فيارب بهمة * كشفت اذا ما اسود وجه الجبان)

البهمة الامر المصمت الذي لا يدري كيف يحتال له ويقال للرجل الشجاع بهمة مثله وهو الذي لا يدري من أين يؤتى اليه فيقول ان تعمد في الدهر بمكروه وأصابني شر فكم كربة كشفت وهول عن جبان دفعت وهذه عبارة عن تقلب الدهر واضطرابه وتحذيره من الاغترار به

م (وان أمس مكروبا فيارب قينة * منعمة أعملتها بكران)

القينة والكرينة الامة المغنية وقوله منعمة ذات نعمة والكران العود معناه كمعنى البيت الذي قبله يقول ان أصابني الدهر بكر به فقبلها أصابني بمسرة تمتعت فيها باللهو والسماع

م (لها مزهر يعلو الخميس بصوته * أجش اذا ما حركته اليدان)

المزهر من أسماء العود والخميس الجيش والأجش الذي فيه بحة وكذلك صوت العود وصف صفة الذي لها بسماعه بأن جعل صوته يغلب أصوات أهل الخميس اما لشدته واما لادبهم لاستماعه وانقطاع أصواتهم وصماتهم له

م (وان أمس مكروبا فيارب غارة * شهدت على أقب رخو اللبان)

الاقب الضامر البطن من الخيل وليس خلقة اغما هو لاصقه فقدار تفع والرخو اللين وفرس رخوة أي سهلة مسترسلة اللبان واللبان الصدر يريد انه لين العطف واسع جلد الصدر واذا اتسع جلد صدره اتسع صدره وهذه كناية عن صفة صدره وذلك مستحب وهو من علامات العتق

م (على ربذ يزداد عفوا اذا جرى * مسح حثيث الركض والدألان)

الربذ السريع الوقع والموسع لقوائمه والعفو الجمام والدألان المر الخفيف ومنه سمي الذئب ذؤالة ومعنى البيت انه وصف الفرس الذي يشهد به الغارة وانه كلما جرى زاد جريه وكان ذلك الجري عن جمام ونشاط ويروى يزداد عدوا اذا جرى

م (ويردى على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات متانى)

قال الوزير أبو بكر ويروى ويجري أي يسرع وقوله على صم أي على حوافر صلاب وملاطس مكسرات لما على وجه الارض من حجر وغيره والملطاس المعول وقوله شديدات عقد يريد أنها شديدات عقد الارساغ لينات المثاني وهي المفاصل التي تنثني يريد أنها ليست يابسة ولا كزة وذلك مما يستحب فمعنى البيت أنه جمع الصلابة فيما يستحسن فيه الصلابة والشدة فيما يستحب فيه الشدة واللين فيما يستحب فيه اللين ويروى لينات بالتنوين

ومثان على النعت لهن

م(وغيث من الوسمى حو تلاعه * تبطنته بشيظم صلتان)

الوسمى أول مطر يقع فى الارض و-و تخضر وهو جمع أحوى والتلاع جمع تلعة وهو ما ارتفع من الارض والشيظم الطويل والصلتان المجرد القصير الشعر وقيل هو من الانصلات وهو شدة الذهاب ومعنى البيت انه قطع وصف الحرب والغارات وخرج الى وصف الفلاة والنبات فقال ان التلاع اذا اخضر نباتها كانت الاودية والبطنان أجدر بأن يخضر نباتها وان تقوى قال الوزير أبو بكر والمحصول منه انه تمتع بالنظر الى نبات الارض فى أحسن أوقاته

م(مكر مفر مقبل مدبر معا * كتيس ظباء الحلب العدوان)

قال الوزير أبو بكر قد تقدم من القول فى مكر مفر ما أغنى عن اعادته ههنا والتيس الذكر من الظباء والحلب بقلة تأكلها الوحش تضمر عليها بطونها وقال هو شجر يكون فى الرمل وقال القتيبى الحلب نبت تعتاده الظباء يخرج منه شبيه باللبن اذا قطع واغماسمى الحلب لحلبه والعدوان الذى يلدو يتولد أى يدفعه دفعة من النشاط و يروى العدوان وهو الجرى و يروى أيضا الغدوان من الغدو ومعنى البيت أنه أراد أن هذا الفرس قد ضمر للجرى ونشاطه كنشاط الذكر من الظباء

م(اذا ما جنبناه تأود متنه * كعرق الرخامى اهتز فى الهطلان)

جنبت الفرس قدته والتأود التثنى والمتن الظهر والرخامى نبت ليس ببقل ولا شجر انما هى عروق تنبت على وجه الارض واهتز تحرك وتثنى والهطلان مصدر من قولك هطلت السماء هطلا وهطلانا وهو تتابع القطر ومعنى البيت أنه شبه متن الفرس فى استوائه ونعمته وتثنيه بالرخامى التى يعمها المطر ۞ وقال

م(تمتع من الدنيا فانك فانى * من النشوات والنساء الحسان)

النشوات جمع نشوة وهو السكر حض على التمتع من الدنيا بشرب الخمر واللهو وهما اللذتان يعقبان ندما

م (من البيض كالآرام والادم كالدمى * حواصنها والمبرقات روات)

الآرام الظباء البيض الخالصة البياض والادم ظباء طوال العنق والقوائم بيض البطون سمر الظهور وهي أسرع الظباء عدوا وهي تسكن الجبال والحواصن جمع حاصن وهي العفيفة والمبرقات اللواتي يبرقن حليهن أى يبرزنه للرجال والروانى المديمات النظر تقدير البيت ثم من حواصن البيض من النساء ولذلك جر حواصنها وهو بدل

م (أمن ذكر نبهانية حل أهلها * بجزع الملا عيناك تبتدران)

نبهانية امرأة من نبهان ونبهان من طئ وكان امرؤ القيس نازلا فيهم ثم ارتحل عنهم والجزع منعطف الوادى والملا ما استوى من الارض ومعنى تبتدران تستبقان بالدمع معنى البيت أنه لما أبدع به الشوق وغلبه البكاء لام نفسه على ذلك قال أبو عثمان معناه أنه أنكر على نفسه أن يكون من أجل هذه يفعل ما ذكر من دمعه وهذا يدل على انه يطلب ما عظم من الاشياء كالملك وكمالى الامور

م (فدمعهما سح وسكب وديمة * ورش وتوكاف وتنهملان)

قال الوزير أبو بكر جمع فى هذا البيت جميع أوصاف الدمع من كثرته وقلته أشار الى أنه استوفى جميع أنواع البكاء ولم يشذ عنه منه شئ وفى هذا البيت نكتة من العربية لطيفة وذلك انه عطف الفعل على المصدر وانما كان ذلك لقوة شبه الفعل بالمصدر وقوله وتنهملان انما هو فى تقدير انهماله فكانه قال ورش وتوكاف وانهمال فوضع الفعل موضع المصدر وقال أبو عثمان ما ذكر من صنوف الدمع هنا فانما ذكر ما اختلف منه انه كان فى أوقات مختلفة

م (كانهما مزادتا متعجل * فريان لما يسلقا بدهان)

المزادة القربة الضخمة وفريان تثنية فرى وفعيل اذا كان من وصف المؤنث بغير هاء فهو فى معنى مفعول فقوله فريان أى مفريتان وهى التى فرغ من عملها وخرزها وقوله لما يسلقا يريد لم يلطخا بدهن فيستد موضع الخرز ومعنى البيت أنه شبه ما يقطر من عينيه بما يخرج من هذه المزادة الجديدة التى لم يستد ثقب خرزها ۞ وقال أيضا

م(قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان)

الذكرى مؤنثة بمعنى التذكير والرسم آثار الدار وعفت درست آياته علاماته معنى البيت أنه استوقف صاحبيه ليبكيا معه من تذكر حبيب كان لهم بهذا الرسم وقوله وعرفان أى ونبكيه أيضا على ما عرفنا من جدة هذا الرسم العافى الآن

م(أتت حجج بعدى عليها فأصبحت * كخط زبور فى مصاحف رهبان)

الحجج جمع الحجة وهى السنون والزبور الكتاب وكانوا يكتبون الكتاب فى العسيب وقد تقدم شرح مثل هذا البيت فى القصيدة التى قبل هذه القصيدة

م(ذكرت بها الحى الجميع فهيجت * عقابيل سقم من ضمير وأشجان)

قوله الحى الجميع يريد المجتمعون والعقابيل بقايا العلة واحدها عقبول ذكره الخليل معنى البيت أنه يقول كنت منطويا على ما كان بقى من سقمى الى أن هاجه نظرى الى هذه الرسوم

م(فسحت دموعى فى الرداء كأنها * كلى من شعيب ذات سح وتهتان)

سحت صبت والكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى المزادة والشعيب السقاء البالى معنى البيت أنه لما هاج سقمه الرسم سحت دموعه أى انصبت صباب الماء من رقعة فى سقاء بال كأنها غلبته حتى لم يملكها

م(اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان)

يروى يخزن بضم الزاى وكسرها وبنصب اللسان لا غير ومعناه اذا كان

الانسان لا يحفظ سره فهو أجدر أن لا يحفظ سر غيره

م(فاما تريني في رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق أكفاني)

الرحالة مركب من مراكب النساء للبعير والرحالة السرج أيضا والرحالة هنا خشبات صنعها له جابر حين مرض وجابر بن يحيى هذا من تغلب وكان هو وعمرو بن قميئة يحملانه والحرج سرير يحمل عليه الموتى والقر مركب من مراكب النساء وسمى ثيابه أكفانا لانه كان في سفر فعلم أنه ميت وانه لا أكفان له غيرها فسماها بما يصير اليه وقيل انه جعلها أكفانا لانها آخر لباسه

م(فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل عنه ففداني)

العاني الاسير يقال عنى يعنى اذا نشب في الاسر معنى البيت أنه يقول ان أصبحت في ضيق فكم مكروب كررت وراءه وقاتلت حتى استنقصته وعان أدركته فحللت وثاقه عنه ففداني أى قال فديتك نفسي وأبي وأمي وطارفي وتالدي

م(وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان)

البعث طلب الاعمى الشئ والرجل في الظلمة والنشوان السكران وهو ههنا سكر النعاس فمعنى البيت أنه لما أثارهم من نومهم ونبههم من نعستهم قاموا يتناولون ثيابهم تناول الاعمى الشئ وتناول الصحيح في الظلمة وقال الوزير أبو بكر وهذا من التشبيه الحسن

م(وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان)

الخرق والخرقاء المفازة والنياط والنيط البعد واللوث القوة والسهوة السهلة المشى والمذعان المطاوعة المذللة يقول ان كنت قد سرت في هذه الحال من الضعف وقلة الحركة فكم بلد وحش وقفر نازح قطعت بعده على ناقة صلبة اللحم سهل مشيها مطاوعة لما يراد منها

م(وغيث كألوان الفنا قد هبطته * تعاور فيه كل أوطف حنان)

الغيث هنا الكلأ وسماه غيثا لانه عنه يكون والفنا شجر الثعلب ويقال هو شجر ذو حب يتخذ منه قرار يط يوزن بها وتعاو رتداول والاوطف من السحاب الرابى من الارض المسترخى التى تظن أن له خللا تدلى منه كأنه هدب القطيفة والحنان الذى فيه صوت الرعد ومعنى البيت أنه يصف الكلأ بالنعمة والخضرة اذا كان الفنا شجر الثعلب لانه شجر له خضرة ونعمة وان كان الشجر الذى يتخذ منه القراريط فانما أراد أن هذا العشب قد خرج زهره واعتم نبته ومعنى قوله هبطته نزلت اليه واسمرت فيه ابلى حتى سمنت

م (على هيكل يعطيك قبل سؤاله * أفانين جرى غير كز ولا وان)

الهيكل الضخم والافانين الضروب والكز المنقبض ويقال الضيق والوانى الفاتر يقول هذا الفرس لنشاطه يعطيك من جريه مالا تطلبه منه أشار الى أنه لا يحتاج الى سوط قال الوزير أبو بكر وغير كز محمول على هيكل أى ليس جريه صبا ولا فاترا وعلى هنا متعلقة بهبطته أى هبطته على هيكل

م (كتيس الظباء الاعفر انضرجت له * عقاب تدلت من شماريخ ثهلان)

الاعفر من الظباء الذى تعلوه حمرة وفى عنقه قصر وانضرجت اتسعت فى طيرانها وثهلان جبل وشماريخ ما ندر من أعاليه شبه سرعة فرسه بسرعة تحول الظباء وقد نزلت عليه العقاب لتضر به فارتاح وأخذ على وجهه

م (وخرق كجوف العير قفر مضلة * قطعت بسام ساهم الوجه حسان)

الخرق القفر كجوف العير قال الوزير أبو بكر قال ابن الكلبى هو واد باليمن قفر لا شئ به قال وقال القتيبى أراد كجوف الحمار وجوف الحمار وان كان زكيا لا ينتفع به ولا بشئ من حشاه فكأنه خال من كل خير وقيل هو رجل من بقايا عاد كان يقال له حمار بن مويلع وكان على التوحيد فأصابت بنين له عشرة صاعقة فأحرقتهم فغضب وقال لا أعبد ربا فعل ببنى هذا وصار الى عبادة الاوثان ومنع الضيافة فأرسل الله عليه نارا فأحرقته وأحرقت جوفه وهو

موضع

موضع كان يزدرعه وجميع ما كان فيه وجميع من كان دخل معه فى عبادة
الاوثان وأصبح الجوف كأنه الليل المظلم فضربت العرب به المثل فقالوا
أكفر من الحمار واقفر من جوف العير وقال ابن دريد اذا قالت العرب كأنه
جوف حمار فانما يريدون وصف الموضع الخرب الوحش وقال أما جوف
حمار فكان لحمار بن مالك بن نصر بن الاسد وكان جبارا عاتيا فبعث الله
عليه نارا فأحرقت الوادى بما فيه فصار مثلا وقوله قفر مضلة أى لا يهتدى
فيه والسامى الفرس المشرف المرتفع والساهم قليل لحم الوجه وحسان
وحسن واحد ولكن حسان أبلغ فى الحسن

م(يدافع أعطاف المطايا بركنه * كما مال غصن ناعم بين أغصان)
الاعطاف النواحى والجوانب وركنه منكبه ومعنى البيت انهم كانوا فى
غزوهم يعدون على ركوب الابل ويقودون الخيل الى أن يحتاجوا الى
ركوبها فاذا نالوا عليها فأرادوا أن هذا الفرس لمرحه ونشاطه كان يدافع
المطايا كلما قربت منه ودنت اليه وشبهه فى انعطافه بين الابل وميله عنها
يمينا وشمالا بغصن ناعم يثنى بين أغصان

م(ومجر كغلان الانيعم بالغ * ديار العدو ذى زهاء وأركان)
المجر الجيش الكبير الثقيل السير فى كثرته والغلان الاودية واحدها غال
وهو الوادى الكثير الشجر وزهاؤه كثرته وارتفاعه وأركان الشئ نواحيه
التى تطيف به معنى البيت أنه شبه التفاف الجيش واشتباك الرماح فيه
وارتفاعها بواد كثير الشجر ولذلك قال ذى زهاء أى لكثرته لا يقدر على عد
ولا احصاء من فيه وانما يحرز

م(مطوت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان)
قال الوزير أبو بكر يقول مطوت بهذا الجيش أى مددت بهم فى السير
وطولت حتى بلغت بهم ديار العدو وورودها وقوله وحتى الجياد ما يقدن
بارسان أى أعيت فلا تحتاج الى أرسان

م (وحتى ترى الجون الذي كان بادنا * عليه عواف من نسور وعقبان)
الجون فرسه والبادن الضخم والعوافي سباع الطير يريد أن السمين من الخيل أنضاه هذا السفر حتى نفق فاعتفته الطير لتأكل من لحمه ﴿ وقال أيضا يمدح حارثة بن امرئ أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس وكان قد نزل على خالد بن أصبع من بني نبهان فاغارت عليه جديلة وذهبوا بابله فقال له خالد أعطني رواحلك حتى أطلب عليها الابل فأعطاه رواحله فلحقهم فقال يابني جديلة أغرتم على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار فقال بلى والله وما هذه الابل التي معكم الا كالرواحل التي تحتي فرجعوا اليه فانزلوه عنها وأخذوها منه م (دع عنك نهبا صيح في حجراته * ولكن حديثا ما حديث الرواحل)
النهب الغنيمة والجمع نهاب والحجرات النواحي يقول خالد دع عنك ذكر النهب والحديث عنه وانتزامك لي صرفها على واضرب عن ذلك ولكن حدثني حديثا عن الرواحل التي ذهبت بها ولم ترجع بها ومثل هذا قول الآخر فكان كالعير غدا طالبا قرنا فلم يرجع باذنين قال الوزير أبو بكر وفيه تقدير آخر دع عنك نهبا ذهب به ولكن اعجب من حديث الرواحل كيف ذهب بها قال الجرجاني قوله ما حديث الرواحل تفخيم وتهويل مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة

م (كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل)
قال الوزير أبو بكر يرويه القتيبي كأن بني نبهان أودت بجارهم عقاب تنوفى فقال وتنوفى ثنية مشرقة والقواعل جبال صغار وأما على ما في البيت فدثار اسم راعي امرئ القيس ونسب اللبون اليه وجعلها له اذ كان يرعاها ومعنى البيت أن هذا النهب لا يستطاع صرفه ولا يطمع فيه كما لا يطمع فيما علقت به عقاب تنوفى لامتناع الوصول اليه ورواه ابن دريد عقابه ملاع وفسره فقال عقاب ملاع السريعة وكلما علت العقاب في الجبل كان أسرع لانقضاضها يقول فهذه عقاب ملاع أي العالي التي تهوي من

علو وليست بعقاب القواعل وهي الجبال القصار

م (تلعب باعث بذمة خالد * وأودى عصام في الخطوب الاوائل)

باعث رجل من طيئ وهو أحد من أغار على ابل امرئ القيس وأودى هلك والخطوب الاوائل القديمة معنى البيت أن الابل وراعيها أذهبت فصارت حديثا كما ذهبت الامور الاوائل

م (وأعجبني مشي الحزقة خالد * كمشي أتان حليت في المناهل)

الحزق والحزقة الرجل الشديد البخيل ويقال هو الضيق الباع وقيل القصير الضخم البطن والاتان الانثى من الحمر وحليت منعت ان ترد الماء مرة بعد مرة وقال الوزير أبو بكر خرج مخرج الهزء والاستهزاء وذلك أنه شبهه بأتان طردت عن ماء فهي تستدير حواليه وليس لها قوة أن تصل اليه وكذلك خالد حام حول ابل امرئ القيس فلم يصل اليها ولا استطاع من صرفها ويحتمل أن يكون أعجبني سيره أعجب من ادعائه ما لم يستطع عليه

م (أبت أجا أن تسلم العام جارها * فمن شاء فلينهض لها من مقاتل)

أجا أحد جبلي طيئ وهو مؤنث مهموز ومنهم من لا يهمز وأراد أهل أجا فحذف قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون بمنعتها الا تسلم من اعتصم بها ثم قال من أراد أن يفتضح فلينهض مقاتلا لها

م (تبيت لبوني بالقرية آمنا * وأسرحها غبا بأكناف حائل)

اللبون الناقة يقال ناقة لبون وملبن اذا نزل لبنها في ضرعها ولبون أيضا ذات لبن وهي هنا واحد بمعنى الجمع ويقال سرحت ابلي اذا أرسلتها ترعى نهارا فيقول تبيت ابلي بهذا المكان آمنة وترعى فيه بالنهار مطمئنة من أن يغار عليها لعز أهلها ومنعتهم والغب أن ترسل يوما وتترك يوما وأكناف حائل جوانب الجبل يريد انه يتنوع في المرعى فتجيئه يوما وتدعه آخر

م (بنو ثعل جيرانها وحماتها * وتمنع من رماة سعد ونابل)

بنو ثعل هم رهط حنبل محيل الجراد وسعد ونابل من بني نبهان وهم رهط

خالد فيقول بنو ثعل بجير وابلى والمحامون عنها

م(تلاعب أولاد الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل)

الوعول التيوس البرية والمجادل القصور واحدها مجدل شبه الجبال بالقصور المشيدة لمنعتها وارتفاعها فعنى البيت أن ماصار فى هذا الجبل من ابله فكأنه قد صار فى حصن منيع يعانق السماء وتصغير الظرف يدل على قرب المسافة قال تلاعب الفصال أولاد الوعول على مقربة من السماء

م(مكللة حمراء ذات اسرة * لها حبك كأنها من حبائل)

قال الوزير أبو بكر مكللة حال قطع من رؤس المجادل وكان الاصل رؤس المجادل المكللة بالسحاب فلما قطع منه الالف واللام صار نكرة نصبه على الحال والاسرة الطرائق فى البيت والحبك الطرائق أيضا والحبائل ضرب من البرود شبه حسن النبات بها واختلافه ۞ وقال أيضا

م(أرانا موضعين لحتم غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب)

الايضاع ضرب من السير يقال منه وضعت الدابة السير وضعا وهى حسنة الموضوع وقد وضعها راكبها والحتم الايجاب ونسحر نغذ وسحرت الرجل سحرا غذيته وهو مسحر معنى البيت أنه تعجب فقال كيف يسوغ لنا ان نتغذى بالطعام والشراب ونحن نعلم انا جادون مسرعون الى المنية وسائقون أنفسنا اليها ويحتمل أن يكون نسحر من السحر أى نلهو بالطعام والشراب كأنها سحرت أعيننا

م(عصافير وذبان ودود * وأجرأ من مجلحة الذئاب)

العصافير ضعاف الطير وصغارها والمجلحة المصممة يقول نحن فى الضعف مثل العصافير وفى ركوب الآثام أجرأ وأسرع من مصممة الذئاب

م(فبعض اللوم عاذلتى فانى * ستكفينى التجارب وانتسابى)

يقول بعض لومك فانى اذا انتسبت ولم أجد بينى وبين آدم أحدا كفانى وعلمت انى سأموت فكيف يلهو من يوقن بالموت وذلك انها لامته على ترك اللهو

والدعب

واللعب قال الوزير أبو بكر وعن القتيبي في تفسيره يكفيني تجاربي الاشياء وأني أنتسب فأجد آبائي قد ماتوا فأعلم أني ميت ولي في ذلك كفاية من لوم ومثله للبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فتعتبر * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتدعك العواذل

قال ابن جني معناه اذا انتسبت ووجدت آبائي قد ماتوا تعزيت عن مصائبي

م (الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي)

قال القتيبي عرق الثرى آدم عليه السلام وشجت اتصلت والوشج الاتصال والاشتباك معنى البيت أن آباءه الذين انتسب اليهم حتى وصل بهم الى آدم عليه السلام ماتوا كلهم كما مات آدم عليه السلام وصاروا الى التراب فهو صحيح النسب بالتراب متصل به راجع اليه لا محالة

م (ونفسي سوف يسلبها وجرمي * فيلحقني وشيكا بالتراب)

الجرم الجسد والوشيك السريع قسم اسلب فابتدأ أولا بسلب الشباب ثم سلب النفس ثم سلب الجسد حسبما يكون ونصب نفسي بفعل مضمر وتقديره سوف يسلب نفسي الموت يسلبها وهو أحسن لانه يعطف جملة عمل فيها الفعل على جملة عمل فيها الفعل

م (ألم أنض المطي بكل خرق * أمق الطول لماع السراب)

أنضيت الدابة هزلتها من طول العمل والمطي جمع مطية والامق الطويل والسراب الذي تراه نصف النهار في الفلاة كأنه ماء واليلمع من أسماء السراب ويقال أكذب من يلمع يقول ألم أك صاحب أسفار جوابا للفلوات مدح نفسه وابتدأ بتعديد فضائله وفي البيت ما يسأل عنه من طريق العربية وهو اضافة امق الى الطول فيتوهم انه من اضافة الشئ الى نفسه لان الامق هو الطويل وليس على ما يتوهم انما هو كما تقول بعيد البعد

م (وأركب في اللهام المجر حتى * أنال مآكل القحم الرغاب)

اللهام الجيش الكثير العدد الذى يلتهم كل ماعرّ به يبلعه والمجر الثقيل والقحم جمع قحمة وهى الدفعة الكثيرة من المال أوغيره والرغاب الواسعة يقول ألم أقد الجيوش و بلغت من الغارات على الاعداء وأخذ أموالهم الى أبعد الغايات

م (وكل مكارم الاخلاق صارت * اليه همتى وبه اكتسابى)

طال عليه تعداد الفضائل فأجملها فى هذا البيت بأن قال كل خلق كريم وفعل جميل أحبته همتى وأكسبتنى اياه

م (وقد طوّفت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب)

فعلت لا يأتى الا للتكثير فقوله طوّفت أى أكثرت من الطواف فى الآفاق حتى شق على ذلك وحتى صار رجوعى الى أهلى خائبا غنيمة لى وأهم ومثل من الامثال يدعائه للراجع من السفر خير مارد فى أهل ومال ٣ فقال

م (أبعد الحرث الملك بن عمرو * و بعد الخير حجر ذى القباب)

رجع الى الاتعاظ وذكر أباه وأجداده وذكر أنهم ملوك بأن جعل لهم قبابا والقبة من أدم ولا تكون الا للملك فيقول هؤلاء مع عظم ملكهم بادوا وانقرضوا فأى عيش يطيب لى بعدهم قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مضمن لان التقدير فيه أرجى من صروف الدهر لينا بعد ان فعلت بالحارث وماذكر بعده مافعلت والخير مخفف من الخير مشددا وحجر بدل منه

م (أرجى من صروف الدهر لينا * ولم تغفل عن الصم الهضاب)

الصم الصلبة المصمتة والهضاب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية الضخمة تقديره ان الصروف أدركت الهضاب الصم ولم تغفل عنها بل نالتها والهضاب بدل من الصم

م (وأعلم أننى عما قليل * سأنشب فى شبا ظفر وناب)

الشبا الحد وشبا كل شئ حده والواحدة الشباة قال الوزير أبو بكر قوله سأنشب أى سيعلق على أمر لا يفتح له ولا انفكاك منه وأراد ظفر المنية

ونابها

م(كما لاقى أبى حجر وجدّى * ولا أنسى قتيلا بالكلاب)

قال الوزير أبو بكر تقدير البيت سأنشب وألقى من المنية والاهوال كما لقيها أبى حجر وجدّى ختم القصيدة بما ابتدأ بها من وصف الموت وقتيل الكلاب عمه شرحبيل بن عمرو ۞ وقال أيضا يمدح سعد بن الضباب وسعد هذا أخو امرئ القيس وذلك ان أم سعد كانت تحت حجر أبى امرئ القيس فطلقها وهى حامل ولم يعلم بها فتزوجها الضباب فولدت سعدا على فراشه فلحق به نسبه وسقط نسبه الى حجر قال الوزير أبو بكر وهذا يدل على أن العرب كانت تجعل الولد للفراش قال والصواب أن يروى سعد بن ضباب بفتح الضاد هكذا وجدته فى نسخة قوبلت بكتاب أبى على

م(لعمرك ما قلبى الى أهله بحر * ولا مقصر يوما فيأتينى بقر)

لعمرك قسم اختلف فيه فقيل معناه وحقك وقيل وعيشك وقيل وحياتك قال الوزير أبو بكر وقوله ما قلبى الى أهله بحر يقال للرجل اذا نزلت به مصيبة فلم يصبر عليها ما وجد فلان حرا فيقول ان قلبه لم يكن فى الجزع حرا أى لم يصبر وهذا من رقيق الغزل أى ان قلبى يعتقد أن الجزع فى الحب أحسن من الصبر والى هذا نظر الطائى حيث يقول

الصبر أجمل غير أن تلذذا * فى الحب أحرى أن يكون جميلا

قوله ولا مقصر أى ولا هو نازع عما هو عليه وقوله فيأتينى بقر أى لم أستطع الصبر عنهم فاستقر والقر من الاستقرار

م(ألا انما الدهر ليال وأعصر * وليس على شئ قويم بمستمر)

قال الوزير أبو بكر الدهر الابد والعصر العشى والعصران الليل والنهار ومعنى البيت أن الدهر يختلف فى نفسه ويتعاقب بضياء وظلام فكما لا يثبت ضياؤه ولا ظلامه بل يسمح كل واحد منهما كذا الابد وم فيه خير ولا شر والصحة فيهما تعقبها السقام والاجتماع يعقبه الفراق وهذا اشارة الى الفرقة والاغتراب

والقويم المستقيم والمستمر الدائم وتقديره وليس الدهر بمستمر على الاستقامة بل يحيلها الى غيرها ومن الناس من يروي البيت ألا انما الدنيا ليالي

م (ليال بذات الطلح عند محجر * أحب الينا من ليال على أقر)

ذات الطلح أرض فيها شجر الطلح وهو شجر أم غيلان وقال الوزير أبو بكر ومحجر موضع ببلاد طيء أو قريب منه وهو بفتح الجيم وهذا البيت بين المعنى

م (أغادي الصبوح عند هر وفرتني * وليدا وهل أفنى شبابي غيرهر)

الصبوح شرب الغداة والقيل شرب نصف النهار والغبوق شرب العشي قال الوزير أبو بكر يبين لم كانت ليالي محجر أحب اليه من ليالي أقر بقوله أغادي الصبوح أي فيها كان يغادي الصبوح عند هر وهي التي كان يشبب بها فزعم أنه يعشقها طفلا وكهلا وهام بها شابا وشيخا الى أن فنى شبابه

م (اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة * معتقة مما تجيء به التجر)

قال الوزير أبو بكر المدامة الخمر سميت بذلك لادامة شربها كذا قال الخليل قال وقال غيره الذي أطيل حبسها في دنها والمعتقة القديمة والتجر جمع التجار والتجار جمع تاجر وهم باعة الخمر معنى البيت أنه شبه طعم ريق فيها بطعم الخمر وتقديره اذا ذقت ريق فيها قلت هذا طعم مدامة عتيقة جلبتها التجار والهاء في به تعود على ما

م (هما نعجتان من نعاج تبالة * لدى جؤذرين أو كبعض دمى هكر)

النعجة ههنا البقرة الوحشية وتبالة مكان يألفه الوحش والجؤذر ولد البقرة والدمى جمع دمية وهي الصورة قال الوزير أبو بكر وقوله هما أراد هرا وفرتنى شبههما بنعجتين حانيتين على طفليهما وأحسن ما تكون عيونهما اذا رمقت بهما الاولاد وليس يقع التشبيه منهما الا على العيون وقوله أو كبعض دمى هكر أراد في حسن الصورة وبعض ههنا زائدة وانما أراد أو كدمى هكر وبعض

قد تقع زائدة كما قال * أو يخترم بعض النفوس حمامها *

م (اذا قامتا تضوع المسك منهما * براشحة من اللطيمة والقطر)

تضوع تحرك وفاح واللطيمة غير المسك والقطر العود وصفهما بالرفاهية والتطيب فاذا تحركا الامر تضوع المسك براشحة مضاف اليها كل طيب تأتي به اللطيمة من العود والعنبر وغير ذلك ويروى البيت

* نسيم الصبا جاءت بريح من القطر *

م (كأن التجار أصعدوا بسبيئة * من الخص حتى أنزلوها على يسر)

أصعدوا أي ذهبوا يقال صعد في الجبل وأصعد في الارض والسبيئة الخمر التي اشتريت فحملت وقال الوزير أبو بكر قال أبو عبيدة الخص بلد جيد الخمر بالشام ويسر بلد كان يسكنه امرؤ القيس معنى البيت أنه وصف الخمر ونسبها الى مكانها وذكر جلب التجار اياها حتى أتوه بها على بعد دارها

م (فلما استطابوا صب في الصحن نصفه * وشجت بماء غير طرق ولا كدر)

استطابوا أخذوا أطيب الماء وأعذبه والصحن قدح شبه العس العظيم وشجت عوليت والطرق الماء الذي قد بالت فيه الابل معنى البيت أنه وصف قوة الخمر وفظاعتها وأنها لا تشرب حتى يصب عليها من الماء مثلها وذلك الصحن قد صب من الخمر الى نصفه ثم حمل الماء على ما انتصف حتى امتلأت الكأس

م (بماء سحاب زل عن متن صخرة * الى بطن أخرى طيب ماؤها خصر)

بين الماء الذي مزجت فيه فقال بماء سحاب زل على متن صخرة وزل عنه الى صخرة مثلها فلم يلبث بالارض ولا تعلق به من ترابها شئ وهو أطيب ما يكون من الماء السلسل وأطيب ما يكون من المياه ما كان على الرضراض فكيف اذا كان على الصخر لا يمس الارض ثم شرط أنه خصر وهو البارد وقال الوزير أبو بكر ولم يسمع في وصف الماء أحسن من هذا البيت

م (لعمرك ما ان ضرني وسط حمير * وأقوالها الا المخيلة والسكر)

الاقوال الملوك والخيلة الخيلاء وهو التكبر والسكر سكر الشراب ويحتمل
أن يكون السكر من الخمر وهذه الضمة فى الكاف من السكر ضمة الراء نقلها
اليها معنى البيت أنه يقول الذى استضررت به عند حمير حتى حنقوا على
وخذلونى عند حاجتى اليهم تكبرى عليهم واستهانتى بهم عند سكرى من
الشراب وقلة التجربة

م (وغير الشقاء المستبين فليتنى * أجر لسانى يوم ذلكم مجر)

يقال جررا الفصيل وأجررا اذا شق لسانه وشد لئلا يرضع يقول وبما اضرنى
عندهم سوء الجد واستحكام الشقاء على اذ كنت أذكرهم بالسوء وأقابلهم
بما يكرهون من القول فليتنى كان لسانى محبوسا أو مقطوعا

م (لعمرك ماسعد بخلة آثم * ولا نأنأ يوم الحفاظ ولا حصر)

الخلة الصداقة والمودة ويقال للرجل هو خلتى وخليلى والحفاظ الغضب
والنأنأ الضعيف المقصر فى الامر والحصر الضيق الصدر عن تحمل أمر
يقول ماخلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم الغضب والانفة فى الحرب من
الفرار والمحصول من هذا البيت ان ودّ سعد صادق بنصره له

م (لعمرى لقوم قد نرى فى ديارهم * مرابط للامهار والعكر الدثر)

قال الوزير أبو بكر قال الخليل العكر فوق خمسمائة من الابل والقطعة عكرة
والدثر الكثير يصف أن هذا الحى حين غزوا اعزاء أغنياء فعزهم بالخيل
وغناؤهم بالابل وهى أنفس المال

م (أحب الينا من أناس بقنة * يروح على آثارشائهم النمر)

القنة رأس الجبل والبيت معلق بما قبله فأحب خبر قوم تقديره القوم
الاعزة الاغنياء أحب الينا من أناس لامال لهم الا الشاء وهو شر المال
عندهم ولا خيل فيهم فيحتمون بها من عدوهم ولذلك تحصنوا بقنان
الجبال هربا من الغارات ومع ذلك فان أرضهم أرض بشعة فالخيل عندهم
قليل من كل وجه

يفاكهنا

م(يفاكهنا سعد ويغدو لجمعنا * بمثنى الزقاق المترعات وبالجزر)
يفاكهنا عازحنا ويضاحكنا يقال فاكهتهم بملح الكلام والاسم الفكاهة ويغدو اى يبكر الينا ويأتينا بزقاق الخمر مترعة مثنى مثنى وبالجزر اى بما ينحر لنا من اللحم قال الوزير أبو بكر من تمام القرى عندهم السمر وطلاقة الوجه والمحادثة معهم فاستوفى فى هذا البيت جميع مسرات القرى وقال
م(لعمرى لسعد بن الضباب اذا غدا * أحب الينا منك فافرس حمر)
يقال فرس حمر اذا سنق من كثرة الشعير وقد حمر حمرا واذا حمر الفرس نتن فوه فتقدير البيت سعد بن الضباب أحب الينا منك يا أبخر الفم غيره بذلك
م(وتعرف فيه من أبيه شمائلا * ومن خاله ومن يزيد ومن حجر)
الشمائل الخلائق واحده شمال
م(سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا اسكر)
يقال صحا من سكره وأصحت السماء لا غير فسر فى هذا البيت الشمائل وقسمها وقال كل واحدة لمن ذكر خليقته وغريزته التى طبع عليها ۞ وقال أيضا
م(ألما على الربع القديم بعسعسا * كأنى أنادى أو أكلم أخرسا)
ألما انزلا وعسعس موضع وفى كتاب الازمنة عسعسا أراد انزلا فى ادبار الليل اى فى آخره والاخرس الذى لا ينطق يقال منه خرس خرسا يقول لصاحبيه أسعدانى بالالمام على هذا الموضع لا سأله عن أهله وأناديه ثم قال كأنى بندائى له أنادى أخرس اذلم يرجع الى جوابا ولا شفانى من سؤالى
م(فلو أن أهل الدار فينا كعهدنا * وجدت مقيلا عندهم ومعرسا)
العهد والمعهد المنزل الذى عهدت فيه غيرك والمقيل موضع النزول فى نصف النهار والمعرس موضع النزول فى آخر الليل يقول لو كانت هذه الدار عامرة بأهلها كما كنت عهدتم الوجدت عندهم مقيلا ومعرسا ولكنها خالية منذ زمان مقفرة فلذلك لم أعرج عليها

م(فلا تنكروني انني أنا ذاكم * ليالي حل الحي غولا فألعسا)

غول وألعس موضعان قال الوزير أبو بكر لما خاطب الدار ولم تجبه تصور أن أهلها وأن سكرتهم من مراجعته انما كان انكارا منهم له وقلة معرفتهم به فلذلك قال لا تنكروني فأنا الذي عرفتكم وعرفتموني وجاورتكم وجاورتموني في هذين الموضعين

م(تأوبني دائي القديم فغلسا * أحاذر أن يرتد دائي فأنكسا)

يقال تأوب الشيء جاء مع الليل وغلس أي في الغلس يريد أن الداء أتاه أول الليل وأخذه وأنه داء قد كان قد أصابه قبل ثم عاد اليه

م(فما تريني لا أغمض ساعة * من الليل الا أن أكب فأنعسا)

أكب من الانكباب وهو الانحناء وصف أن به داء يمنعه من النوم ثم ذكر الداء في البيت الذي يليه وبينه

م(فيارب مكروب كررت وراءه * وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا)

يقول ان أصابني الدهر بهذا الداء وقيد في فرب مكروب طاعنت عنه الخيل حتى استراح ودفعت عنه أعداءه فارتاح

م(ويارب يوم قد أروح مرجلا * حبيبا الى البيض الكواعب أملسا)

المرجل المسرح الشعر يقال منه شعر رجل ورجل يذكر شبابه ونعمة جسمه وصفاه ولذلك وصفه بالاملاس وقيل انه الخميص البطن وقيل انقى من العيوب ثم ذكر أنه محبب الى البيض لكثب ماله وشبابه وقال الاصمعي والكواعب جمع كاعب وهي الجارية قد تكعب ثدياها

م(يرعن الى صوتي اذا ما سمعنه * كما ترعوي عيط الى صوت أعيسا)

يرعن يرجعن وترعوي ترجع والعيط جمع عيطاء وهي الناقة التي لا تحمل والاعيس الفحل الذي يضرب بياضه الى الحمرة معنى البيت أن الكواعب اذا سمعن صوتي ملن اليه واشتقن له اشتياق حيال النوق الى فحلها

م(أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا)

قوس

قوس الرجل انحنى حتى صار مثل القوس الوزير أبو بكر وهذا البيت ظاهر

م (وما خفت تبريح الحياة كما أرى * تضيق ذراعي أن أقوم فألبسا)

التبريح شدة البلاء يقول لم أقدر أن أرى من الشدة في حياتي ما أرى الآن من عجزي عن قيامي الى لبس ثيابي وذلك الغاية في شدة البلاء قال الوزير أبو بكر والجملة من قوله كما أرى تضيق ذراعي بدل من تبريح الحياة قال ويروى وهو الاحسن وما خلت تبريح الحياة كما أرى فيكون كما أرى في موضع المعدى ونصب أن أقوم باسقاط الصفة ٣

م (فلو أنها نفس تموت جميعة * ولكنها نفس تساقط أنفسا)

حكى عن الاصمعي أنه قال معنى قوله تموت جميعة يقول لو أني أموت بدفعة ولكن نفسي لما بها من المرض تقلع قليلا قليلا وتخرج شيأ شيأ وهذا من طول المرض قال الوزير أبو بكر تساقط بضم التاء ومعناه يموت بموتها بشر كثير كما قال عبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

م (وبدلت قرحا داميا بعد صحة * فيالك من نعمى تحولن أبؤسا)

قوله وبدلت قرحا داميا بعد يريد ما ناله في جسمه من لبس الحلة المسمومة التي وجه بها قيصر من بلاد الروم اليه وكان تقطع جسمه بعد لبسها وقوله فيالك من نعمى يريد الصحة توجع لفقدها وتلهف على ذهابها من جسمه ورد الضمير على نعمى في تحولن ضمير جمع وأبؤس جمع بؤس وهو البلاء والشدة

م (لقد طمح الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تلبسا)

طماح رجل من بني أسد بعثه قيصر الى امرئ القيس بحلة مسمومة قال الوزير أبو بكر واختلف في الوجه الذي سمه قيصر من أجله وأصح ما قيل في ذلك هجوه له بقوله * لانت أقلف الا ما جنى القمر * وقيل ان الطماح هو الذي وشى به عند قيصر وأغراه به فعنى البيت أنه يقول لقد أصابني الطماح بما نالني من البلاء من بعد يقال طمح ببصره اذا أبعد النظر ورفعه وقوله

ليلبسني من دائه ما تلبسا أي ما لبس جسمه وغشاه

م(ألا إن بعد العدم للمرء قنوة * وبعد المشيب طول عمر وملبسا)

قال الوزير أبو بكر قنية وقنوة لغتان يقول بعد الفقر والشدة قد يكون الغنى والرخاء وبعد المشيب قد يكون العمر الطويل وهذا البيت يفسر ما في البيت الاول الذي يليه وشرحه على رواية من روى * لعل منايانا تحولن أبؤسا * أي لعل ما بي من الشدة والبلاء عوض من الموت ۞ وقال أيضا

م(ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر)

الديمة المطر الدائم يوما وليلة والوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين والسحابة الوطفاء الدانية من الارض كأنما بوجهها خمل أي هدب ومنه بعير أوطف أي كثير شعر العينين والاذنين واذا رأيت السحابة قد تدلى منها مثل الهدب فهو من علامات قوة المطر وطبق الارض أي تعم الارض حتى تصير لها كالطبق يقال اللهم اسقنا غيثا طبقا فتحري تصيب حراهم وهو الفناء أي تقيم في فنائهم وتثبت فيه ويكون تحري تعمد وتقصد وتدر أي تصب وهو من الدر

م(تخرج الود اذا ما أشجذت * وتواريه اذا ما تشتكر)

ويروى اذا ما تعتكر يقال اعتكر المطر اذا اشتد واعتكرت اذا جاءت بالغبار والود الوتد وقيل اسم جبل وأشجذت كفت وأقلعت وتواريه تغطيه وتشتكر تحتفل يقال شاة شكور وشكر اذا حفلت يريد أن هذه السحابة توارى أوتاد البيوت اذا اشتدت وتبديها اذا كفت وأقلعت

م(وترى الضب خفيفا ماهرا * ثانيا برثنه ما ينعفر)

الماهر الحاذق بالسباحة والبرثن الاصبع وجمعها براثين ما ينعفر أي ما يصيب العفر وهو التراب تزعم العرب أن الضب من أمهر الحيوان بالسباحة ألا ترى كيف وصفه ببسطة كفه وضمها اليه كما يفعل السابح اذا بسط كفه ثم قبضها اليه واستغنى عن ذكر البسط لدلالة ثانيا عليه لان

الثنى القبض والضم ولقوته على السباحة لا تصيب له أصبع من الارض فينحفر فيها وقال أبو حنيفة لا ينحفر لا يبلغ الارض لعظم السيل وكثرة المطر

م(وترى الشجراء فى ريقها * كرؤس قطعت فيها الخمر)

الشجراء الشجر ويقال هو جمع شجرة مثل قصبة وقصباء وريق المطر أوله والخمر العمائم يقول علا السيل حتى لبس أعلى الشجر الغثاء فصار كالخمر لها قال الوزير أبو بكر وخمرها هنا ابتداء وخبره فى المجرورة بله

م(ساعة ثم انتحاها وابل * ساقط الاكناف واه منهمر)

انتحاها اعتمدها والوابل أشد المطر وعنه يكون السيل والاكناف النواحى وكنف كل شئ ناحيته وقوله واه أى منخرف متشقق والماء المنهمر الشديد الوقع قال المفسر الوزير أبو بكر يريد ان الديمة هطلت ساعة والديمة عندهم من الامطار الضعيفة ثم انبعث منه وابل وهو أشد المطر وهت عزاليه وانخرقت أكنافه ويحتمل ان تكون الهاء فى انتحاها عائدة على الشجراء وقال أبو حنيفة قوله ساقط الاكناف أراد انه ثابت النواحى يقال ألقى السحاب أكنافه اذا ثبت

م(راح تمريه الصبا ثم انتحى * فيه شؤبوب جنوب منفجر)

راح أى عاد فى الرواح كانت المطر كان فى أول النهار ثم عاد فى آخره وتمريه أى تستدره وأصله من مرى الضرع وهو مسحه ليدر وخص الصبا لانهم يمطرون بها أولا لانها أنشأت السحاب ثم اعتمدتها الجنوب بعد ذلك وتفجرتها بدفع من المطر والجنوب عندهم أندى الرياح وأغزرها مطرا

م(ثج حتى ضاق عن آذيه * عرض خيم فخفاف فيسر)

ثج صب والآذى الموج يقول انصب المطر من هذا السحاب حتى ضاق عن موجه عرض هذه المواضع على سعته ولا يكون الا من كثرة المطر

م(قد غدا يحملنى فى أنفه * لاحق الايطل محبوك ممر)

أنفه أوله ولاحق ضامر والايطل الخصر محبوك وهو الشديد المدمج الخلق ومرشديد فتل اللحم يريد أن أرضه قد أخصبت بهذا المطر فخرج يرتاد أحسنه ان شاء الله تعالى ﴿وقال أيضا

م(أماوي هل لي عندكم من معرس * أم الصرم تختارين بالوصل نيأس)

المعرس منزل المسافر في وجه السحر ينزل ساعة يستريح فيها ثم يرتحل والصرم القطع والهجر يقول لماوية هل لي عندك من وصل يدعوالى نزول واستراحة أم تختارين قطعي فنيأس من وصالك والاقامة عندك قال الوزير أبو بكر ونيأس مجزوم على جواب الاستفهام

م(أبيني لنا ان الصريمة راحة * من الشك ذي المخلوجة المتلبس)

أبيني لنا أي بيني ما في نفسك من وصل أو قطيعة فالابانة بالقطيعة والصرم راحة فكيف بالوصل ومن هذا قيل وعد صريح أو يأس مريح وقوله من الشك ذي المخلوجة يعني ان الصرم راحة من الشك ذي الالتباس والاختلاط قال الوزير أبو بكر وتفسير المخلوجة الامر يتخالج فيه ولا يجتمع فيه على شيء ويقال في هذا الامر مخلوجة

م(كأني ورحلي فوق أحقب قارح * بشربة أو طاو بعرنان موجس)

الرحل السرج والاحقب الحمار الابيض الحقوين والطاوي الضامر البطن ويقال الذي يطوي البلاد نشاطا وقوة موجس متفزع القلب يقال أوجس القلب فزعا اذا احسه ويقال الوجس الصوت الخفي والموجس المتسمع له يقول كأني بركوب هذه الناقة انما أركب منها حمار وحش قارح وهو الذي قد تناهى في قوته أو ثورا وحشيا قد أنس فزعا قال الوزير أبو بكر فاذا كانت كذلك فحسبك بها سرعة وقطعا للارض

م(تعشى قليلا ثم انحى ظلوفه * يثير التراب عن مبيت ومكنس)

تعشى أي دخل في العشاء وهو أول الليل كأنه يعني وقتا قليلا من أول الليل بمقدار ما يتعشى ثم انحى أي اعتمد بظلوفه أي بحوافره يثير التراب

أي يحفره ويرفعه ليباشر برد ثراه ويتخذ مربضا يبيت فيه ومكنسا يكنس فيه والمكنس الموضع الذي تأوي اليه الظباء

م (يهيل ويذري تربها ويثيره * اثارة نباث الهواجر مخمس)

يهيل يفرق التراب عن وجه الارض ويذريه كما يذري التبن والشيء الخفيف في الريح والنباث الذي ينبث التراب في الهاجرة لتباشر ابله برد الثرى فيسكن عطشها الثرى مخمس ترد ابله الخمس وروى عن رؤبة بن العجاج أنه كان يقول عن أبيه ما وصف الثور الوحشي بأحسن من هذا الوصف في هذا البيت

م (وبات الى أرطاة حقف كأنها * اذا ألثقتها غبية بيت معرس)

الارطاة شجرة والحقف من الرمل ما اعوج وألثقتها أندتها وبلتها واللثق الندى والغبية الدفعة من المطر والمعرس الباني بأهله قال الوزير أبو بكر يقول اذا أصابت الارطاة دفعة من مطرها جت منها ريح طيبة وفاحت وانتشق منها ما ينتشق من الفوح من بيت المعرس بأهله ومثله لذي الرمة

اذا استهلت عليه غبية أرجت * مرابض العين حتى مازج الخشب
كأنه بيت عطار يضمنه * لطائم المسك يحويها وتنتهب

وانما توصف أبعارها بهذا الطيب لانها ترعى من النبت ماله رائحة طيبة فتطيب رائحتها لذلك

م (فصبحه عند الشروق غدية * كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنبس)

الشروق طلوع الشمس وسنبس رجل من طيء وابن مر من طيء أيضا وهما صائدان أي صبحت الثور هذه الكلاب

م (مغرثة زرقا كأن عيونها * من الذمر والايحاء نوار عضرس)

المغرثة المجوعة والذمر الاغراء والتسليط ويقال ذمرت الكلب اذا قلت له خذ والايحاء الاشارة بها الى الشيء قال الوزير أبو بكر ومن الناس من يرويه الزمر وهو الاشارة بها الى الشيء قال والايحاء الكلام الخفي والعضرس شيء أحمر اللون قال القتيبي هي بقلة حمراء الزهرة فأراد أن

عيونها بيض ٣حين تشخص للصيد

م(فأدبر يكسوها الرغام كأنه ✱ على الصمد والآكام جذوة مقبس)

أدبر كر ورجع والرغام التراب والصمد ماغلظ من الارض وصلب والآكام الكدى والجذوة شعلة النار والمقبس الذى عنده من النار مايقبس به يقول أدبر الثور كأنه شعلة نار لبياضه وخفته وجعل يثير من التراب لشدة جريه ماصار منه للكلاب كالكسوة

م(وأيقن ان لاقينه أن يومه ✱ بذى الرمث ان ماوتنه يوم أنفس)

يقول تيقن الثور أن يومه بهذا الموضع ان طلبت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس يريد أنها لا تصل الى عقره حتى يعقر أكثرها

م(فأدركنه يأخذن بالساق والنسا ✱ كما شبرق الولدان ثوب المقدس)

النسا عرق فى الساق وشبرق مزق والولدان الصبيان والمقدس الذى يأتى بيت المقدس وهو هنا جدح النصارى وكان الراهب اذا نزل من صومعته وحج الى بيت المقدس ثم رجع تمسح الولدان به ومزقوا ثيابه تبركا به فأراد أن الثور مزقت الكلاب جلده تمزيق الصبيان ثوب الراهب

م(وغادرن فى ظل الغضى وتركنه ✱ كفحل الهجان القادر المتشمس)

غادرن دخلن والغضى شجر والقادر الذى ترك الضراب والمتشمس البارز للشمس نشاطا قال الوزير أبو بكر يقول طاردت الكلاب الثور وطاردها حتى أكلها وأتعبها فانصرفت عنه وغارت فى ظل الغضى كما يغور النجم عند المغيب طلبا للراحة وبقى هو بارزا للشمس غير مبال بها ولا طالب راحة

۞وقال أيضا

م(يادار ماوية بالحائل ✱ فالسهب فالخبتين من عاقل)

الحائل موضع والسهب والخبتين موضعان وعاقل موضع بطريق مكة والدار منزل القوم مبنية أوغير مبنية

م(صم صداها وعفا رسمها ✱ واستعجمت عن منطق السائل)

الصدى الدماغ نفسه وعنه يكون السمع وعفادرس واستعجمت سورست فلم ترد جوابا قال الوزير أبو بكر يخيم صداها عليها والاحسن فيه أن يكون اخبارا كأنه لما وقف عليها وخاطبها ولم تجاوبه أخبر فقال صم صداها أى لما لم تسمع كلامي لم تجاوبني ويحتمل أن يكون الصدى الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه فيقول ليس لها أحد يتكلم فيجيبه الصدى

م (قولا لدودان عبيد العصا * ماغركم بالاسد الباسل)

دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة بن مدركة الباسل الشجاع قال الوزير أبو بكر يروى عبيد العصا بالخفض وبالنصب فمن نصبه جعله نصبا على الذم أو على النداء قال ومعنى عبيد العصا أى لا يعطون الا على الضرب والاذلال وهذا مأخوذ من المثل العبد يقرع بالعصا قال الوزير أبو بكر بنو دودان قبيلة من بنى أسد وكانت بنو أسد قتلت حجرا أبا امرئ القيس وعنى بالاسد الباسل أباه فتهددهم بأن قال ماغركم به أى كيف اجترأتم عليه وكيف ترون معاقبتى لكم على ذلك

م (قد قرت العينان من مالك * ومن بنى عمرو ومن كاهل)

مالك وعمرو وكاهل أحياء من بنى أسد يريد أنه قرت عيناه من قتله لهم وأخذه ثأره منهم

م (ومن بنى غنم بن دودان اذ * نقذف أعلاهم على السافل)

دودان كما تقدم من بنى أسد وغنم بن دودان أى قرت العينان من قتل بنى غنم وقوله اذ نقذف أعلاهم على السافل يريد اذ ينكس بهم عند البراع فيرمى بهم من علو الى سفل

م (نطعنهم سلكى ومخلوجة * كرك لأمين على نابل)

قوله سلكى أى طعنا مستويا وقيل السلكى على اقصر أمام وجهك والمخلوجة المعوجة عن يمين وشمال وقيل عن ناحية اليمين وناحية الشمال وقوله كرك لأمين أى ردك لأمين وهما السهمان على من يرمى يقال اذا

ألقيتهما لم يقعا م مستو يين وربما استوى أحدهما وتعوج الآخر ويقال سهم لأم إذا كان عليه ريشه قال الوزير أبو بكر وتحدث الأصمعي عن أبي عمرو وقال كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحدا يعلمه حتى رأيت أعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لي وقال العجاج حدثتني عمتي وكانت من بني دارم قالت سألت امرأ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة ما معنى قولك كرك لأمين قال مررت بنابل وصاحبه يناوله الرسن لؤاما رظهارا فما رأيت أسرع منه فشبهت به وقال القتيبي اغاهو كر كلامين أي تكرير كلام يعني قول القائل للرامي ارم ارم أي ليس بين الطعن والطعن الا بقدار ارم ارم والنابل صاحب النبل وقال زيد بن كندة يريد أنه يطعن طعنتين مختلفتين ويوالي بينهما كما يوالي هذا القائل بين هاتين الكلمتين

م (اذهن أقساط كرجل الدبى * أو كقطا كاظمة الناهل)

أقساط أي فرق وقطع يقال قسط المال بينهم أي فرقه ووزعه يعني الخيل وان لم يجر لها ذكر والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار منه المجتمعة وكاظمة موضع قريب من البصرة مما يلي البحر والناهل العاطش ههنا يقول خيلنا ترد القتال وتحرص عليه كما ترد الماء قطا العطاش ويحتمل أن يكون شبه الخيل في كثرتها وانتشارها بالجراد وفي سرعتها بالقطا العطاش اذا انقضت الى الماء وهي أسرع الطير قال الشاعر

* ردا وردا ورد قطاة صماء * كدرية أعجبها برد الماء

م (حتى تركناهم لدى معرك * أرجلهم كالخشب الشائل)

المعرك والمعترك سواء وهو موضع القتال والخشب الشائل الذي قد ألقي بعضه على بعض وارتفع الى فوق قال الوزير أبو بكر يقول لما قتلناهم وقع بعضهم على بعض حتى ارتفعوا كالخشب الملقى بعضه على بعض

م (حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شربها في شغل شاغل)

كان حلف أن لا يشرب خمرا ولا يأكل لحما ولا يغسل رأسا حتى يدرك بثأر أبيه وكذلك كانت العرب تفعل فلما أخذ بثأر أبيه شرب فأفبرت يمينه

م (فاليوم أسقى غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل)

المستحقب المكتسب للاثم الحامل له وهو مشبه بحمل الشئ فى الحقيبة يقول اذا انحلت من يمينى بقتلى قاتل أبى فشربى لها شرب من لا يأثم ولا يخاف الله فيها وقوله ولا واغل أى أكرم نفسى أن أدخل على قوم وهم يشربون لم يدعونى ويروى فاليوم أشرب البيت فمن رواه هذه الرواية فانه يجزمه على أن المنفصل من الكلام كالمتصل فصار أشرب غير كأنه رفع فسكن الضمة التى على الباء كما سكنها فى كرم اذ خففها فقال كرم وأحسن من هذا ان للشاعر اذا اضطر أن يرد الاشياء الى أصلها فأصل الفعل البناء فلما اضطر ههنا الى جزم الفعل رده الى أصله وهو البناء وهذا مذهب البصريين فى هذا البيت ۞ وقال أيضا

م (رب رام من بنى ثعل * متلج كفيه فى قتره)

بنو ثعل قبيلة من طيئ منهم عمرو بن عبد المسيح والمتلج المدخل وهو من أتلج اذا أدخل والقتر جمع قترة وهى بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفر منه قال الوزير أبو بكر ويروى يخرج كفيه من ستره والستر جمع سترة يريد الكم ومعناه على هذه الرواية أنه يخرج كفيه من كميه ليتناول القوس ويرمى بها

م (عارض زوراء من نشم * غير باناة على وتره)

زوراء قوس فيها اعوجاج ونشم شجر يعمل منها القسى غير باناة قال الاصمعى غير بانية فذهب وقلب الى لغة من قال فى ناصية ناصاة وفى كاسية كاساة وأنشد

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

قوله عارض يريد رب رام عارض أى يرمى عن القوس العربية واغا يرمى

عنها بالعرض وقوله غير باناة أى غير بائنة عن الوتر وعلى بمعنى عن يريد أن القوس ليست مجنأة عن ذهاب سهمها قال الوزير أبو بكر قال أبو الخطاب يقال رجل باناة وهو الذى يحنى صلبه اذا رمى فيذهب سهمه على وجه الارض وذلك عيب فيقول أى غير منحن على الوتر عند الرمى وعلى ههنا فى موضعها وأنشد أبو حاتم * وما كنت باناة على القوس أخضعا * فنفى عن نفسه أن يحنى على القوس ويخضع وعلى هذا التفسير يكون من نعت رام فيخفض على النعت وينصب على الحال من الضمير فى عارض وعلى التفسير الاول يكون نعتا لزوراء

م (قد أتته الوحش واردة * فتنحى النزع فى يسره)

تنحى تحرف وهو الرامى قال الوزير أبو بكر ويروى فتنى أى عطى ومد يسره فنالته وهو يسر مخفف فحركه ويروى يسره وهو جمع يسرى وهذا التفسير عن القتبى

م (فرماها فى فرائصها * بازاء الحوض أو عقره)

القرائص جمع فريصة وهو موضع فى جنب الحمار يتحرك عند عضده اذا هتك ذلك الموضع هجم على القلب وازاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة يريد ان هذا الرامى حاذق لرمى لا يرميها الا فى مقتل يقضى منه ولا يبرح عنه وخص ازاء الحوض أو عقره لانه مكان تأمن فيه وتطمئن اليه فهو أمكن له فيما يريد منها

م (برهيش من كنانته * كتلظى الجمر فى شرره)

الرهيش سهم ضامر والناقة الرهيش الضامرة المهزولة والرهيش والمرتهشة القوس تهتز عند الرمية والكنانة الجعبة والتلظى التوقد والتوهج أراد ان هذا النصل قد صقل وأرهف فهو يبرق كما يبرق الجمر اذا التهب ويغشى عين من نظر اليه وقوله فى شرره أى كتلظى الجمر اذا خرج شرره منه وهو أشد ما يكون التهابا

م (راشه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره)

الناهض الذى وفر جناحه ونهض للطيران وأدخل الهاء فى ناهضة للمبالغة أو لانه أراد الانثى كما يقال صقر وصقرة قال والصقرة الانثى ترى الصقر حتى يطير و يحلى الوكر قال الوزير أبو بكر وخص ريش النواهض لان ريشها ألين وأطول وريش المسان لاخير فيه وقوله أمهاه أى أرقه قال أبو عبيدة أمهاه سقاه الماء يقال أمهاه وأماهه اذا اسقاه الماء

م (فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره)

أى لا تغيب عنه رميته اذا رماها بل تجود مكانها يقال أصمى الرامى اذا أصاب رميته فماتت مكانها وأنمى اذا أصابها فجرت برماتها وغابت عنه ومنه الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت يقول اذا رمى هذا الرامى الرمية لم تجز موضعها حتى تموت ثم قال ماله لا عد من نفره دعاء عليه بالموت ولم يرد حقيقته اذا عدّ أهله لم يعد معهم بل هو على جهة التعجب كما تقول قاتلك الله

م (مطعم للصيد ليس له * غيرها كسب على كبره)

المطعم المرزوق فى الصيد المحدود الذى لا يكاد يخطئ اذا رمى و يقال قوس مطعمة اذا كان سهمها لا يخطئ وقوله ليس له غيرها كسب أى ليس له حرفة غير الرماية والصيد قال الوزير أبو بكر والهاء عائدة على الرماية أو ما يقدر تقديرها وقوله على كبره يقول هذه صناعته على أنه كبير مسن

م (وخليل قد أفارقه * ثم لا أبكى على أثره)

الخليل الصديق يقال منه خاللت الرجل خلة وخلالا فهو خل وخلة وخليل معنى البيت انه وصف نفسه بالجلادة والصبر وقلة الجزع عندما يجزع الناس عنده من فرقة الخلان وان كانت أعظم مصايب الزمان وقوله ثم لا أبكى على أثره اذا قطعنى قطعته

م (وابن عم قد تركت له * صفو ماء عنده كدره)

قال الوزير أبو بكر وهذا البيت مثل ضربه ومعناه انى تفضلت على ابن عمى

وصفحت عنه وان كان مستوجبا مني للعقوبة وجعلت له بدل الكدر الذي
كان يستوجبه مني صفوا من الماء الذي كان لا يستحقه

م (وحديث الركب يوم هنا * وحديث ما على قصره)

الركب الجماعة ويوم هنا فيه ثلاثة أقوال قال الوزير أبو بكر يريد يوم
الكلاب الاول وقيل هو يوم معروف وقيل هو يوم لهو وقيل هو اسم موضع
وهو منون ووزنه فعل واذا كان اسم موضع فكأنه من يحب ويتحدث اليه
ومن جعله يوم الكلاب الاول احتج بقول الشاعر

ان ابن عاصية المقتول يوم هنا * خلى على فجاجا كان يحميها

وقوله وحديث ما على قصره تدخل ما زائدة وتدل بزيادتها على التعجب
والتعظيم أي هو حديث وان كان قصيرا يريد ان اليوم الذي يحدث فيه
لسرورنا به قصير وان كان طويلا ان شاء الله ﷺ وقال أيضا

م (أيا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته أحسبا)

البوهة البومة العظيمة قال الوزير أبو بكر وقال الخليل البوهة الرجل
الضعيف والعقيقة الشعر الذي يولد به الطفل والاحسب الذي ابيضت
جلدته وفسدت شعرته يقول لا تتزوجي من الرجال من هو فيهم بمنزلة هذا
الطائر في الطير وقال القتبي أراد بقوله عقيقته أي انه لا يطلي ولا يتنظف
فأمرها أن لا تتزوج الا من نظف في ملبسه وهيئته قال أبو علي معنى قوله
عليه عقيقته أي انه لم يعق عنه في صغره حتى كبر وشابت عقيقته يعني
شعره الذي جاء به من بطن أمه

م (مرسعة بين أرساغه * به عسم يبتغي أرنبا)

قال الوزير أبو بكر ويروى مرسعة بالكسر والفتح وملسعة أيضا بالكسر
والفتح فمن كسر فهو من صفة بوهة ولذلك أنثه اتباعا اللفظ وهو الفاسد
العين يقال رسغ الرجل بالغين المعجمة ٣ فهو مرسغ اذا فسدت عينه وفي

---

٣ قوله بالغين المعجمة الذي في القاموس والصحاح بالعين المهملة وأنشد الاخير
هذا البيت

حديث

حديث عبد الله بن عمر انه بكى حتى رسغت عيناه أى فسدت وتغيرت ومن روى بالكسر ملسعة قال بين أرباعه وهو البهم قال ابن الاعرابى أراد بين بهمه فلم يمكنه فقال بين أرباعه والملسعة المقيم الذى لا يبرح ومن رواه بالفتح فهو من الرساغ بالغين المعجمة قاله أبو عثمان وهو سير يضفر ويشد فى الساق الى وتد فيمنعه عن الانبعاث فى المشى ويقال مرضعة بالضاد م والعسم يبس فى المرفق يعوج منه الكف وقوله يبتغى أرنبا يفسره البيت الذى يأتى بعده ومن روى ملسعة بالفتح قال بين أرباعه على ماتقدم والملسعة الذى تلسعه الحيات وهو بين غنمه ولا يبالى

م (ليجعل فى كفه كعبها * حذار المنية أن يعطبا)

أى انه جاهل يظن ان كعب الأرنب اذا علقه على كفه دفع عنه الموت وهذه أشياء كانت العرب تعتقدها فمنها ان الرجل كان اذا قدم على بلد فيه وباء فصاح صياح الحمير عشرا وقى وخمها وشرها ويقولون اذا أصابت الصبى عين فعلق عليه عقد من بلح وورق له فى الماء وصب عليه زال ذلك قال الشاعر

وغلام أرسلته أمه * فى وشاحين وعقد من بلح
يشتكى النفس فأسقيته * بما يدفع النفس بماء فى قدح

يشتكى النفس أى العين فأسقيته بما يدفع العين يعنى ماء الرقية ويقولون ان الرجل اذا أصابته النملة وهى قروح تخرج فى الجنب نخط عليه ابنه من أخته أو بنيه أو ابنته برئ وهذا كلام المجوس

م (ولست بخزرافة فى القعود * ولست بطباخة أخدبا)

الخزرافة الكثير الكلام الخفيف والطباخة الذى لا يزال يقع فى بلية وسوء يقال لا يزال يقع فى طيخة أى بلية والأخدب الذى لا يتمالك عن الحمق والجهل والاستطالة

م (ولست بذى رثية امر * اذا قيل مستكرها أصحبا)

الرثية وجع يأخذ فى الركبتين والامر الضعيف من الرجال ويقال أصحب

الرجل امرا اذا انقاد يقول لست بمغلوب على اذا دعيت الى أمر أكرهه انقدت الى ذلك بل آباء عزيز منيع الجانب

م (وقالت بنفسي شباب له * ولمته قبل أن يشجبا)

اللمة مالم من الشعر بالمنكبين وقوله يشجب يريد يهلك يقال شجب الرجل شجبا اذا هلك تقول أفدى شبابه شفقة عليه ومحبة فيه

م (واذ هي سوداء مثل الجنا * ح تغشى المطانب والمنكبا)

المطانب حيث تطنب حبل العاتق الى المنكب فيكون مثل طنب الخباء

❁ وقال يهجو البراجم من بنى تميم ويربوعا ودارما

م (ألا قبح الله البراجم كلها * وجدع يربوعا وعفر دارما)

البراجم خمسة اخوة الظليم وكلفة وغالب وعمرو وقيس بنى حنظلة وهؤلاء الخمسة من أم واحدة ولهم اخوة لابيهم والجدع قطع الانف دعا عليها بقطع أنوفها ولم يرد قطعها على الحقيقة وانما أراد أذلها الله كما قال

* أنف العزيز بقطع العز تجتدع * وكذلك قوله عفر دارما أى أذلها الله وألصقها بالعفر والتراب

م (وآثر بالملحاة آل مجاشع * رقاب اماء يقتنين المفارما)

قال الوزير أبو بكر ويروى بالمخزاة الملحاة مفعلة من لحاه اذا لامه يقتنين يتخذن ما يتضيقن به والمفارم الخرق ويقال عياب المتاع والطيب اذا هيأه يقول اختص الله آل مجاشع من الملامة بأشنعها الخذلانهم سيدهم ونصب رقاب اما على الذم ولم يقتصر بهم أن جعلهم رقاب نساء حتى جعلهن اماء وذلك أبلغ فى الذل والدناءة ثم أكد دناءة من شبههم بهن بأن جعلهن يتخذن ما يتضيقن به ولا يصنع هذا الا الفواجر العواهر لكثرة ما يفعل بهن والفعل منه استفرمت المرأة ومنه يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب

م (فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم * ولا آذنوا جارا فيظعن سالما)

ربهم سيدهم ومالكهم يعنى شرحبيل بن عمرو والربيب المربوب فى حجورهم

وكان

وكان له استرضاع فيهم وقوله ولا آذنوا أى لم يعلموه بخذلانهم اياه فيستشعر الحذر من عدوه بل فروا وانهزموا وقتل شرحبيل هو فى يوم الكلاب الاول قتله أبو حنش وسبب ذلك ان أخاه سلمة كان مضغنا عليه بجمع له وكانت معه بنو تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة وكان مع شرحبيل بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم وكان سلمة قد جعل فى رأس شرحبيل جعلا فخذلته طوائف من بنى تميم وقتله أبو حنش التغلبى

م (وما فعلوا فعل العوير بجاره * لدى باب هند اذ تجرد قائما)

العوير بن شجنة الطائى هو أحد من أجار امرأ القيس وقوله اذ تجرد قائما يريد اذ جد فى نصرته والدفع عنه والجار ههنا امرؤ القيس يقال تجرد فلان لهذا الامر اذا قام به وقصد قصده ۞ وقال أيضا حين بلغه ان بنى أسد قتلوا أباه

م (والله لا يذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا)

قال الوزير أبو بكر يريد أنه لا يذهب دم شيخه باطلا أى لا يذهب دمه هدرا وقوله حتى أبير أى أهلك مالكا وكاهلا وهما حيان من بنى أسد وبنو أسد قتلت أباه

م (خير معد حسبا ونائلا * القاتلين الملك الحلاحلا)

الحلاحل السيد الشريف ويقال الزكى الرضى يعنى أباه وخير معد رد على مالك وكاهل ولا يجوز ان يكون ردا على شيخى لان أبا امرئ القيس من كندة وكندة من اليمن فيريد أنه لا يقتل بأبيه الا أشراف معد وخيرهم ليكونوا شفاء من ثاره

م (يا لهف هند اذ خطئن كاهلا * نحن جلبنا القرح القوافلا)

هند أخت امرئ القيس وخطئن بمعنى أخطأن وأكثر ما يستعمل خطئن فى الاثم يقال قد خطئ الرجل اذا أثم والقرح الخيل والقوافل الضامرة من الخيل يقول ما أشد أسف هند اذا أخطأت الخيل قاتلى أبيها وكان الذى ولى

قتله بنو كاهل من بنى أسد وقال ابن السيرافى هند زوج حجر أبى امرئ القيس وقوله خطئن يعنى الخيل وهو يريد فرسانها أى خيله أخطأت بنى كاهل من بنى أسد حين غزاهم يطلب ثار حجر أبيه عندهم وأصاب بنى كنانة وما كان يريدهم فلذلك قال * وقاهم جرهم بنى أبيهم *

م (يحملننا والاسل النواهلا * مستفرمات بالحصى جوافلا)

الاسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات يعنى الخيل أنها تطير الحصى حتى تبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى الاصبهانى مستثفرات وفسره فقال أراد انها تثير الحصى بحوافرها من شدة الجرى حتى يرتفع الى أثفارها والجوافل السراع يقال جفل اذا أسرع يعنى تتقدم ولو كانت فى أواخر الخيل تلحق أوائلها وتتقدمها يصف اجتهادها فى الحرب

وقال عدى عويربن شجنة

م (ان بنى عوف ابتنوا حسبا * ضيعه الدخللون اذ غدروا)

الدخلل والدخلل والدخيل الذى يداخل الرجل فى أمره ويصاحبه عليه وهم الخاصة قال الوزير أبو بكر ان بنى عوف ابتنوا حسبا با جارتهم لى وذبهم عنى وضيع ذلك الحسب خاصتى وقومى اذ لم ينصروني على طلب ثارى

م (أدوا الى جارهم خفارته * ولم يضع بالمغيب من نصروا)

جارهم الذى استجار بهم يريد نفسه والخفارة الذمة والعهد يقال خفرت الرجل اذا أجرته ومنعت من ظلمه وأخفرته اذا نقضت عهده وقوله ولم يضع بالمغيب أى من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه

م (لم يفعلوا فعل آل حنظلة * انهم جير بئس ما ائتمروا)

جير بمعنى أجل ويقال حسب ويقال حقا وفيها معنى القسم قال الوزير أبو بكر بئس ما ائتمروا معنى البيت ان بنى عوف لم يفعلوا من الغدر مثل ما فعلته بنو حنظلة من خذلان شرحبيل واسلامهم له

م (لا حيرى ولا عدس ولا * است عير يحكها الثفر)

حميري وعدس رجلان من بني حنظلة واست العير منهم أيضا وسماه باست العير استهانة منهم أيضا به والعير أذل المركوبات وقوله يحكها الثفر يريد انه يمتهن في الخدمة ويعمل فالثفر يحك استه

م (لكن عوير وفى بذمته * لا عور شانه ولا قصر)

قال الوزير أبو بكر كان عوير قد أجار هندا بنت حجر أخت امرئ القيس فوفى لها حتى أتى بها نجران فمدحه بوفاء الذمة ونزهه من كل عيب يشين غيره ۞ وقال أيضا

م (ألا يالهف هند اثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا)

قال الوزير أبو بكر قال الاصبهاني كان امرؤ القيس ببني بكر وتغلب فسألهم النصر على بني أسد فأجابوه الى ذلك فاتصل الخبر ببني أسد فلحقوا الى بني كنانة وهم بنو عمهم ثم لم يثقوا بحمايتهم ففروا فقصدهم امرؤ القيس وقد فرت بنو أسد فوضع السلاح في كنانة ونادى يالثارات الملك فقالت له عجوز لسنا لك بثأر فاطلب ثارك فتتبع بني أسد فوضع السلاح في كنانة ففاتوه وقيل أدركهم وقد تقطعت خيله وكثرت القتلى والجرحى وحجز الليل بينهم وهربت بنو أسد فأبت بكر وتغلب أن يتبعوهم وقالوا أصبت ثارك فقال ما أصبت من كاهل ولا أسد أحدا معنى البيت ان الذي كان يشفينا قتل بني أسد ولذلك تلهف أن لا يكون أدركهم

م (وقاهم جدهم ببني أبيهم * وبالاشقين ما كان العقاب)

الجد الحظ والبخت يريد وقى بني أسد سعدهم بقتل بني عمهم كنانة وسلموا هم من القتل وبالاشقين ما كان العقاب أي صار الملام واقعا بهؤلاء الاشقياء بني كنانة

م (وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب)

علباء هذا قتل أبا امرئ القيس وهو علباء بن حارث الكاهلي والجريض الذي يأخذ بريقه والجرض الغصص بالريق قال الوزير أبو بكر وقوله

ولو أدركته صفر الوطاب قال ابن الانبارى فى معناه يقتل فتصفر وطابه من اللبن وقيل معناه خلا بدنه من روحه ۞ وقال أيضا وكان بينه وبين سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة قرابة فأتى امرؤ القيس يسأله فلم يعطه شيأ فقال سبيع أبياتا يعرض فيها بامرئ القيس فقال امرؤ القيس مجيباله

م (لمن الديار غشيتها بسحام * فعمايتين فهضب ذى أقدام)

سحام وما بعده اسماء مواضع والهضب قطعة من الجبل وقوله غشيتها أى قصدتها معنى البيت أنه لما وقف على الديار تنكرت عليه لتغيير الرياح والامطار رسومها فلذلك قال لمن الديار كأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد لعدم علمه بذلك

م (فصفا الأطيط فصاحتين فغاضر * تمشى النعاج بها مع الآرام)

قال الوزير أبو بكر أسماء مواضع وجبال أحاطت بهذه الديار

م (دار لهند والرباب وفرتنى * ولميس قبل حوادث الأيام)

قال الوزير أبو بكر كأنه بعد انكاره للديار فيما تبينت له وعرفها فبين لمن الديار فقال هى دار لهند والرباب وفرتنى ولميس قبل حوادث الايام أى قبل تغيير الدهر لها وقيل قبل أن تتفرق فتصيبها حوادث الايام

م (عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكى الديار كما بكى ابن حذام)

عوجا أى اعطفا رواحلكما وعوجا على هذا الطلل الذى أتى عليه حول قال الوزير أبو بكر لأننا لغة فى لعلنا حكى الخليل أن بعض العرب يقول ائت السوق أنك تشترى لنا سويقا أى لعلك تشترى وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرئ القيس ويروى ابن حمام وهو شاعر يقال له امرؤ القيس ورواه أبو عبيدة بن حزام

م (أوما ترى أظعانهن بواكرا * كالنخل من شوكان حين صرام)

الاظعان الابل التى عليها الهوادج والظعينة المرأة سميت به لانها راكبته وشوكان موضع وهو بالفتح وصرام النخل يقال بالكسر والفتح وهو القطاف

شبه الهوادج بما عليها من ضروب الوشي والرقوم واختلاف ألوانها بنخل
هذا الموضع وهو نخل له قمعة وشدة اخضرار واذا حان صرامه رأيت لون
التمر بين الخضرة أحمر وأصفر

م (حور تعلل بالعبير جلودها * بيض الوجوه نواعم الاجسام)

حور جمع حوراء والحوراء البيضاء مع حور والحور شدة بياض العين وشدة
سوادها قال الوزير أبو بكر ويروى تغلل العبير بالغين المعجمة فمن رواه بالغين
المعجمة فمعناه تطيبن كما يقال تغللت بالغالية ومن رواه بالعين غير المعجمة فمعناه
تطيب مرة بعد مرة وهو من العلل والعبير ضرب من الطيب ويقال
الزعفران

م (فظللت في دمن الديار كأنني * نشوان باكره صبوح مدام)

الدمن جمع دمنة وهو ما سود الناس بالبعر وغير ذلك والنشوان السكران
يقال منه نشي الرجل وانتشى نشوة فهو نشوان باكره عجل اليه صبوح
اصطباح مدام خمر معنى البيت أنه لما وقف على الديار أدركه من الاسف
عليهم ما يدرك النشوان من الحيرة عند الاصطباح

م (أنف كلون دم الغزال معتق * من خمر عانة أو كروم شبام)

يقال كاس أنف اذا لم يشرب قبل كأنه يريد أول خروجها من الدن وروضة
أنف اذا لم ترع ودم الغزال أشد الدماء حمرة فلذلك شبهها به وعانة وشبام
موضعان يطيب فيهما الخمر

م (وكأن شاربها أصاب لسانه * موم يخالط جسمه بسقام)

يريد ان شارب الخمر يذهب عقله حتى يهذي ويخلط في كلامه تخليط المبرسم

م (ومجدة نسأتها فتكمشت * رتك النعامة في طريق حام)

يقال جد في أمره وأجد اذا بالغ ونسأتها اذا دفعتها وتكمشت أسرعت
ورتك النعامة يقال رتك يرتك رتكا ورتكانا وهو مشي فيه اهتزاز والطريق
الحامي الحار المتوهج معنى البيت أنه وصف جد ناقته في السير وانكماشها

فيه وشبه سرعتها بسرعة نعامة مشت فى طريق قدحمى بالحر والنعامة اذا مشت فى رمضاء جرت جريا شديدا

م (تخدى على العلات سام رأسها * روعاء منسمها رثيم دام)

تخدى تسرع يقال منه خدى يخدى خديا وخديانا اذا أسرع والعلات جمع علة وسام مرتفع والروعاء الحديدة الفؤاد ورثيم مرثوم أى مدمى قد رثمته الحجارة أى جرحته وصف هذه الناقة بطول العنق وسمو الرأس وذكاء القلب وأنها تسرع فى السير على مابها من مشقة وتعلل وفى القرآن اقصد فى مشيك

م (جالت لتصرعنى فقلت لها اقصرى * انى امرؤ صرعى عليك حرام)

جالت قلقت يقول ذهبت بقلقها ونشاطها لتصرعنى فلم تقدر على ذلك لحذقى بالركوب ومعرفتى به

م (فجزيت خير جزاء ناقة واحد * ورجعت سالمة القراب سلام)

دعا لها بخير الجزاء شكرا على سرعة السير والصبر عليه

م (فكأنما بدر وصل كتيفة * وكأنما من عاقل ارمام)

بدر وكتيفة موضعان متباعدما بينهما فكأنهما لسرعة هذه الناقة وصلا قال الوزير أبو بكر ومثله لابى الطيب

يذرى اللقان غبارا فى مناخرها * وفى حناجرها من آلس جرع

وعاقل وارمام أيضا موضعان متباعدما بينهما فكأنهما أيضا قد وصلا لسرعة هذه الناقة

م (أبلغ سبيعا ان عرضت رسالة * انى كهمك ان عشوت أمامى)

شبيع هذا هو سبيع بن عوف الذى خاطبه بالقصيدة وقد تضمن أول القصيدة شرح الخبر وقوله كهمك أى كما هممت به وحسبته وقوله ان عشوت أى ان نظرت لغيرى يهب متقدما لى

م (فاقصر اليك من الوعيد فاننى * مما ألاقى لا أشد حزامى)

اقصر بضم الصاد أى أمسك واحبس يقال قصرت الشئ اذا حبسته
والوعيد التهديد يقول أمسك وعيدك فانى مما قد لاقيت وجربت لا أحتاج
أن أتشدد للاشياء ولا أتحزم لها

م (وأنا المنبه بعدما قد نوموا * وأنا المعالن صفحة النوام)

قوله وأنا المنبه أى أنا سبب موت أعدائى اذا وافيتهم فى الصباح بعدما ناموا
وقوله وأنا المعالن من المعالنة والصفحة الوجه وصفحة النوام يريد
وجوههم وهو واحد فى معنى الجمع كما قال * كلوا فى بعض بطنكم تعفوا *
يقول أغير على هؤلاء القوم فانبههم وأواجههم وهم مستيقظون بالقتال
وذلك لاقتدارى عليهم قال الوزير أبو بكر وبروى وأنا المنبه بفتح الباء أى
أنا اليقظان الذى لا أنام قال ويروى بالكسر أى أنا الذى أنبه من نام
واستثقل فى النوم ومن روى هذه الرواية قال المعالى صفحة النوام من
عاليت أى رفعت أى أرفع خدودهم من الارض وذلك ان استثقلوا من النوم

م (وأنا الذى عرفت معد فضله * ونشدت عن حجر بن أم قطام)

قال الوزير أبو بكر بروى أشدت أى رفعت ذكره وناديت به وفخرت به
وشهرته وأنشدت ونشدت بمعنى واحد وخص معدا من بين العرب لان
امرأ القيس من اليمن ولا نسبة بينه وبين معد فاذا أقرت البعداء بفضله
واعترفت به فسائر العرب أقرب الى ذلك وأجدر به

م (خالى ابن كبشة قد علمت مكانه * وأبو يزيد ورهطه أعمامى)

ابن كبشة وأبو يزيد من أشراف كندة فذكرهما افتخارا بهما

م (واذا أذيت ببلدة ودعتها * ولا أقيم بغير دار مقام)

قال الوزير أبو بكر الناس يغلطون فى رواية هذا البيت فيروونه بضم الهمزة
ولا يجوز ذلك لان فعله رباعى يقال آذاه يؤذيه ايذاء واذاية واذا رد الى مالم
يسم فاعله قيل فيه أوذى كما قال جل ثناؤه فاذا أوذى فى الله وقال تعالى
وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وانما الرواية فى هذا البيت أذيت بفتح الهمزة

وفعله أذى يأذى أذى اذا تأذى فهو أذ على وزن عم وهذا من أبي على
وأنشد البيت يقول اذا أصابني مكروه في بلدة ترحلت عنها وودعت أهلها
ولم أرها دار مقام

م (وأنازل البطل الكريه نزاله * واذا أناضل لا تطيش سهامى)

أنازل أي أدعوه للنزال ويدعوني اليه فننزل جميعا وكثر ذلك حتى صار النزال
القتال وقوله الكريه معناه المكروه يريد أقاتل البطل الذي تكره مقابلته
لجراءته وشجاعته وقوله واذا أناضل أي أرمي وقوله لا تطيش سهامى أي
لا تجاوز الغرض قال الوزير أبو بكر وهذا مثل أي اذا قتلت أصبت مفاصل
القوم ولم أخطئ في رأى أشير به ۞ وقال أيضا قال الوزير أبو بكر وقال
الأصمعي امرؤ القيس لا يقول مثل هذا وأحسبه للعطينة ووجدت في
بعض الأخبار ات بني نبهان لما لم يقدروا على صرف ابل امرئ القيس
وأخذت منهم رواحله التي كانوا ركبوها في رد الابل زائدا على الابل
استحيوا من ذلك ووهبوه معزى بدل الابل المأخوذة

م (ألا الا تكن ابل فمعزى * كأن قرون جلتها العصى)

الجلة المسان يقال شيخة جلة أي مسان الواحد جليل يقول ان لم تستطع
على رد الابل فهذه المعزى بدل منها وان لم تبلغ مبلغها

م (وجادلها الربيع بواقصات * فآرام وجادلها الولى)

جاد أتى بمطر جود وهو الغزير واقصات وآرام موضعان والولى المطر الذي
يأتى بعد الوسمى وقالوا منه وليت الأرض فهى مولية واذا كان المطر في
هذين الفصلين فصل الخريف وفصل الربيع أخصبت وسمنت

م (اذا مشت حوالبها أرنت * كأن الحي صبحهم نعى)

مشت مسحت حوالبها بالكف لينزل اللبن وقوله أرنت صاحت والارنان
صوت من الصياح وأكثر ما يستعمل في البكاء والحوالب جمع حالب وهو
عرق السرة يدر اللبن في الضرع فيحتمل أن يكون الصوت للشخب الذي

يقع

يقع فى الاناء من اللبن فيقول الشخب منها كأصوات قوم صبحهم نعى قال الوزير أبو بكر ويحتمل ان تكون المرنة المعزى

م (فتوسع أهلها أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى)

الاقط شئ مثل الجبن يتخذ من اللبن المخيض يقول هى قوام لأهلها ويكفى من الغنى أن يشبع الانسان ويروى قال الوزير أبو بكر وبهذا البيت أنكر الأصمعى أن يكون الشعر لامرئ القيس لانه قد ذكر عن نفسه انه لا يقتصر الا على الحصول على الملك ❁ وقال أيضا قال أبو عمرو بن العلاء وكان امرؤ القيس مدلا فى الشعر فلقى التوأم اليشكرى فقال ان كنت شاعرا فلط أنصاف ما أقول وأجدها فقال امرؤ القيس

م (أحار ترى بريقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا)

الوهن والموهن الساعة التى بعد ساعة ماضية من الليل وأوهن الرجل سار فى تلك الساعة تستعر تتقد قال الوزير أبو بكر صغر بريقا على جهة التعظيم كما قال * دويهية تصفر منها الانامل * وشبه لمعانه بنار المجوس لانها لا تخمد فهى أشد النيران اتقادا أبو حنيفة خص نار المجوس وأراد بها النار التى تكون فى دبر الشتاء وذلك انهم يوقدونها فى ذلك الوقت ولهم حولها أصوات وزمزمة وعزف فأراد ما يكون من الرعد مع البرق فقال التوأم

م (أرقت له ونام أبو شريح * اذا ما قلت قد هدأ استطارا)

أرقت سهرت وهدأ سكن واستطار انتشر واتسع يقول سهرت لهذا البرق لأنظر أين يكون صوب مطره ونام أبو شريح عن ذلك وصف نفسه بالصبر والحزم وقلة النوم (٣) فقال التوأم

م (كأن هزيزه بوراء غيب * عشار وله لاقت عشارا)

---

٣ قوله فقال التوأم كأن الخ قد سقط هنا بيت امرئ القيس الذى يقابله قول التوأم هذا فليحرر

قال الوزير أبو بكر قال الأصمعي ذكر البرق وأضمر الرعد لانه انما يذكر من أجله وقوله بوراء غيب أي بحيث لا أراه والهزيز الصوت والعشار النوق العربية المعهدة بالنتاج والوله التي فقدت أولادها شبه صوت الرعد بأصوات النوق فقال امرؤ القيس

م (فلما أن دنا لقفا أضاخ * وهت أعجاز ريقه فحارا)

قفا خلف أضاخ موضع وهت استرخت أعجاز أواخر والريق أول المطر وحار ثبت وتوقف يقول لما قرب هذا المطر من هذا الموضع استرخت أعجازه فسال سيلا شديدا وثبت فيه واستدار عليه كالمتحير فقال التوأم

م (فلم يترك بذات السر ظبيا * ولم يترك بجلهتها حمارا)

ذات السر موضع والجلهة ناحية الوادي التي تستقبلك يقول لم يترك هذا السيل ظبيا بذات السر ولا حمارا الا غرقه أو نفاه عن موضعه قال الوزير أبو بكر قال أبو عمرو ولما رأى امرؤ القيس ان التوأم قد ماتنه ولم يكن في ذلك الزمن من يماتنه أي يقاويه ويطاوله آلى أن لا ينازع الشعر أحدا الى آخر الدهر ولو نظر بين الكلامين لوجد التوأم أشعر لان امرأ القيس مبتدئ ماشاء وهو في فسحة والتوأم محكوم عليه مضطر في القافية التي مدارهما عليها جميعا ومن ههنا عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ما عرف ۞ وقال أيضا يمدح المعلى أحد بني تيم وكان أجاره من المنذر بن ماء السماء

م (كأني اذ نزلت على المعلى * نزلت على البواذخ من شمام)

الباذخ الطويل من الجبال وشمام جبل معلوم يقول تمنعي به كتمنعي في شاهق جبل لا يوصل اليه

م (فما ملك العراق على المعلى * بمقتدر ولا الملك الشآمي)

ملك العراق النعمان بن المنذر والملك الشآمي الحرث بن أبي شمر الغساني

م (أصد نشاص ذي القرنين حتى * تولى عارض الملك الهمام)

يقال صد وأصد لغتان أي ردوا النشاص ما ارتفع من السحاب والعارض

السحاب

السحاب المعترض فى السماء وذو القرنين المنذر الاكبر سمى ذا القرنين لضفيرتين كانتا له يقول ردّ المعلى جيش المنذر عنى حتى نزل وانقشع انقشاع السحاب وشبه الجيش بالسحاب لعظمه وسواده قال الوزير أبو بكر ووجدته فى بعض النسخ الصحاح أشذ بالذال المعجمة ومعناه نحى وفرق

م (أقر حشى امرئ القيس بن حجر * بنو تيم مصابيح الظلام)

أقر سكن وطامن يقول بنو تيم هم أمنونى حتى سكنت نفسى من خوفها واحشاء الانسان تضطرب من الخوف وجعلهم مصابيح الظلام اما لحسن وجوههم أو لانهم يكشفون الأمور المبهمة بصحة رأيهم كما تجلو المصابيح الظلام وهؤلاء القوم شهروا بقول امرئ القيس حتى سموا مصابيح الظلام ۞ قال الوزير أبو بكر قال أبو حاتم أقبل امرؤ القيس حتى نزل على رجل من جديلة طيئ يقال له طريف بن مالك فأكرمه وأحسن اليه فقال امرؤ القيس يمدحه

م (لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر)

تعشو تنظر ببصر ضعيف ويقال بغير تبييت والخصر شدة البرد يقول هو خير من عشوت الى ناره وأتيته ضيفا فنزلت عليه

م (اذا البازل الكوماء راحت عشية * تلاوذ من صوت المبسين بالشجر)

البازل الناقة التى انتهى سنها وانما يكون البزل فى السنة التاسعة ويقال للذكر بازل وللانثى بازل والكوماء العظيمة السنام وقوله تلاوذ أى تراوغ والمبسوت الذين يدعون الابل للحلب يقال أبسست الناقة اذا قلت لها بس بس لتدر فمعنى البيت ان هذا الممدوح تكرم فى هذا الوقت الذى تروغ فيه الناقة من أن يحلبها الراعى وانما يفعل هذا لقلة اللبن وشدة الجدب وهو يروى بالشجر أى ان الناقة تلوذ بحظائر الشجر ويروى بالسحر لان من النوق نوقا لا تحلب حتى تطلع الشمس عليها وتدفأ ۞ وقال أيضا

م (أبعد الحرث الملك بن عمرو * له ملك العراق الى عمان)

هو الحرث بن عمرو بن حجر الأكبر بن عمرو بن معاوية ويروى ان الحرث ملك معدا ستين سنة

م (مجاورة بني شمجى بن جرم * هوانا ما أتيح من الهوان)

مجاورة بفتح الواو وكسرها فمن فتح فهو مصدر ومن كسر فهو اسم وضع في موضع المصدر كما تقول قائما وقد قعد الناس أي أبعد الحرث تجاورني بنو شمجى مجاورة قال الوزير أبو بكر ونصب هوانا على المصدر الذي في موضع الحال وما زائدة أي لا تجاورني الا في حال هوان وصغار

م (ويمنعها بنو شمجى بن جرم * معيزهم حنانك ذا الحنان)

يمنع يعطي والمعيز والامعوز جماعة المعزى وقوله حنانك يعني رحمتك يا ذا الحنان أي يا ذا الرحمة وهو نصب على المصدر قال الوزير أبو بكر وجدته في النسخة الصحيحة ويمنعها وهو أشبه بالبيت ﴿وقال يهجو قيصر ملك الروم

م (اني حلفت يمينا غير كاذبة * انك أقلف الا ما جنى القمر)

ويروى الاماجنى القمر يقال للصبي اذا كان قصير الغرلة مقمصا قد ختنه القمر ويروى * كما يلاث برأس الفلكة الوبر *

بحمد من بنعمته تتم الصالحات وبكريم فضله تنشر البركات قد تم طبع هذا الكتاب العذب المستطاب للاستاذ العالم الشهير العلامة أبي بكر الوزير على ديوان رئيس الشعراء وأفصح النبلاء الآخذة عذوبة ألفاظه بأزمة القلوب البارع في أفانين الكلام والمجيد في كل أسلوب المستقى من منهل ورده الرائح والمغتدى امرئ القيس بن حجر الكندي وقد بذلنا الجهد في تصحيحه بقدر الامكان فجاء بحمد الله كامل المعاني واضح البيان وذلك بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية ادارة حضرتي السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبي وشريكهما وكان تمام طبعه في شهر المحرم سنة ١٣٠٨ من هجرته صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن بهم ائتم